

قسم : علوم الإعلام والإتصال  
تخصص : إعلام سمعي بصري

## مذكرة ماستر تحت عنوان

صورة المرأة المطلقة في الدراما العربية  
دراسة وصفية تحليلية لمسلسل "البحث عن علا"  
أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إشراف الأستاذ :

• أ.د طبي منير

من إعداد الطلبة:

• سليمة بوقصة

• فرحي أميمة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رضوان بلخيري	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
منير طبي	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
الطيب البار	أستاذ محاضر -أ-	عضوا ممتحنا

# شكر و تقدير

«وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»

عظم المراد فهان الطريق فجاءت لذة الوصول لتزول مشقة السنين

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الحمد لله ما تم جهد و لا خُتم سعي إلا بفضلله و ما تخطى العبد من عقبات

وصعوبات إلا بتوفيقه و معونته.

بفضل من الله أتممنا مسيرتنا الجامعية من جامعة العلوم الإنسانية و الاجتماعية

تخصص

إعلام سمعي بصري

اللهم انفعني بما علمتني و انفع بي فالحمد لله على حسن التمام و الختام

يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان لمشرف هذه الدراسة أستاذ

التعليم العالي و البحث العلمي منير طبي

كما نتقدم بوافر الشكر و التقدير و الامتنان لكل من علمنا و أرشدنا من أعضاء هيئة

التدريس كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية طوال فترة دراستنا فيها

# الإهداء

أهدي ثمرة هذه السنين إلى:

من علمني أن لا شيء ينال الا بالصبر و العزيمة إلى أبي حفظه الله و رعاه و أطال في  
عمره

مصدر قوتي و اعتزازي سعادتي مأمني و امتناني أمي الغالية حفظها الله و رعاها و  
أطال في عمرها

أهدي نجاحي إلى جميع إخوتي و أخواتي و رفاق السنين

سليمة

# الإهداء

لم تكن الرحلة قصيرة و لا ينبغي لها أن تكون. لم يكن الحلم قريبا و لا الطريق كان محفوفًا بالتسهيلات لكنني فعلتها

أهدي تخرجي

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى أبي الغالي

بعد فضل الله ما أنا فيه يعود إلى أبي الرجل الذي لم ينل و لو جزء بسيط مما حصلت عليه الرجل الذي سعى طوال حياته لكي أكون الأفضل

إلى اليد الخفية التي أزالته عن طريقي الأشواك و من تحملت كل لحظة ألم مررت بها و ساندتني عند ضعفي إلى مصدر قوتي أمي الحبيبة

لإخوتي و لرفاق السنين لكل من كان عونًا و سندا في هذا الطريق ممتنة لكم جميعًا ما كنت لأصل لولا فضلكم من بعد الله

أميمة

# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر و تقدير

الإهداء

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

مقدمة.....أ.ب.

**الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.....**

1.الإشكالية.....05

2.التساؤلات الفرعية.....06

3.أهمية الدراسة.....06

4.أهداف الدراسة.....06

5.أسباب اختبار الموضوع.....07

6.مفاهيم الدراسة.....07

7.الدراسات السابقة.....08

**الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة.....**

المبحث الأول:الدراما التلفزيونية.....27

المطلب الأول:نشأة الدراما التلفزيونية.....27

المطلب الثاني:أهمية الدراما التلفزيونية.....28

المطلب الثالث:خصائص الدراما التلفزيونية.....29

المطلب الرابع:أنواع الدراما التلفزيونية.....38

المبحث الثاني:صورة المرأة في الدراما التلفزيونية.....42

المطلب الأول:صورة المرأة كما تقدم في الدراما التلفزيونية.....42

المطلب الثاني:صورة المرأة كما تقدم في الوسائل الإعلامية العربية.....43

المطلب الثالث:صورة المرأة في الإعلام العربي.....44

المطلب الرابع:دور الإعلام العربي في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع.....47

الفصل الثالث: الإطار الميداني للدراسة.....

1. نوع الدراسة و منهجها.....	51
2. وصف مجتمع الدراسة و عينة البحث.....	51
3. أدوات جمع البيانات.....	52
4. مجالات الدراسة.....	56
5. بطاقة فنية عن المسلسل.....	56
6. التحليل الكمي و الكيفي لفئات المضمون.....	57
7. التحليل الكمي و الكيفي لفئات الشكل.....	83
8. النتائج العامة.....	92
9. النتائج في ضوء التساؤلات الفرعية.....	94
الخاتمة.....	97
قائمة المراجع.....	99
الملاحق.....	100

## قائمة الأشكال والجدول

قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 01	البطاقة الفنية للمسلسل	56
جدول رقم 02	فئة الموضوعات و القضايا	57
جدول رقم 03	فئة طبيعة السمات الايجابية و السلبية	59
جدول رقم 04	فئة القيم الايجابية و السلبية	61
جدول رقم 05	فئة الأهداف الاجتماعية	63
جدول رقم 06	فئة النشاطات الاجتماعية(الاهتمامات)	65
جدول رقم 07	فئة الأدوار الاجتماعية	67
جدول رقم 08	فئة المشكلات التي تعاني منها المرأة المطلقة	69
جدول رقم 09	فئة حل المشكلات	71
جدول رقم 10	فئة النظرة للمرأة المطلقة	73
جدول رقم 11	فئة الاتجاه	75
جدول رقم 12	فئة التعبير عن المشاعر	77
جدول رقم 13	فئة دوافع السلوك الاجتماعي	79
جدول رقم 14	فئة الطموح	81
جدول رقم 15	فئة اللغة المستخدمة	83
جدول رقم 16	فئة الموسيقى المصاحبة	85
جدول رقم 17	فئة اللباس	87
جدول رقم 18	فئة زوايا التصوير	89
جدول رقم 19	فئة أنواع اللقطات	91

قائمة الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
شكل رقم 01	دائرة نسبية توضح فئة الموضوعات و القضايا	57
شكل رقم 02	دائرة نسبية توضح فئة طبيعة السمات الايجابية و السلبية	59
شكل رقم 03	دائرة نسبية توضح فئة طبيعة القيم الايجابية و السلبية	61
شكل رقم 04	دائرة نسبية توضح فئة الأهداف الاجتماعية	63
شكل رقم 05	دائرة نسبية توضح فئة النشاطات الاجتماعية(الاهتمامات)	65
شكل رقم 06	دائرة نسبية توضح الأدوار الاجتماعية	67
شكل رقم 07	دائرة نسبية توضح المشكلات التي تعاني منها المرأة المطلقة	69
شكل رقم 08	دائرة نسبية توضح فئة حل المشكلات	71
شكل رقم 09	دائرة نسبية توضح فئة النظرة للمرأة المطلقة	73
شكل رقم 10	دائرة نسبية توضح فئة الاتجاه	75
شكل رقم 11	دائرة نسبية توضح فئة التعبير عن السلوك	77
شكل رقم 12	دائرة نسبية توضح فئة الأدوار الاجتماعية	79
شكل رقم 13	دائرة نسبية توضح فئة الطموح	81
شكل رقم 14	دائرة نسبية توضح فئة اللغة المستخدمة	83
شكل رقم 15	دائرة نسبية توضح فئة الموسيقى المصاحبة	85
شكل رقم 16	دائرة نسبية توضح فئة اللباس	87
شكل رقم 17	دائرة نسبية توضح فئة زوايا التصوير	89
شكل رقم 18	دائرة نسبية توضح فئة لقطات التصوير	91

عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة،  
قال ﷺ (استوصوا بالنساء خيرا)

# مقدمة

يعد التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام انتشارا في العالم منذ القدم لما له من خصائصه تميزه عن باقي الوسائل، إذ يتميز التلفزيون بتحديث تصاميمه على مر العصور ليواكب التغيرات و لاسيما أنه في حالة تطور مستمرة على مستوى الصوت و الصورة و اللون و الحركة و المؤثرات بأنواعها، و يعتبر وسيلة ترفيهية لكافة أفراد العائلة على حسب احتياجاتهم و يتيح الفرد فرصة الاختلاط بالثقافات الأخرى و التعرف عليها بكل سهولة كما له دور هام في صناعة الرأي العام للشعوب وذلك بالانتشار العالمي بالبرث المباشر عبر الأقمار الصناعية، كما يعتبر التلفزيون من أكثر الوسائل الإعلامية تمثيلا للواقع بما يمثله من مادة مصورة بألوان طبيعية و صوت حقيقي.

وقد شهد التلفزيون ازديادا في عدد القنوات الفضائية التي تنوعت و تعددت برامجها من سياسية و إجتماعية و ترفيهية و غيرها و كان من بينها الدراما التلفزيونية التي جمعت بين كل هذه الأغراض على شكل أعمال درامية موجهة للجماهير، هذه الأخيرة التي سعت لتجسيد الواقع المعيش قدر الإمكان، و نظرا لأهميتها التي نالتها بنسب المشاهدة العالية أصبح هناك فضائيات متخصصة في الدراما و نذكر أن المجتمع العربي تبنى كذلك الدراما ليطمئن إنتاج ما يعرف بالدراما العربية التلفزيونية التي تعمل على محاولة تمثيل الوقائع الاجتماعية ذات الصدى و التأثير في المشاهد.

ومن الوقائع التي تنقلها الدراما العربية واقع المرأة و صورتها في الإعلام و مختلف المواقف التي تتعرض لها في حياتها و الأدوار التي تعيشها و الحالات الاجتماعية التي تنتهي إليها حيث نالت هذه الأخيرة مكانة عالية في الدراما التلفزيونية .

وقد جاءت هذه الدراسة لتبحث في صورة المرأة المطلقة في الدراما العربية و إبراز المشاكل التي تتعرض لها جراء الطلاق كونها و محاولة معرفة إذا كان العمل الدرامي قد نجح في تجسيد الصورة الحقيقية للمرأة المطلقة في المجتمع أم أنه هناك تزييف و تغيير للواقع المعيش و في إطار هذا الموضوع فقد تطرقت الدراسة لتحليل مضمون مسلسل "البحث عن علا".

و قد تقسمت الدراسة إلى ثلاث فصول: الفصل الأول، يتعلق بالإطار المنهجي الذي خضعت له الدراسة. فشمّل طرح الإشكالية الرئيسية الذي اندرج تحتها الأسئلة الفرعية، أهمية و أهداف الدراسة ثم أسباب اختار الموضوع، و كذا تحديد المفاهيم، ثم الدراسات السابقة، وصولا إلى المداخل النظرية.

بينما خصص الفصل الثاني للإطار النظري للدراسة الذي انقسم إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان: الدراما التلفزيونية يندرج تحته أربع مطالب و هي المطلب الأول:نشأة الدراما التلفزيونية،المطلب الثاني:أهمية الدراما التلفزيونية،والمطلب الثالث:خصائص الدراما التلفزيونية،و المطلب الرابع:أنواع الدراما التلفزيون ،ثم المبحث الثاني بعنوان: الذي يندرج منه كذلك أربع مطالب و هي:المطلب الأول: صورة المرأة كما تقدم في الدراما التلفزيونية،المطلب الثاني:صورة المرأة كما تقدم في وسائل الإعلامية العربية،المطلب الثالث:صورة المرأة في الإعلام العربي و المطلب الرابع:دور الإعلام العربي في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع، في حين أن الفصل الثالث يتعلق بالإطار التطبيقي للدراسة الذي يحتوي على نوع الدراسة ومنهجها ومجتمع الدراسة و عينة البحث،و كذا أدوات جمع البيانات ومجالات الدراسة،كما تضمن البطاقة الفنية حول مسلسل البحث عن علا ،إضافة إلى التحليل الكمي و الكيفي لفئات المضمون وفئات المضمون وصولاً إلى أهم النتائج التي تم التوصل إليها و التي أجابت على الإشكالية و التساؤلات الفرعية ،وفي الأخير تم إدراج الخاتمة و قائمة المراجع و الملاحق.

## الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

### تمهيد

1. الإشكالية.
2. التساؤلات الفرعية.
3. أهمية الدراسة.
4. أهداف الدراسة.
5. أسباب اختيار الموضوع.
6. التعريف بمتغيرات الدراسة.
7. الدراسات السابقة.

## تمهيد:

في هذا الفصل سنحاول عرض المنهجية التي قمنا ببناء دراستنا وفقا لها. بداية بإشكالية الدراسة و ما تفرع عنها من تساؤلات، أهداف الدراسة و أهميتها، ثم التطرق لأسباب اختيار موضوع الدراسة الذاتية و الموضوعية، و تلمها متغيرات الدراسة، ثم عرض الدراسات السابقة لتأتي بعد ذلك المداخل النظرية .

## 1. الإشكالية:

تعد الدراما التلفزيونية من أبرز البرامج على وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية القادرة على التأثير و التنبيه وهي التي تحاكي الواقع و تحاول تجسيده في حادثة أو مجموعة من الأحداث ذات مغزى ودلالة معينة. وذلك لما تتمتع به من خصائص وإمكانيات تفيد الجمهور حيث فرضت نفسها كونها تعدت حدود الزمان و المكان واستقطبت شرائح واسعة من الجمهور بصفتها الأقرب للمشاهد من خلال تناولها لقضايا وموضوعات تعمل على تمثيل الواقع المعيش. ولا تكتفي الدراما التلفزيونية بمحاولة تصوير الواقع فقط بل تشعبت منها التسلية والترفيه والتنمية البشرية وغيرها من الأغراض التي تبنتها .

ولاسيما أن البصمة العربية لامست الدراما التلفزيونية لتنتج الدراما العربية التي بدورها عملت على تفعيل الهوية العربية التي توحد الأمة المتكونة من اللغة، الدين، العرق، الثقافة والتاريخ وهذا ما فتح آفاق النجاح أمام الدراما العربية التي لاقت رواجا كبيرا في أوساط المجتمع العربي. وقد عملت الدراما العربية على طرح القضايا التي باتت سائدة وسط المجتمع و دراستها وعرضها للجمهور ومحاولة حلها، وتعددت المشكلات التي تبنتها الدراما التلفزيونية حتى أصبحت تعكس الواقع العربي خاصة و الغربي عامة و تعتمد في ذلك على تجسيد آخر ما طرأ في المجتمع. والجدير بالذكر أن من أهم المشكلات الاجتماعية التي طرحتها الدراما التلفزيونية العربية مشكلة الطلاق الذي يعرف بأنه عدم التوافق بين الزوجين سواء بالتراضي بين الطرفين أو برغبة طرف واحد و يكون نتيجة عدة عوامل الاقتصادية منها والاجتماعية وحتى الثقافية تؤدي في الأخير إلى الانفصال بين الطرفين، و لقد تعددت الدراسات والبحوث حول الطلاق وذلك راجع لتفاقمه في المجتمع وتفشيه بدرجة كبيرة فقد أصبح لا يقتصر على الأسر حديثة الزواج فقط بل تعدت حتى إلى الأسر الممتدة، و ارتفاع حالات الطلاق جعل الباحثين أمام دراسات لمعرفة أسباب الطلاق الرئيسية وما قد يترتب عنه، و لكن رغم ذلك لم ينصب الإهتمام على جميع أبعاد الطلاق أو بالأحرى أهمها ألا و هي المرأة المطلقة التي من خلال دراستنا سنتطرق إلى الواقع الذي تعيشه المرأة بعد الطلاق وكيف تم تجسيده من قبل الدراما العربية، حيث أنها ستواجه مشاكل اجتماعية تتمثل في نظرة المجتمع السلبية لها كونها امرأة مطلقة و أم عزباء، و أيضا انفصالها عن زوجها وفقدان دورها كزوجة وشريكة حياة والصعوبات التي تواجهها في طريقها إلى استرجاع حياتها الطبيعية داخل الأسرة والمجتمع، بالإضافة إلى مشاكل نفسية تتمثل في الاكتئاب والشعور

بالوحدة، القلق، الإحباط، الخذلان خيبة الأمل، الإحساس بالفشل و الخوف من المستقبل و غيره من الأحاسيس التي تنبشها، و تختلف درجات الألم و المعاناة من امرأة إلى أخرى. و بالتالي من خلال دراستنا سنتطرق إلى مدى تجسيد الدراما العربية لصورة المرأة المطلقة. و يأتي التساؤل للإجابة عن مشكلة الدراسة و المتمثل في:

كيف صورت الدراما العربية المرأة المطلقة من حيث الشكل و المضمون ؟ مسلسل "البحث عن علا" أنموذجا

## 2.التساؤلات الفرعية:

و يندرج ضمن التساؤل الرئيسي سؤالين فرعيين هما:

✓ كيف صورت الدراما العربية المرأة المطلقة من حيث المضمون مسلسل "البحث عن علا" أنموذجا ؟

✓ كيف صورت الدراما العربية المرأة المطلقة من حيث الشكل مسلسل "البحث عن علا" أنموذجا ؟

## 3.أهمية الدراسة:

- ✓ معرفة كيف تطرقت الدراما العربية لموضوع المرأة المطلقة.
- ✓ كيفية تجسيد الواقع المعيش من طرف المرأة المطلقة في الدراما العربية.
- ✓ تغيير النظرة النمطية للمرأة المطلقة في المجتمع من خلال الدراما العربية.
- ✓ إظهار الجوانب الخفية للطلاق كالمسؤولية و الوحدة و الخوف من المجتمع

## 4.أهداف الدراسة:

- ✓ معرفة صورة المرأة المطلقة في الدراما العربية من حيث المضمون.
- ✓ التعرف على صورة المرأة المطلقة في الدراما العربية من حيث الشكل.

## 5.أسباب اختيارالموضوع:

### أ- أسباب ذاتية:

- ✓ الميل للدراسات التحليلية.
- ✓ الرغبة في الإطلاع على كيفية تجسيد الواقع المعيش دراميا.

**ب-أسباب موضوعية:**

- ✓ قلة الدراسات و الأبحاث العلمية لهذا الموضوع.
- ✓ الجدل القائم حول الفكرة النمطية للمرأة المطلقة.
- ✓ الضجة و النجاح الإعلامي لمسلسل البحث عن علا.
- ✓ تبني المسلسل لأفكار مثيرة للجدل مثل العلاقات الأسرية الحرجة، الصداقة خارج إطار الزواج...

**6. مفاهيم الدراسة:**

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية من الضروريات في الدراسات والبحوث العلمية خاصة وأن الباحثين أنفسهم اختلفوا حول إعطاء مفهوم واحد لظاهرة معينة وبذلك اختلفت المفاهيم من باحث إلى آخر وفي دراستنا هذه سنتطرق إلى المفاهيم التالية:

**1.6. الصورة:**

**لغةً:** في قاموس ويبستر في طبعته الثانية قد عُرض تعريف لكلمة image بأنها تشير إلى التقديم العقلي لأيّ شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو هي إحياء أو محاكاة لتجربة حسية كما أنها قد تكون تجربة حسية ارتبطت بعاطف معينة، وهي أيضا استرجاع لما اختارته الذاكرة أو تخيل لما أدركته حواس الرؤية أو السمع أو اللمس أو الشم أو التذوق<sup>1</sup>.

و يعرف كليمان الصورة بأنها تمثيل منظم لموضوع ما في النظام المعرفي للأفراد، و من ثم فإن الصورة يمكن أن ينظر إليها كمنتج مشترك لكل من سمات الموضوع وسمات الشخص الذي يدركه.

ويعرف هلوستي الصورة بأنها مجموعة من معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل التي يحتفظ بها الفرد وفقاً لنظام معين عن ذاته وعن العالم الذي يعيش فيه.<sup>2</sup>

**اصطلاحاً:** تعرف الصورة بأنها مجموعة من المعارف المتراكمة والمنظمة التي ينظمها الفرد عن نفسه و عن العالم من حوله، و تكون الصورة على جانب كبير من الخيال، و تضم كل شيء تعلمه

<sup>1</sup> علي عجوة:العلاقات العامة و الصورة الذهنية، ط1983، 1، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عالم الكتب، مصر، ص4

<sup>2</sup>مطلق المطيري:صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة الإسرائيلية، المنتدى الإعلامي السنوي الثاني، ص166

مُنظّمها من قيم و معارف و حقائق مرتبة حسب مدركاته و العلاقات التي ترتبط بها، و التي لديه القدرة على التحكم فيها<sup>1</sup>.

## 2.6. الدراما:

**لغة:** جاء في معجم المصطلحات الدرامية أن كلمة دراما يونانية الأصل و معناها (يفعل أو عملا يقام به) و قد عرف أرسطو الدراما بأنها (محاكاة لفعل الإنسان)، و يرى بعض الباحثين أن من أدق التعريفات التي فسرت الدراما التعريف القائل بأن الدراما هي: شكل من أشكال الفن يقوم على تصوير قصة أو حكاية يقصها أو يحكمها الكاتب أو المؤلف من خلال حوار على لسان شخصيات تربطها علاقة معينة أو تصنع لأحداث و تشارك فيها في إطار منظور آخذ في التصاعد<sup>2</sup>.

**اصطلاحا:** يعرفها أحد المهتمين بشأن الدراما بأنها أحد أهم أنواع النصوص الفنية و الأدبية التي يتم تمثيلها، و إعادة صياغتها، و ترجمتها إلى أعمال فنية أخرى غير مكتوبة بل مرئية أو مسموعة كأفلام السينما، أو المسلسلات التلفزيونية أو الحلقات الإذاعية أو المسرحيات<sup>3</sup>.

## 3.6. الدراما التلفزيونية:

تطلق تسمية الدراما التلفزيونية على الأعمال الدرامية التي تكتب خصيصا للتلفزيون، و إن كان التلفزيون يرتبط بالجماهير التي يتوجه إليها، فإن موضوع الدراما التلفزيونية ينبغي أن يعبر عن حياة الجماهير ومشكلاتها، لما يتميز به هذا الجهاز من قدرة على الإيحاء و لفت الانتباه و الإقناع، حيث إن من الضروري أن ينبع موضوع الدراما التلفزيونية من العلاقات التي تجمع الأفراد بالمجتمع، و تتنوع الدراما التلفزيونية إلى عدة أشكال منها الأفلام التلفزيونية والمسلسلات، والمسلسلات و المسرحيات... إلخ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مطلق المطيري: المرجع نفسه، ص، 167

<sup>2</sup> مضوي أبكر عبد الله آدم: الدراما المرئية و فاعليتها في نشر الوعي الأمني دراسة وصفية تحليلية على مسلسل سكة الضياع في الفترة من 2022، ص

<sup>3</sup> زكية منزل غرابية، جمال قواس: صورة المرأة المحجبة في الدراما التركية المدبلجة مسلسل "شارع السلام" ج 1 huzar sokag أنموذجا"، دراسة تحليلية، مجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة خنشلة، العدد 26 مارس 2017، ص

<sup>4</sup> منير طي: صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية دراسة وصفية تحليلية لمسلسل أولاد مفيدة الجزء الخامس، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد 2022، 160، ص 174

## 4.6. صورة المرأة المطلقة:

إجرائياً: في هذه الدراسة نقصد بصورة المرأة المطلقة أنها: المرأة المتمردة على التقاليد و الأعراف الزوجية، التي تريد تحقيق ذاتها بعيداً عن الرجل .

## 7. الدراسات السابقة:

## 1.7. الدراسة الأولى:

تغزة نوال بعنوان: الاكتئاب عند المرأة المطلقة حديثاً و علاجها، دراسة نفسية علاجية (معرفية سلوكية) مقارنة.<sup>1</sup>

## إشكالية الدراسة:

هل المرأة المطلقة حديثاً تعاني من الاكتئاب ؟

و اندرجت من تحتها جملة من الأسئلة الفرعية:

1/ هل الطلاق هو سبب إصابة المرأة المطلقة حديثاً بالاكتئاب ؟

2/ ما هو العلاج الذي يمكن تقديمه للمرأة المطلقة حديثاً و المصابة بالاكتئاب ؟

## منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الإكلينيكي الذي يعتمد على دراسة الحالة الفردية، و التي تعتبر طريقة عيا دية استطلاعية في منهجها و تركز على الفرد و تهدف التوصل إلى الفروض فهي الوعاء الذي ينظم فيه الإكلينيكي و يقيم كل المعلومات و النتائج التي تحصل عليها من الفحوص و ذلك بواسطة الملاحظة و المقابلة بالإضافة إلى التاريخ الاجتماعي و الفحوصات الطبية و الاختبارات السيكولوجية.

## عينة الدراسة:

اختيرت عينة هذه الدراسة بالطريقة القصدية، و ذلك لغرض معرفة إذا كانت هناك حالات تعاني من الاكتئاب من بين العينة، و كذا معرفة نوع اكتئاب هذه الحالات و درجته على مقياس بيك (وسيلة تقدير الاكتئاب و تحديد نوعه)

<sup>1</sup> تغزة نوال الاكتئاب عند المرأة المطلقة حديثاً و علاجها، - دراسة نفسية علاجية (معرفية سلوكية) مقارنة . مذكرة لنيل شهادة ماجستير في نفس العيادي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2014

### أدوات جمع بيانات الدراسة:

- ✓ الملاحظة:تعرف الملاحظة في قاموس علم النفس على أنها مصطلح عام يرمي إلى الإدراك و تسجيل دقيق و مصمم لعمليات تخص موضوعاته حوادث أو أفراد في وضعيات معينة.
- ✓ المقابلة:تعتبر التقنية العيادية المثلى،و يقصد استيفاء المعلومات منه أو مساعدته على التخلص من مشاكله.

### نتائج الدراسة:

هذه الدراسة توصي ب:

- أن تهتم وسائل الإعلام و خاصة المرئية منها،و تخصيص برامج يومية أو أسبوعية على الأقل موجهة للأسرة تهتم بقضاياها و توضح الأسس التي يجب أن تبني عليها الأسرة.
- إنشاء مكاتب للتوجيه و الإرشاد الأسري داخل الجامعات و المؤسسات الصحية النفسية و في المدارس.
- العمل بكل الوسائل على معالجة مشكلة الطلاق،و إتاحة الفرصة أمام المقبلين عليه التعرف على ما يترتب عليه من أمور يصعب مواجهتها.

### أوجه التشابه:

- تسليط الضوء على مشكلة الطلاق و المرأة المطلقة.
- التطرق لمعاناة المرأة بعد الطلاق،كالضغط النفسي و التدهور المادي.

### أوجه الاختلاف:

- هذه الدراسة تنتمي للدراسات النفسية العلاجية على غرار دراستنا التي تعد من الدراسات الإعلامية التحليلية.
- هذه الدراسة تسعى لإيجاد علاجات نفسية للمرأة المطلقة،في حين أن دراستنا تعمل على تحليل صورتها بعد الطلاق.

## 2.7. الدراسة الثانية:

زكية منزل غرابية، جمال قواس بعنوان: صورة المرأة المحجبة في الدراما التركية المدبلجة مسلسل شارع السلام ج1 (HUZAR SAKAGI)<sup>1</sup>

## إشكالية الدراسة:

ما هي صورة المرأة المحجبة في الدراما التركية المدبلجة من خلال مسلسل شارع السلام؟  
و تتفرع مجموعة من الأسئلة الفرعية هي:

- 1/ ما هي نسبة تواجد المرأة المحجبة في مقارنة بغيرها من غير المحجبات ؟
- 2/ ما هي طبيعة الأدوار التي تقوم بها المرأة المحجبة ؟
- 3/ ما هي طبيعة الأدوار التي تقوم بها المرأة المحجبة ؟
- 4/ ما هي الأماكن التي تعيش فيها المرأة المحجبة في عينة الدراسة ؟
- 5/ ما هي نوعية الأدوار التي تقوم بها المرأة المحجبة في عينة الدراسة ؟
- 6/ ما هي الفئات العمرية التي ظهرت بها المرأة المحجبة ؟
- 7/ ما هي أهداف المرأة المحجبة في الحياة داخل عينة الدراسة ؟
- 8/ ما هي القيم التي تحملها المرأة المحجبة في عينة الدراسة ؟
- 9/ ما هي الملامح الشخصية للمرأة المحجبة في عينة الدراسة ؟
- 10/ ما هو المستوى اللغوي الذي عرض به العمل الدرامي الذي ظهرت فيه المرأة المحجبة ؟

## منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج أسلوب تحليل المحتوى الذي يعد طبقا للبحث العلمي أنه أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، و على الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل و المضمون.

<sup>1</sup> زكية منزل غرابية ، جمال قواس: صورة المرأة المحجبة في الدراما التركية المدبلجة مسلسل "شارع السلام ج1" أنموذجا .دراسة تحليلية ، مجلة دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الأمير عبد القادر ، جامعة خنشلة ، العدد 26 مارس 2017 السنة السابعة .

**مجتمع الدراسة وعينته:**

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع حلقات مسلسل "شارع السلام ج1" أما عينة الدراسة ممثلة للمجتمع الكلي، وذلك عن طريق اختيار عينة عشوائية من مسلسل "شارع السلام ج1". قدرت ب 12 حلقة من إجمال المسلسل.

**أدوات جمع البيانات للدراسة:**

الأسلوب الأنسب الذي اعتمده هذه الدراسة في تحليل مضمون عينة من مسلسل "شارع السلام ج1" للتعرف على صورة المرأة المحجبة في الدراما التركية المدبلجة و هو أسلوب تحليل المحتوى.

و قد تطلبت عملية التحليل استخدام استمارة التحليل بغية جمع البيانات المطلوبة.

**نتائج الدراسة:**

- على الدراما التركية المدبلجة الاهتمام بإبراز صورة المرأة على مستوى الأحياء الراقية.
- إبراز صورة المرأة بشكل فعال في المجتمع.
- تبني الدراسة العديد من القيم الإيجابية التي يمكن أن يقتدي بها على السلوك الإنساني.

**أوجه التشابه:**

- كل من الدراستين قد اعتمدا على منهج تحليل المحتوى.
- تناول كلتا الدراستين لقضايا المتعلقة بالمرأة مثل: الحجاب، الطلاق، الضغوطات الاجتماعية عليهما.

**أوجه الاختلاف:**

- هذه الدراسة تخصصت في موضوع الحجاب للمرأة المطلقة على غرار دراستنا التي تخصصت في مشكلة الطلاق.

### 3.7. الدراسة الثالثة:

علي دوشي العوادة بعنوان: مكانة المرأة و صورتها في المسلسلات الكويتية مسلسل "زوّارة الخميس" أنموذجا<sup>1</sup>

#### إشكالية الدراسة:

ما خصائص مكانة المرأة و صورتها التي قدمتها الأعمال الدرامية الكويتية من خلال دراسة تطبيقية على مسلسل "زوّارة الخميس" ؟  
و يتفرع السؤال إلى ما يلي من أسئلة:

- 1/ ما القضايا و المشكلات الاجتماعية التي تم تناولها المسلسل المدروس ؟
- 2/ كيف جرى معالجة القضايا و المشكلات التي تناولها المسلسل (ما أسلوب تحقيق الشخصيات لأهدافها) ؟
- 3/ ما سمات الشخصيات النسائية التي ظهرت في المسلسل من حيث المستوى التعليمي و المستوى الاقتصادي المهني ؟
- 4/ ما الصور الذهنية للمرأة التي ظهرت من خلال شخصيات المسلسل ؟
- 5/ ما طبيعة المكانات و الأدوار الاجتماعية للمرأة حسب ظهورها في المسلسل ؟
- 6/ ما الصورة النمطية للمرأة في زوّارة الخميس ؟
- 7/ ما مدى التغيير الذي أصاب عناصر الهوية الكويتية و العربية الإسلامية في شخصيات المسلسل ؟

8/ ما القيم الاجتماعية و الثقافية التي جرى معالجتها في المسلسل ؟

#### منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من دراسات المنهج النوعي، و يعتمد البحث النوعي على الملاحظة المباشرة في الميدان الطبيعي للحياة الاجتماعي، كما يهدف إلى تحليل كيفي متعمق قدر الإمكان لعدد من القضايا الاجتماعية و الثقافية ذات الصلة بالدراما التلفزيونية.

#### مجتمع الدراسة:

<sup>1</sup> علي دوشي العوادة: مكانة المرأة و صورتها في المسلسل الكويتي "زوّارة الخميس" أنموذجا" (دراسة تحليلية -نوعية)، رسالة مكملة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2013.

يتألف مجتمع الدراسة من المسلسلات الكويتية التي عرضت في الفضائيات الكويتية أو العربية، و هي التي تناولت أو عالجت مكانة المرأة أو صورتها بطريقة أو بأخرى منذ بداية الألفية الثالثة.

### عينة الدراسة:

عينة الدراسة هي عينة قصصية هي:مسلسل "زوّارة الخميس" و اختيار عمل درامي واحد يوفر فرصة لتحليل مفصل و شامل لمحاوّر الدراسة.

### أدوات جمع البيانات للدراسة:

اعتمد التحليل في هذه الدراسة على أداتين هما:

✓ أداة الملاحظة:هي ملاحظة أو مشاهدة حلقات مسلسل "زوّارة الخميس" إذ قام الباحث بمشاهدة حلقات المسلسل و البالغة ثلاثون ساعة تلفزيونية و قام بتسجيل ملاحظاته أولاً بأول حسب كل حلقة.

✓ أداة المقابلة : قام الباحث بإجراء مقابلات علمية مع اثني عشر شخصا من ممثلين و فنانيين و مخرجين و محامية و معد برامج و أستاذ جامعي و غيرهم، و أدلى أغلبية هؤلاء بإجابتهم شفويا، فقام الباحث بتفريغها على الورق بالنص الحر، أما أكثرها فقد وُظف في مناقشة نتائج الدراسة، و جرى الاستفادة من بعضها في استخراج التوصيات.

### نتائج الدراسة:

- تبين أن القضايا التي عالجها مسلسل "زوّارة الخميس" تنقسم إلى مستويين حسب مدى اهتمام العمل بها، و هي قضايا رئيسية تمثلت في العلاقات الزوجية، خلخلة المعايير و القيم الاجتماعية، و قضايا ثانوية تمثلت في تباين القيم و المعايير و القيم بين الأجيال، فقدان الأمان الاجتماعي داخل المنزل .
- الشخصيات النسائية غلب عليها السلبية مقابل الرجال.
- حققت الشخصيات أهدافها من خلال أساليب و إجراءات سلوكية تمثلت في أسلوب السرية، أسلوب التفاهم مع الآخر بالمال و الهدايا، أسلوب المكر و الخديعة، أسلوب الهروب أو التهرب .

### أوجه التشابه:

- تناول كل من الدراستين للصورة النمطية للمرأة.

- تبنت الدراستين العديد من القيم المشابهة مثل: الغدر، الخيانة، زلزلة القيم الأسرية و غيرها...

#### أوجه الاختلاف:

- هذه الدراسة تنتمي لدراسات المنهج النوعي على عكس دراستنا التي تنتمي لمنهج تحليل المحتوى
- هذه الدراسة تناولت العديد من المشكلات الاجتماعية، أما بالنسبة لدراستنا فقد تناولت مشكلة الطلاق

#### 7.4 الدراسة الرابعة:

رنا ناصر العبري بعنوان: الصورة النمطية للمرأة في الدراما العربية على منصة نتفليكس:<sup>1</sup>  
إشكالية الدراسة:

ما الصورة النمطية للمرأة في الدراما العربية، عينة الدراسة بمنصة نتفليكس ؟

و يتفرع من هذا السؤال الإشكالي الحقل الاستفهامي الآتي:

- 1/ ما الموضوعات التي تناولتها عينة الدراسة عن المرأة ؟
- 2/ ما سمات الشخصيات النسائية التي ظهرت على المسلسلات عينة الدراسة من حيث الفئات العمرية، والحالة التعليمية، والمهنية، والاجتماعية، ومكان الإقامة و المستوى الاقتصادي، والصفات ؟
- 3/ ما طبيعة مكانة المرأة و أدوارها حسب ظهورها في المسلسل ؟
- 4/ ما المظاهر السلوكية للمرأة في المسلسلات، عينة الدراسة من حيث الاستهلاك و التعبير عن المشاعر، واللباس، واللغة ؟
- 5/ ما تصنيف صورة المرأة في المسلسلات العربية إلى أنتجتها نتفليكس ؟

#### نوع و منهج الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف الأهداف و الأشخاص و المعتقدات و الاتجاهات، و القيم و التفضيل و الاهتمام، وكذلك أنماط السلوك المختلفة و يعتمد منهج تحليل المضمون الذي يُعني ب دراسة المادة الإعلامية التي تقدمها الوسيلة بهدف الكشف عما تريد أن

<sup>1</sup>رنا ناصر العبري: الصورة النمطية للمرأة في الدراما العربية على منصة نتفليكس، دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات التلفزيونية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر 2022.

تبلغه لجمهورها و دراسة تأثيرها، و في ضوء ذلك ستهتم الباحثة بوصف المحتوى الظاهر أو مضمون المادة الإعلامية وصفا كمياً باستخدام استمارة تحليل المضمون، و ذلك لوصف و تحليل معالم الصورة النمطية المرسومة للمرأة في الدراما العربية على منصة نتفليكس بشكل موضوعي من خلال بيانات كمّية لجميع المسلسلات العربية التي أنتجتها.

### أدوات جمع بيانات الدراسة:

استخدمت الدراسة استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات بغرض وصف المحتوى وصفا موضوعيا دقيقا، و قد قامت الباحثة بإعداد و تصميم استمارة تحليل المضمون بعد الإطلاع على الدراسات السابقة و قد ضمت قسمين رئيسيين:

الأول فئة ماذا قيل ؟

و الثاني فئة كيف قيل ؟

مجتمع الدراسة و عينته: يتمثل مجتمع الدراسة في المسلسلات العربية التي أنتجتها و تعرضها منصة نتفليكس منذ عام 2019 و حتى آخر مسلسل تم عرضه في 2021 و يبلغ عددها "6مسلسلات".

أما العينة فجرى اختيارها بطريقة قصدية (عمدية) ضمن العينات غير الاحتمالية، إذ قامت الباحثة بتحليل 6 حلقات بمعدل حلقة واحدة من المسلسلات عينة الدراسة و هي: مدرسة الروابي للبنات، أبله فاهيتا، ما وراء الطبيعة، وساوس، دولار، و جن.

### نتائج الدراسة:

- كشفت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من الشخصيات النسائية التي وظفتها المسلسلات العربية في تقديم صورة المرأة تندرج ضمن فئة "عزباء" رغم أن أعمار هذه الشخصيات تتجاوز "35 سنة" و تعتقد الباحثة أن نسبة النساء غير المتزوجات في المسلسلات عينة الدراسة، قد يعبر عن مشكلة حقيقية تعاني منها المجتمعات العربية تتمثل في العزوف عن الزواج لدى الكثير من الفتيات.
- و قد تبين تحليل الشخصيات و العلاقات في المسلسلات العربية عينة الدراسة، أن مكانة المرأة تنحصر في خمسة أنماط و هي: المرأة ابنة أولا، و زوجة ثانيا و المرأة المستقلة و المرأة القائدة.

- وتعتقد الباحثة أنه على الرغم من تقديم المرأة العربية متعلمة وعاملة و مستقلة أغلب الأحيان في المسلسلات العربية عينة الدراسة، إلا أنها لا تزال توضع في القالب و النمط السلبي ذاته الذي وضعته فيها المسلسلات العربية القديمة في الأعوام السابقة.

#### أوجه التشابه:

- الاعتماد على المنهج نفسه "منهج تحليل المحتوى".
- الدراستين ينصب موضوعهما حول صورة المرأة في الدراما العربية.

#### أوجه الاختلاف:

- الاختلاف يكمن في حجم العينة، حيث أن هذه الدراسة تناولت ست مسلسلات على عكس دراستنا التي اكتفت بمسلسل واحد.
- هذه الدراسة حللت الصورة النمطية للمرأة بشكل عام، أما دراستنا فقد انصب محتواها على المرأة المطلقة.

#### 5.7. الدراسة الخامسة:

منير طي بعنوان: صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية دراسة وصفية تحليلية لمسلسل "أولاد مفيدة ج5"<sup>1</sup>  
إشكالية الدراسة:

ما الصورة النمطية للمرأة التونسية في الدراما التلفزيونية من خلال مسلسل "أولاد مفيدة ج5 أنموذجا"؟

واندرج تحت هذا السؤال الإشكالي مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- 1/ ما أهم القضايا التي عرضها مسلسل "أولاد مفيدة ج5 أنموذجا" التي تخص المرأة التونسية ؟
- 2/ ما طبيعة الأدوار الاجتماعية التي للمرأة التونسية التي قدمتها الدراما التلفزيونية التونسية من خلال مسلسل "أولاد مفيدة ج5 أنموذجا" ؟
- 3/ ما طبيعة القيم التي ظهرت على المرأة التونسية كما قدمها مسلسل "أولاد مفيدة ج5 أنموذجا" ؟
- 4/ ما طبيعة سمات المرأة التونسية التي قدمها مسلسل "أولاد مفيدة ج5 أنموذجا" ؟

<sup>1</sup> منير طي، صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية، دراسة وصفية تحليلية لمسلسل أولاد مفيدة ج5، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، 2022.

### نوع الدراسة و المنهج المستخدم:

تنمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، و في الدراسات الإعلامية تستخدم الدراسات الوصفية لأغراض الوصف المجرد و المقارن للأفراد و الجماعات، ووصف الاتجاهات، و الدوافع، و الحاجات، و استخدامات وسائل الإعلام، و التفضيل، و الاهتمام، و كذلك وصف النظم و المؤسسات بيه هذه العناصر و بعضها مع بعض في إطار علاقات فرضية يمكن اختبارها، و في هذه الدراسة حاول الباحث وصف صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية، و تحليلها من خلال مسلسل "أولاد مفيدة ج 5"، من حيث الشكل و المحتوى، و وصفا و تحليلا و تفسيرا للعلاقة بين الشكل و المحتوى، و عناصر كل منهم في خدمة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية بشكل عام.

### مجتمع الدراسة و عينته:

في هذه الدراسة يتحدد مجتمع الدراسة في الدراما التلفزيونية "المسلسلات التونسية" أما بالنسبة للعينة فهي قصصية و متمثلة في مسلسل "أولاد مفيدة ج 5".

### أدوات جمع بيانات الدراسة:

أختيرت أداة تحليل المحتوى في هذه الدراسة لأنها تناسب أهداف الدراسة التي تسعى إلى معرفة صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية مسلسل "أولاد مفيدة ج 5" نموذجاً

### نتائج الدراسة:

- جاءت عدة قضايا و موضوعات مرتبطة بشكل كبير بالمرأة التونسية مثل العلاقات الأسرية و العلاقات العاطفية و الأعمال الإجرامية، إلى جانب قضايا و موضوعات أخرى أقل ظهوراً مثل المسؤولية، المخدرات، الإدمان، الحمل، الإجهاض.
- جاءت المرأة التونسية غير واضحة الوضعية الاجتماعية بشكل ملاحظ جداً، و في باقي الحالات ظهرت كأم ثم كزوجة ثم كابنة، و بدرجة أقل ظهرت كأخت و صديقة و خليقة، و في حين ظهرت المرأة التونسية محتشمة اللباس، بشكل كبير جداً على الرغم من تحررها في مجتمعها، و انحصار عدم الاحتشام في شخصيات نسائية محددة مثل: الصديقة و الخليقة، و في أماكن معينة مثل: الشقق و الملاهي.
- لم تتضح كثيراً الأهداف الاجتماعية للمرأة التونسية وإن اتضحت فقد انحصرت على أهداف بسيطة جداً مثل العيش بهدوء و إرضاء الزوج و الأبناء إلى جانب جمع المال و

الارتباط بمن تحب و السعادة،بينما غابت النشاطات و الاهتمامات النسائية للمرأة التونسية بشكل كبير جدا،عدا بعضها،مثل الأعمال التجارية و شؤون البيت و الجمال و الأناقة إلى جانب الفسح و الخراجات و التبضع.

#### أوجه التشابه:

- توظيف الدراستين لمنهج تحليل المحتوى.
- محاولة وصف التنميط الجندري للمرأة في المجتمع العربي.

#### أوجه الاختلاف

- الاختلاف في تحديد المتغيرات:هذه الدراسة درست المرأة التونسية أما بالنسبة لدراستنا فقد درست المرأة المطلقة.
- هذه الدراسة عملت على تحليل صورة المرأة التونسية من جميع النواحي على غرار دراستنا التي قمنا فيها بتحليل صورة المرأة العربية ما بعد الطلاق.

#### 6.7.الدراسة السادسة:

إرادة زيدان المنصور و أبراج هاشم العطار بعنوان:أطر تنميط صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003.<sup>1</sup>

#### إشكالية الدراسة:

لجأت الباحثة إلى استخدام التساؤلات التالية:

- 1/ما القضايا التي تناولتها المسلسلات العراقية فيما يخص المرأة ؟
- 2/ما الأطر التي عالجتها المسلسلات العراقية فيما يخص هوية المرأة ؟
- 3/ما صورة المرأة التي قدمتها المسلسلات العراقية ؟و ما نوع النمط الذي وضعت فيه ؟
- 4/ما طبيعة الأدوار الاجتماعية للمرأة التي ظهرت عليها في المسلسلات التلفزيونية العراقية ؟

#### مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث بالمسلسلات التي أنتجتها شبكة الإعلام العراقية و عرضت في عام "2014" لذا أسفر الحصر ما أنتج و عُرض عام "2014" عن ستة مسلسلات بواقع (180 حلقة) و المسلسلات هي:النبي أيوب،سفينة سومر،فدعة،أنا و المجنون،سماكو،البنفسج الأحمر بواقع.

<sup>1</sup>إرادة زيدان الجبوري،أبراج هاشم العطار:أطر تنميط صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العراقية بعد2003،كلية الإعلام،جامعة بغداد،العراق،2017.

واختارت الباحثة عام 2014 لأنه أحدث عام قبل الدراسة ولأن هذه العينة متاحة فضلا عن قيام مديرية الدراما باستحداث لجان مهمتها اختيار أعمال طبقت على المسلسلات المختارة مما يميزها عن الأعوام التي سبقتها و التي كان اختيارها عشوائيا.

### نتائج الدراسة:

- كشف البحث عن تناول المسلسلات خمس قضايا كان أبرزها قضية العنف ضد المرأة، و قد قدمت هذه القضايا بإطار عام و بسطحية .
- دلت نتائج البحث فيما يخص الإطار السياسي على عدم إظهار الشخصيات الأنثوية على وفق هذا الإطار.
- توصل البحث إلى نتيجة تفيد بانخفاض مستوى تمثيل الإناث في الدراما المقدمة عبر قناة العراقية منخفض جدا مقارنة بالذكور.

### أوجه التشابه:

- تشترك الدراستين في تحليل صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العربية.

### أوجه الاختلاف:

- يكمن الاختلاف بين هاتين الدراستين في حجم العينة، حيث قامت هذه الدراسة بتحليل ست مسلسلات في حين أن دراستنا اكتفت بمسلسل واحد بمجمل ست حلقات.

### 7.7. الدراسة السابعة:

فايزة بوترة، نسرين سعودي بعنوان: صورة المرأة الجزائرية بين الدراما التلفزيونية والواقع الاجتماعي، دراسة تحليلية للمسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة"<sup>1</sup>

### إشكالية الدراسة:

إلى أي مدى يعكس المسلسل التلفزيوني الجزائري "الذكرى الأخيرة" صورة المرأة الجزائرية كما هي في الواقع الاجتماعي ؟

و يتفرع من هذا السؤال الإشكالي الحقل الاستفهامي الآتي:

1/ ما هي المواضيع الاجتماعية التي تناولها المسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة" وما مدى تطابقها مع الواقع ؟.

<sup>1</sup>فايزة بوترة، نسرين سعودي: صورة المرأة الجزائرية بين الدراما التلفزيونية و الواقع الاجتماعي، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017/2018

- 2/ ما هي سمات الشخصيات النسائية التي ظهرت في المسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة" ؟
- 3/ ما طبيعة الأدوار الاجتماعية للمرأة حسب ظهورها في المسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة" ؟
- 4/ ما هي القيم الاجتماعية و الأخلاقية التي جرى معالجتها في المسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة" ؟
- 5/ ما طبيعة الموسيقى و اللغة المستخدمة في المسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة" ؟

### نوع و منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه يتلاءم مع طبيعة الدراسة .

### أداة جمع بيانات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى .

### مجتمع الدراسة و عينته:

مجتمع البحث لهذه الدراسة هو المسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة" الذي عرض في رمضان سنة "2010"

أما بالنسبة للعينة فقد اعتمدت الباحثين على الاختيار القصدي لمفردات العينة (عينة قصدية) .

### نتائج الدراسة:

- من خلال مجريات المسلسل ظهرت المرأة بصورة إيجابية تعكس الواقع لأن المرأة و جب عليها احتواء أسرتها و الصبر على تسلط الزوج و تربية الأبناء و امتصاص الضغوطات و المشاكل .
- تنوعت القيم الاجتماعية في مسلسل "الذكرى الأخيرة" من الإيجابية (صلة الرحم، طاعة الوالدين، التعاون) و السلبية (التفكك الأسري، عدم الاستقرار الزوجي).
- ركز المسلسل "الذكرى الأخيرة" على اللهجة العامية من أجل مخاطبة المشاهد باللغة الأكثر تداولاً ثم تأتي اللغة العربية الفصحى و الفرنسية .
- اعتمد المسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة" على مقاطع موسيقية حزينة و مرتفعة.

### أوجه التشابه:

- كلتا الدراستين اكتفت بتحليل عينة واحدة .

- قامت الدراستين بتحليل صورة المرأة في الدراما التلفزيونية .

### أوجه الاختلاف:

- الاختلاف يكمن في عدد الحلقات المراد تحليلها، حيث تم اختيار 7 حلقات كعينة للبحث على عكس دراستنا التي قمنا فيها بتحليل جميع حلقات المسلسل و التي عددها الإجمالي حلقات.

### حدود الإستفادة:

- ✓ الدراسات السابقة أتاحت للباحثين التعرف على العديد من القضايا المتعلقة بصورة المرأة في الدراما التلفزيونية .
- ✓ من خلال الدراسات السابقة استفادت الباحثين من عدة نقاط والمتمثلة في: صياغة مشكلة الدراسات و تساؤلاتها و أهدافها.
- ✓ الدراسات السابقة التي اعتمدت على منهج تحليل المحتوى ساعدت الباحثين في ضبط المصطلحات و المفاهيم المتعلقة بمجالات الدراسة الحالية.
- ✓ استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السالف ذكرها في تحديد وحدات العد و فئات القياس.

### 8. المداخل النظرية:

اعتمدنا في هذه الدراسة على نظريتين هما:

#### 1.8. نظرية الوصم الاجتماعي:

##### - بدايات نظرية الوصم:

ظهرت نظرية الوصم في أوائل السبعينات في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة النقد الذي وجهه أتباع الاتجاه الصراعى النقدي للنظريات التي كانت سائدة في الستينات و يمكن أن تكشف بعض الأفكار الأولية لهذه النظرية في كتابات "ريتشارد كوني" و "ويليام شامبلس" اللذين أشارا إلى أن الذين يملكون القوة في المجتمع سيستخدمون تأثيرهم في توجيه القانون الجنائي لمنافعهم الخاصة، بينما تواجه انحرافات الطبقات الدنيا بعقوبات شديدة، و من الأسباب الداخلية على سبيل المثال عدم المساواة و العرقية و سياسة الفصل العنصرية، و حركات الحقوق المدنية، و الحرب الفيتنامية، و الحركات الطلابية التي بدأت في فرنسا و امتدت إلى أمريكا، و حركات التحرير في دول العالم الثالث، هذه العوامل و غيرها دفعت بعض المفكرين لتحويل الاهتمام من المجرم و

بيئته، و محيطه إلى دور السلطة، و إساءة استخدامها للقوة ضد الجماعات و خاصة العرقية الفقيرة، أما من حيث الأسباب الأكاديمية فقد انبثقت من مدرسة شيكاغو لخدعة الرضا الذاتي "حيث ركزت على أهمية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد"، و أثر ذلك على الذات و رؤية الآخرين و ردود أفعالهم نحو الأشخاص، و معاني تلك الردود المرتبطة بالفعل، أي أن الشخص يستجيب لمعنى الفعل "الوصم" و ليس للفعل نفسه و هذا ما تؤكد عليه نظرية "كولي" بمرآة الذات التي يؤكد بها على أننا نرى أنفسنا من خلال دور الآخرين حيث يتم تركيز الفرد على الذات، و كيفية ظهورها، و الكيفية التي ندرك بها أفعالنا من خلال توقعاتنا عمّا يراه الآخرون فينا.<sup>1</sup>

### - مفهوم نظرية الوصم:

ظهر مفهوم الوصمة في نظرية التسمية أو الوصم لجوفمان في كتابه الوصمة سنة 1963، و قد أشار إلى علاقة الدونية التي تجرد الفرد من أهلية القبول الاجتماعي الكامل، و قد تركز البحث في هذا المجال بصفة أساسية على المشاكل الناجمة عن وصم الأفراد و الجماعات، و على آليات التكيف التي يستخدمونها لمجابهة هذه المشاكل و قد تكون الوصمة التي يوصم بها الفرد جسيمة (العدوى بأمراض جنسية)، أو وثائقية (صحيفة حال جنائية)، أو قرينية (صحبة سيئة)، سواء كانت منسوبة أو مكتسبة، و الوصمة هي العملية التي تسبب إصاق معانٍ سلبية بالفرد، فتصفيهم بصفات بغيضة تجلب لهم الشعور بالنقص، و تتضمن عملية الوصمة أكثر من مجرد الفعل الرسمي من جانب المؤسسات الرسمية و غير الرسمية اتجاه الفرد الذي أساء التصرف أو كشف عن أي اختلاف ملحوظ عن بقية الأعضاء.<sup>2</sup>

### -علاقة نظرية الوصم الاجتماعي بالدراسة:

إن دراستنا تتمحور حول صورة المرأة المطلقة في الدراما العربية مسلسل "البحث عن علا" أنموذجا، و التي تبحث في الأساس عن الصورة و النظرة التي تبناها المجتمع العربي و يسلطها على المرأة المطلقة، و خاصة الجانب السلبي لهذه المشكلة الاجتماعية .

<sup>1</sup> شرفي رحيمة: الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة (تحليل سوسيو-أنثروبولوجي)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 32، جانفي 2018، الجزائر، ص 175

<sup>1</sup> سعد بن محمد آل رشود: العوامل النفسية المرتبطة بالوصم الاجتماعي دراسة ميدانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، قسم العلوم التربوية، العدد 49، يوليو 2017، كلية التربية بالزلفي، ص 11

و بما أن النظرية التي قد اعتمدنا عليها في دراستنا نظرية الوصم الاجتماعي (stigma) تشير إلى أن الفرد المذنب في نظر المجتمع (المرأة المطلقة) يوصم على أنه منحرف و مخالف للقوانين التي تحكمه، و يتم الحكم المسبق عليه على أنه غير سوي و عالية على المجتمع .

## 2.8. نظرية التوقعات الاجتماعية:

### - مفهوم نظرية التوقعات الاجتماعية:

ترى هذه النظرية بأن التحليل الاجتماعي للسلوك الإنساني يبدأ دراسة و فهم طبيعة الجماعات الإنسانية، فعندما يختار الناس أي تصرف يتبعونه، فإن اهتمامهم الأول يكون موجهاً إلى توقعات الآخرين منهم و الاستجابات المحتملة لهذا التصرف .

إن التنظيم الاجتماعي داخل الجماعات يتراوح ما بين البسيط نسبياً إلى المعقد غاية و مهما يكن حجم الجماعة و مهما تكن درجة تعقيدها فإن العناصر الأساسية للتنظيم الاجتماعي يمكن فهمها على أساس أربعة مفاهيم أساسية هي :

✓ **المعايير:** هي القواعد العامة التي يجب فهمها و إتباعها بواسطة جميع أفراد الجماعة ، و هي تغطي مدى واسع من النشاطات.

✓ **الأدوار:** هي أيضا قواعد السلوك، و لكنها تنطبق على مواقف معينة، فهي تحدد أدوار متخصصة يلعبها الأفراد على نشاطات الجماعة مثل واضح للأدوار: فإن الأزواج و الزوجات ، الأطفال، يلعبون دوراً محدد في الأسرة.

✓ **الرتبة:** عادة ما يكون لبعض أعضاء الجماعة نفوذ و سلطة و مقام أكبر من الآخرين و غالبا ما يؤدي ذلك إلى فروق كبيرة في الامتيازات و المكافآت و الجوائز.

✓ **العقوبات:** توحد في كل جماعة بهدف الحفاظ على السيطرة الاجتماعية و داخل كل جماعة يوجد دائما اتجاه نحو السلوك المنحرف .

تعد وسائل الاتصال الجماهيرية مصدراً مهماً لنظرية التوقعات الاجتماعية النموذجية حول التنظيم الاجتماعي لجامعات معينة في المجتمع الحديث فإن مضمون وسائل الإعلام يصف المعايير و الأدوار و الرتب و العقوبات. لكل أنواع الجماعات المعروفة في الحياة الاجتماعية و على هذا الأساس فإن نظرية التوقعات الاجتماعية تتعلق بعوامل التطور الاجتماعي لوسائل الإعلام و التي تنتج عن تصوير نماذج ثابتة لحياة الجماعة.

و يمكن تلخيص الفكرة الأساسية لنظرية التوقعات الاجتماعية فيما يلي:

- إن نماذج التنظيم الاجتماعي التي تظهر على شكل معايير، أدوار، رتب، عقوبات، مكافآت تتعلق بجماعات معينة و يتم غالبا تصويرها في المضمون الإعلامي.
- قد يكون هذا التصوير الإعلامي لنماذج التنظيم الاجتماعي حقيقياً أو مشوهاً جديراً بالثقة أو مضللاً.
- مهما كانت علاقة هذه الصورة بالحقيقة و الواقع فإن جماهير المستقبلين يستوعبون هذه التحديدات، و تصبح هذه الصورة هي مجموعة التوقعات الاجتماعية التي تعلموها كنماذج للسلوك.<sup>1</sup>

#### -علاقة نظرية التوقعات الاجتماعية بالدراسة:

بناءً على ما تم تصويره في الإعلام كيف يمكن أن تكون توقعات الجمهور لصورة المرأة المطلقة في الدراما العربية مسلسل "البحث عن علا" أنموذجاً اجتماعياً كيف يمكن لأن تؤثر الصورة النمطية للمرأة المطلقة في توقعات الجمهور التي ستعكس

<sup>1</sup> حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد:الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة 1، القاهرة، 1998، ص، ص 155 ، 160.

## الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

➤ تمهيد

➤ المبحث الأول-الدراما التلفزيونية

المطلب الأول-نشأة الدراما التلفزيونية

المطلب الثاني-أهمية الدراما التلفزيونية

المطلب الثالث-أنواع الدراما التلفزيونية

المطلب الرابع-خصائص الدراما التلفزيونية

➤ المبحث الثاني-صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العربية

المطلب الأول-صورة المرأة كما تقدم في الدراما التلفزيونية

المطلب الثاني-صورة المرأة كما تقدم في الوسائل الإعلامية العربية

المطلب الثالث- صورة المرأة في الإعلام العربي

المطلب الرابع-دور الإعلام العربي في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع

## تمهيد :

بعدها تم التعرف على الفصل المنهجي لهذه الدراسة سنتطرق الآن للشق الثاني والمتمثل في الفصل النظري، الذي يحمل في طياته عنصريين أي مبحثين وكل مبحث جاء بأربعة مطالب. حيث خصصنا المبحث الأول للحديث عن الدراما التلفزيونية وما تابعها من (النشأة، الأهمية، الأنواع والخصائص). في حين جاء المبحث الثاني للتعرف عن صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العربية وأيضاً (صورة المرأة كما تقدم في الدراما التلفزيونية وكما تقدمها الوسائل الإعلامية العربية، وصورتها في الإعلام العربي و دور هذا الأخير في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع).

## المبحث الأول: الدراما التلفزيونية :

## المطلب الأول: نشأة الدراما التلفزيونية :

ظهرت الدراما في التلفزيون مع تطور الفن الدرامي المسرحي في "برودواي" (Broadway) حيث برز التلفزيون كوسيلة جديدة للإعلام والاتصال، وأيضاً كوسيلة ثقافية جديدة، حيث انتقل الفن الدرامي من خشبة المسرح إلى شاشة التلفزيون<sup>1</sup>، ويمثل اعتماد التلفزيون على المسرح في مجال الدراما فيما يأتي :

- المسرحية المنقولة: سواء أكان نقلاً مباشراً أو مسجلاً، حيث أن كاميرات التلفزيون تنتقل لتصوير المسرحية في نفس الوقت التي تعرض فيها، ليتم بثها مباشرة عبر التلفزيون، لكن وضع الكاميرات وحريتها المحدودة في تحديد زاوية أو إغفال زاوية، أو الاقتراب أو الابتعاد من الممثل تجعل هناك فارقاً ما بين الوضعيتين، خاصة مع اختلاف ظروف التلقي ما بين متابعة المسرحية مع عدد كبير من الجماهير، ومتابعتها مع أفراد قليلة من الأسرة أو منفرداً.

- المسرحية التلفزيونية: وهي نوعان: المسرحية التلفزيونية في نفس تركيبها وبنائها المسرحي و الثاني المسرحية المكتوبة للتلفزيون أو التمثيلية سواء أكانت تمثيلية سهرة أو تمثيلية قصيرة. حيث يتم في النوع الأول بناء ديكورات مشابهة للديكور المسرحي في الاستديو، بما يعطي حرية أكبر لحركات الكاميرا، عكس المسرحية المنقولة بالإضافة إلى أن هذا النوع يعطي حرية أكبر للتحكم في العناصر الفنية للعمل الدرامي، كالإضاءة و التمثيل على الرغم من أنها حافظت على نفس الفصول و المشاهد والبناء الذي يقدم به العمل الدرامي المسرحي<sup>2</sup>.

وقد شكلت المسرحية التلفزيونية وسيلة حاول التلفزيون بها أن يشق الطريق نحو برامج درامية، لكنه لم يستطع من خلالها تحقيق النجاحات المرجوة، حيث أن خصوصية هذه الوسيلة تصنع فارقاً ما بين العمل التلفزيوني و العمل المسرحي الصرف. و هذا ما جعل ربما من التلفزيون يلجأ في بداية طريقه إلى ما يسمى بتمثيلية السهرة، كخطوات يقترب منها من مفهوم الدراما التلفزيونية. فالإضافة إلى النموذج المسرحي الذي استمد منه التلفزيون مادته الدرامية، كما

جمال سعيد عيسى ميلود، الدراما التلفزيونية والمضامين التربوية والمتطلبات الإعلامية، منشورات جامعة البيضاء، ليبيا، 2007، ص 74

<sup>2</sup> زينب سعيد النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الاذاعات العربية، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011، ص، 79.

اعتمدت الدراما التلفزيونية على الإذاعة والسينما، حيث تطورت أشكال الدراما التلفزيونية، موازاة مع ظهور شكل المسلسل في الإذاعة كأول مرة في بداية الثلاثينيات في الو.م.ا حيث كانت محطات الإذاعة تبث عدة تمثيلات درامية في حلقات متسلسلة.<sup>1</sup> ولقد كانت هذه الخطوات الأولى التي خطاها التلفزيون في المجال العمل الدرامي المبكر، أثرها في ازدياد العناية بهذا الفن و إرساء القواعد الأساسية لها بمفهومها العلمي الصحيح، بشكل جعل هذا اللون من الفنون التي تحرص تلفزيونات مختلف الأقطار، ومنه المنطقة العربية على تقديمها للمشاهد.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: أهمية الدراما التلفزيونية :

إن الدراما التلفزيونية و عبر تنوعها و أشكالها المختلفة فإنها تسعى إلى تحقيق أهداف ووظائف متعددة وتلعب دورا كبيرا في تحقيق الأهداف العامة التي تسعى لتحقيقها بقية الأشكال الأخرى من أشكال الدراما. فالدراما تقدم عصارة الفكر و الأدب لأجيال الحضارة، و تمثل "بانوراما الحياة بخيرها وشرها، و إن كان تأثيرها يذهب إلى أبعاد أعمق، بالاعتماد على الكلمة و الحركة و التعبير، لتتغلغل في وجدان المشاهدين فينصهر الجميع في بوتقة واحدة تنقي المعدن ، و تطرح النفايات، وتعيد الأصل الحقيقي للإنسان باعتبار كونه إنسانا عناصره الحقيقية "الخير و الحق والجمال". و كثيرا ما تتعدد الوظائف في العمل الواحد، ولكن يمكن القول: إن دراما الشاشة نظرا لجماهيريتها الكبيرة " فهي فن العامة".

وفي عصر تسود فيه الصراعات الأيديولوجية و الفكرية تميل الدراما المرئية بصورة أكبر نحو الواقعية في مقابل الشكلية، و الوظيفة الاجتماعية في مقابل مجرد الترويح أو الفن الخاص، مع أخذها بنصيب من الشكلية و الترويح و جماليات الوسيط الذي تعمل من خلاله.<sup>3</sup> و باعتبار الدراما التلفزيونية غير منعزلة عن السياق العام للمجتمع ، و أنها تتفاعل مع مجموعة النظم البيئية و الاجتماعية داخل مجتمعا، لذلك فإننا حين نريد فهم دورها فان هذا سيدفعنا حتما للالتفات إلى المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية لمجتمعها، سواء العام أو الخاص، لأننا نعلم أن النظام الاجتماعي بكل حيثياته، هو العامل الأساسي الذي يؤثر في القائمين على صناعة الدراما التلفزيونية، و من هنا تنشأ العلاقة الجدلية حول اثر النظام الاجتماعي في

<sup>1</sup> مرجع نفسه، ص 80.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص 80.

<sup>3</sup> حسين حلمي المهندس، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق، السينما والتلفزيون، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1989، ج1، ص26

صناعتها، و أثرها في محاولة المشاركة في هذا النظام الاجتماعي، و محاولة الترويج للقيم والمبادئ، التي يسعى هذا النظام الاجتماعي لإقرارها أو تعديلها أو حتى تغييرها و كذلك التفاعل مع مشاكله، و المشاركة في تجليتها و تحليلها ، و وضع الحلول لها، أو على الأقل إثارة تساؤلات عليها، و وضعها على طاولة النقاش لمحاولة البحث لها عن حلول.

فالدراما التلفزيونية لطبيعة سهولة وصولها إلى الجميع – و كما تم وصفها سابقا فن العامة – فإنها إن تم توجيهها الوجهة الصحيحة، فإنها يمكن لها أن تستغل للمشاركة في عملية التنمية و التطوير<sup>1</sup>، و البناء الثقافي و الاجتماعي، و تستطيع وسائل الاتصال الإعلامية، في استغلالها أفضل استغلال نحو تحقيق أهدافها في عملية التنمية الحضارية و بناء القيم، و تعليم أفراد المجتمع أساليب مختلفة في السلوك الفردي و الاجتماعي . "وتجدر الإشارة هنا إلى الأشكال الدرامية التي يقدمها التلفزيون، مثل التمثيليات والأفلام والمسرحيات، قد تقوم بدور هام في عملية تكوين السلوك الفردي و الاجتماعي في المجتمع الذي أنشئت فيه، أي أنها تسعى لترسيخ أو إلغاء أو تعديل، بعض القيم و المفاهيم الخاصة بالمجتمع."

ولذلك فإنه لا يمكن للدراما التلفزيونية أن تحقق هذا الدور المرجو منها، ما لم تعمل بناء فكر وقيم الإنسان الذي هو الركيزة الأساسية في صنع المجتمع الحضاري، و صاحب اليد الأولى في عملية التنمية، و من هنا لا يفوتنا أن ننوه إلى خطر الدراما الأجنبية، التي تفرضها تلفزيوناتنا، و التي تنتج عادة في بيئات اجتماعية تختلف عن بيئتنا، و مبنية على ثقافة في الغالب تتعارض و تتضارب مع ثقافتنا و عاداتنا، بل وأحيانا كثيرة تستهدف غزونا بأفكارها و مفاهيمها، و التأثير في عاداتنا و أنماط حياتنا و سلوكنا بهدف ترسيخ التبعية للنظم المهيمنة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عز الدين العطية المصري، الدراما التلفزيونية، مقوماتها، وضوابطها الفنية، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، 2010، ص 98.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 99.

### المطلب الثالث: أنواع الدراما التلفزيونية :

تختلف أنواع الدراما باختلاف المعايير التي تنقسم من خلالها، ويمكن تقسيم الدراما التلفزيونية من خلال هذا العنصر على النحو الآتي :

أولا – وفقا للشكل :

نقصد بشكل الدراما التلفزيونية، الكيفية التي تقدم بها فكرة العمل الدرامي للمشاهد، وتنقسم إلى :

#### أ- التمثيلية التلفزيونية :

عندما نشأ التلفزيون معتمدا على المسرح، بل كذلك على السينما و الإذاعة، وأخذ جمعيا – و إلى الآن – حيث لا زلنا نرى كيف أن أكثر البرامج جماهيرية لدى المشاهدين هي الأفلام السينمائية و مسرحيات، بل إن أغلب قصص المسلسلات التلفزيونية، و التي صارت تتبلور الآن، و تحتل مكانة منافسة لهما نجد أن اغلب الناجح منها كان قصصا سينمائية، أو مسرحيات. و قد لجأ التلفزيون – بعد أن بدأ عمله بتقديم المسرحية، و المسرحية التلفزيونية – إلى تحديد طريقه، و البحث عن أشكال جديدة للكتابة مثل تمثيلية السهرة، و المسلسل التلفزيوني، و الذي يعتبر البداية الحقيقية للدراما التلفزيونية على الرغم من أن الإذاعة سبقته في ذلك.<sup>1</sup>

والتمثيلية التلفزيونية – ببساطة- "قصة يتم معالجتها تلفزيونيا، و تروى بواسطة أشخاص شبيهة بشخصيات الحياة، و تتوفر في هذه الشخصيات ما يجعلها مثيرة للاهتمام، و يجري على ألسنة هذه الشخصيات حوار واضح فيه سمات الحقيقة". وهي قريبة الشبه بالمسرحية من ناحية تكتيك العرض، و طريقة المعالجة الدرامية، بل إن الكثير منها لا نجد فيه أدنى اختلاف عن المسرحية. و في المجمل يمكن أن نعتبرها: "قصة تتم معالجتها عن طريق التمثيل، و يتصاعد فيها الحدث إلى إن يصل إلى الذروة، و تدور فيها الأحداث في تواصل مستمر من البداية إلى النهاية .. و تتراوح مدة عرضها بين نصف ساعة إلى ساعة ونصف، و قد تكون في جزأين، أو ثلاثة إذا زاد طول المدة."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص ص، 113-114.

<sup>2</sup> بوترة فائزة، سعودى نسرين، صورة المرأة الجزائرية بين الدراما التلفزيونية و الواقع الإجتماعي، دراسة تحليل المحتوى للمسلسل الجزائري، الذكرى الأخيرة، ص 27

ومما لاشك فيه : أن التمثيلية التلفزيونية تحظى باهتمام شديد من جانب الجمهور، لذا فإن على كاتب الدراما التلفزيونية أن يتناول قضايا تتعلق بحياة هذا الجمهور واهتماماته، وعليه أن يبتعد عن المواضيع الشائكة، أو المثيرة للجدل العقيم، وأن يحاول تناول الموضوعات التي يجيدها، وله خبرة فيها، أو أن حاول تناول التراجيدي، أو الكوميدي، فإنها انصب من غيرها من الأجناس بالنسبة للتلفزيون و أحب إلى الجمهور من غيرها. " أما الفارس و الميلودراما، فهما لا يناسبان التلفزيون كثيرا".

ويفضل أن تتميز كتابة التمثيلية بالبساطة و الوضوح، و أن يكون موضوعها مألوفاً للمشاهد، و الحوار فيها سهل سلسل، يناسب ثقافة و طبيعة الشخصيات، وبعيد عن التعر أو الإسفاف و ممتع لأذن المشاهد. كما و أنه يفضل أن تكون شخصيات التمثيلية قريبة للمشاهد، مألوفة له، و قريبة بشخصياتها منه، يحس حين رؤيته لها كأنه يرى فيها صورة نفسه. وأن تتمتع التمثيلية بالترتيب المنطقي للمشاهد فيها، و أن يساهم كل مشهد فيها، بتقديم قصة التمثيلية خطوة إلى الأمام، و يسهم في إثراء هذه القصة، ويزيد من لذة الإمتاع و التشويق فيها.

وعلى كاتب التمثيلية التلفزيونية " أن يضع في ذهنه عناصرها الأخرى، من تمثيل و مشاهدين و نقاد، و احتمال تعاونه مع المخرج قبل عرضها على الشاشة، هذا فضلا عن الإعداد نفسه، و الذي يتضمن كيفية كتابة نص التمثيلية، بعد اختيار فكرتها، و كيفية عرض الفكرة عن طريق الحوار، و ما يصاحبه من الحركة والصور، و يتضمن أيضا المحافظة على تطور الأحداث، و اكتمال البناء الفني، و بصفة خاصة عند إعداد العمل الأدبي للتمثيل، دون إخلال بشروط زمن عرض التمثيلية، بالتوازن المطلوب بين الأصوات والصور، و بالأخلاقيات العامة التي يتمسك بها المشاهدين، و بالهدف الخفي الذي يرمي إليه الكاتب".<sup>1</sup>

### ب-السلسلة التلفزيونية :

يعتبر المسلسل تمثيلية طويلة يستغرق عرضها عدة ساعات، ويتم تقسيم ساعات العرض هذه على حلقات المسلسل، بحيث تؤدي أحداث 1 كل حلقة إلى الحلقة الأخرى وفق تسلسل منطقي. " أما السلسلة فهي خيط، أو سلسلة مفاتيح، تنتظم فيها مجموعة الأشياء، أو مجموعة من الأحداث، كل حدث منها قائم بذاته، و إن ربطتها جميعا فكرة واحدة ". وقد يكون المضمون واحد في كل حلقة و إن الحلقات داخل السلسلة، و فقط الذي يتغير الشخصيات، كما شاهدنا في

<sup>1</sup> المرجع نفسه، عز الدين العطية المصري، الدراما التلفزيونية، مقوماتها، وضوابطها الفنية ص، 115-116.

السلسلة الدرامية السورية (مرايا)، وكذلك (بقعة ضوء). أو قد تبقى الشخصية وكل مرة يحدث معها حدث، أو مشكلة جديدة تكتمل داخل الحلقة، كمثل السلاسل البوليسية والمغامرات، مثلما شاهدنا في حلقات (كوجاك) و(كولومبو)... وغيرها. فالسلسلة كما يتضح مما سبق أنها: "مجموعة من الحلقات تبدو فيها الأحداث بحيث تصلح كل منها أن تكون تمثيلية قائمة بذاتها، لها بداية و عقدة و نهاية . بعكس الحلقة الواحدة من المسلسل . و في السلسلة لا بد أن يكون هناك ما يربط الحلقات ببعضها البعض. فإما أن يكون البطل واحد في كل الحلقات، والمواقف التي يتعرض لها في كل حلقة تختلف عن الحلقات الأخرى - وهو في الغالب ما يتم - و أما أن يكون مضمون الموضوع واحد في كل حلقة، والشخصيات هي التي تتغير من حلقة لأخرى. ويعتبر هذا الشكل من التأليف هو المفضل لدي المشاهد الذي يمكن أن يشاهد حلقة مثلا دون أن يتابع الحلقات". وهي ينطق عليها ما ينطبق على المسلسل - و بقية الأشكال الدرامية - من ناحية البناء الدرامي باعتبارها شكلا من أشكال التأليف الدرامي مع مراعاة الشكل العام لكل منها.

### ج-المسلسل التلفزيوني :

يعتبر المسلسل إنتاجا تلفزيونيا خالصا، و قد تميز به عن المسرح و السينما كنوع من أنواع الكتابة الدرامية، " لا يختلف المسلسل في جوهره عن التمثيلية كعمل درامي من حيث البناء والحبكة وإن اختلف عنها في المعالجة، و يعتمد المسلسل على مجموعة من المواقف المهمة التي توصل في النهاية إلى تتابع وتوالي الحلقات : والمسلسلات عادة ما تكون سباعية، أو ثلاث عشرة حلقة، أو ستة وعشرون حلقة، لتغطية دورتين كاملتين، أو ثلاثون حلقة لتغطية شهر كامل لو أذيع المسلسل يوميا".

وإن كانت التمثيلية تأتي أحداثها متواصلة، و مستمرة من بدايتها إلى نهايتها، أي حتى لحظة التنوير وحل العقدة، و شخصيات المسلسل تنمو و تتطور بشكل متوالي إلى أن تنتهي الأحداث، و تتجمع الخطوط كلها بصورة كاملة.<sup>1</sup>

عادة ما تكون الشخصيات الأساسية في المسلسل قليلة، إضافة إلى وجود عدد من الشخصيات الأخرى المساعدة، و فيه عقدتان: عقدة كبرى لا بد أن تحل في نهاية الحلقات كلها، و عقدة أخرى تدور في فك العقدة الكبرى، و هذه العقدة الأخرى يتم تقسيمها إلى عقد

<sup>1</sup> المرجع نفسه، عز الدين العطية المصري، الدراما التلفزيونية، مقوماتها، وضوابطها الفنية ص، 117-118.

فرعية، بعدد حلقات المسلسل، بحيث تنتهي كل حلقة بعقدة من هذه العقد الفرعية، حتى يتم عنصر التشويق و الإثارة، بالنسبة للمشاهد، وحتى يبقى متشوقاً لمشاهدة الحلقة الثانية".

لكن هناك بعض المسلسلات بلغت آلاف الحلقات، حيث تلجأ عادة شركات الإنتاج إلى مد هذه المسلسلات إذا لاققت في بداية عرضها نجاحات جماهيرية. وهناك مسلسلات عديدة تأخذ سمة الأجزاء كما في مسلسل الكاتب المصري ( أسامة أنور عكاشة - ليالي الحلمية ) و المسلسل السوري ( باب الحارة )... وغيرها. " و من الواضح أن التعقيدات تجدد الإثارة والتوتر، وهي من العوامل الهامة في الأعمال التي تطول مدة عرضها مثل المسلسلات التلفزيونية، وهي بالضرورة تشكل عقبات جديدة مع ما يتبعها من أزمات، و صراعات، و ذرى صغيرة أو كبيرة".

وعند البدء في كتابة مسلسل تلفزيوني، لا بد من تحديد مبدئي لعدد حلقات المسلسل، و زمن عرض كل حلقة، على الرغم من إدراكنا لصعوبة التقسيم الهندسي للزمن في المسلسلات التلفزيونية - بصورة خاصة- " إذ يجب توزيع الأحداث على العدد المقدر، أو المحدد للحلقات، من مراعاة الالتزام بزمن عرضها المحدد من المحطات التلفزيونية: تشتت زمننا محدداً لطول الحلقات، يتناسب مع برامجها، و ينسجم مع طبيعة سياسة الإعلانات للمحطة ذاتها، حيث تعتمد اغلب المحطات في تمويل شراء هذه المسلسلات، أو إنتاجها، على الشركات المعلنة و الرعاية لبث هذه المسلسلات، و التي يشكل عرضها ساعة الذروة في حجم المشاهدة مما يشجع المعلنين.

كما يتوجب على كاتب المسلسل: أن يراعي " أهمية تحديد نهاية كل حلقة بما يحقق التشويق، و الترقب للحلقة التالية. (مع تقديرنا لصعوبة) تنفيذ الحلقات حسب الزمن المقدر عند الكتابة، مما يؤدي إلى التآرجح بين بعض التطويل أو الإخلال، أو ترحيل بعض الأحداث إلى الحلقة التالية، أو إضافة أجزاء من الحلقة التالية إلى سابقتها، مما يخل بالضرورة بالتقسيم الفني المناسب، الذي ارتضاه الجميع و الذي كتب السيناريو على أساسه". و لا بد في المسلسل كما في سائر الأعمال الدرامية أن يحقق التشويق للمشاهد من خلال: "الاهتمام بالسياق القصصي للعمل، فهو الذي يهيم المشاهد في المقام الأول، و يشد انتباهه، و علينا أن نهتم بالتركيز المبرر، على بعض التفصيلات على مدار العمل، للتعبير عن الأفكار التي نود طرحها، وهي لن تغيب عن إدراك المشاهد، كما لن تغيب عنه دلالات مجموعة النظم الداخلية، إذا أحسن وضعها و توظيفها".

و يستحسن في المسلسلات التلفزيونية: أن يشتمل خطها الدرامي على القصص الفرعية، بل إنها في المسلسلات قد تعتبر ضرورية بنوع خاص لأنها عادة ما تعكس القصة الأصلية و تتوافق

معها، و تخلق مجموعة من التناقضات معها مما يساعد على إبراز القصة الأصلية و تزيد من التشويق، و لكن يجب أن نلاحظ أنها يجب أن لا تطغى على القصة الأصلية، و أن تحتل مساحة أقل، و أن لا تسرق الأضواء منها." وفي المسلسل عقدتان، عقدة كبرى لا بد أن تحل في نهاية الحلقات كلها، و عقدة أخرى تدور في فلك العقدة الكبرى... و هناك من المؤلفين من يجعل العقدة زائفة في نهاية الحلقة، حيث يكشف المشاهد في بداية الحلقة التالية، أن عقدة نهاية الحلقة السابقة ما هي إلا زيف و وهم. و هذا النوع من النهايات الزائفة غير مفضل، فمن الأفضل أن تنتهي كل حلقة بذروة حقيقية، و ليست زائفة ". و يفضل في كتابة حلقات المسلسل أن يبتعد الكاتب عن ضرورة تعليق الأحداث في نهاية الحلقة، و خاصة إذا كان هذا التعليق يأتي في أغلب الأحيان مفتعلا " كأن يصرخ أحدهم في نهاية الحلقة ( ألق فلان )، ثم نرى في بداية الحلقة الثانية أنه إنما كان يصرخ لأن فلان هذا عنده صداع مثلا، و تكفي جاذبية الموضوع و حسن صياغته، و ما يتولد بين الجماهير، و شخصيات المسلسل من ( عشرة )، أو ألفة تشدهم إلى استمرار المتابعة.<sup>1</sup>

وحتى يستطيع كاتب المسلسل أن يخرج من معضلة الزمن، و مشاكل العرض، فإنه يفضل أن يقوم الكاتب بجعل الحلقة "فعلا أو حدث متكاملا - أو شبه متكامل - تكون له الصدارة مع بقاء الخطوط الأخرى أو بعضها في الخلفية، على أن تزحف قليلا نحو الصدارة في المرحلة الأخيرة من الحلقة، مما يعطي التشويق والرغبة في متابعتها، ثم نستكمل هذه الخطوط في الحلقة الثانية، بفعل متكامل أو شبه متكامل أيضا. وعلى مؤلف المسلسل التلفزيوني: أن يحاول بين كل فترة و أخرى أن يعمل على إنعاش ذاكرة المشاهدين، حتى لا يفقد متعة الإحساس بالمتابعة، و الفهم الفوري، فلنتصور -مثلا- أننا أعطينا معلومة معينة في الحلقة الأولى ثم رتبنا عليها نتيجة هامة في الحلقة السابقة، إذا فلا بد من إنعاش ذاكرة المشاهد بطريقة لبقة على فترات معقولة،<sup>2</sup> وخاصة بالنسبة للأرقام التي ينساها المشاهد بسهولة ". و هذا لا يعني بالضرورة تكرار المعلومة أو الحدث نفسه كما كان و لكن عليه أن يقدمه كل مرة بطريقة و أسلوب جديد، حتى لا يصاب المشاهد بالملل، و لكن لا مانع من تكرار جانب من المشهد الأخير في الحلقة السابقة، لإنعاش الذاكرة أو اللجوء إلى عرض مجموعة من اللقطات المختارة بعناية، و التي تلخص أحداث الحلقة الماضية.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، عز الدين العطية المصري، الدراما التلفزيونية، مقوماتها، وضوابطها الفنية ص 118.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، عز الدين العطية المصري، الدراما التلفزيونية، مقوماتها، وضوابطها الفنية ص 119.

والمسلسلات عادة تهتم بعرض الشخصية، و التزيد إلى حد ما في عدد الشخصيات لتعاملها مع القصص الفرعية وإن كان من الأفضل محاولة خلق شخصيات مكملة للشخصية الرئيسية، و إعطاؤها بعض جوانب تكميل الشخصية الأساسية.<sup>1</sup>

ثانيا- وفقا للموضوع :

من خلال القراءات السابقة، يمكن تقسيم الدراما التلفزيونية حسب معالجتها لأنواع معينة من المواضيع أو الفكرة المحورية التي تعالجها إلى :

الدراما الاجتماعية :

وهي ذلك النوع من الدراما التي تتخذ من قضايا المجتمع و مشاكله و همومه، منبعاً لها، تتشرب منه مواضيع معينة تتعلق بالوقت المعاصر، تبغي معالجتها من منظور فني درامي تلفزيوني، حيث أنها تحاول أن تكون صورة نابضة عن المجتمع، ومن أمثلة هذه المواضيع : قضايا الطلاق و المشاكل الأسرية.

ويتضمن هذا النوع، عدة أنواع أخرى فرعية، و منها :

-الدراما المحلية: وهي التي تعالج عادة مشاكل تتعلق بمنطقة أو فئة معينة منها، تتميز بخصائص وصفات معينة، كالزي و اللباس، و كذا بعض العادات و التقاليد، و ابرز مثال على ذلك، ما يعرف ب: "الدراما البدوية"، التي تم تجسيدها في الكثير من المسلسلات المصرية، خاصة ما تعلق منها بالصعيد.

-الدراما العاطفية: وهي التي تتناول قصة من قصص الحب، تتميز بالمشاعر الإنسانية ذات الطابع الرومانسي التي تحكم علاقات الأفراد ببعضهم البعض.

ب-الدراما السياسية :

وهي النوع الذي يحاول أن يعالج قضايا سياسية معينة، عادة ما تكون لها علاقة بالجانب الاجتماعي أو التاريخي، كقضايا الحكم، الديمقراطية، الفساد و غيرها، و لعل تواجد هذا النوع و انتشاره لهو دليل ربما على أن الدراما ليست مجرد وسيلة ترفيه، بل هي رسالة فكرية، تحمل إيديولوجيا معينة، تريد إيصالها عن طريق الدراما.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، عز الدين العطية المصري، الدراما التلفزيونية، مقوماتها، وضوابطها الفنية ص 119.

<sup>2</sup> زينب سعدي، زينت سعدي النقد الصحفي للدراما التلفزيونية العربية في مجلة الاذاعات العربية مرجع سابق، ص 82.

## ج-الدراما التاريخية :

كثيرا ما تحاول الدراما التلفزيونية أن تستقرى الماضي ،محاولة منها للوقوف على ابرز و أهم المحطات فيه،من خلال نظرة تحليلية تتجاوز الأحداث الظاهرة فيها،ذلك أن الاستدعاء المعاصر لهذا التاريخ لا يتم اعتباريا،بل إن توظيفه عادة ما يتم في إطار الدروس و العبر و العظات التي تستدعيها من صفحات هذا التاريخ في خدمة قضايا المجتمع و مشكلات و تحديات الواقع المعاصر،لتستبطن حركة التاريخ نفسها وقواها الدافعة و مرتكزاتها الاجتماعية و العقدية ،فتحاول من خلال المعالجة الدرامية، أن تقدم قراءة ناقد للجوانب المختلفة من هذا التاريخ.

و يدخل في إطار الدراما التاريخية ما يسمى بالدراما الدينية التي تهدف إلى معالجة مواقف دينية في عديد المجالات أهمها:القصص القرآنية،السيرة النبوية الشريفة، سيرة الخلفاء الراشدين والصاحبة والتابعين و الشخصيات البارزة في تاريخ الإسلام التي يتم معالجتها في إطار ما يسمى ب:دراما السيرة الذاتية:وهي التي تبحث في تفاصيل الحياة الشخصية المتعلقة عادة بالمشاهير في المجال الديني، السياسي أو الفني،من خلالها رصد تاريخ حياتها و إبراز أهم المحطات التي استوقفتها.

وعليه فإن هذا النوع من الدراما قد يحتاج في إنتاجه إلى تكلفة مرتفعة نسبيا،لتنفيذ الشكل الفني الخاص به مثل الديكورات وغيرها،كما أنه يحتاج إلى متخصصين في معرفة التاريخ لعدم الوقوع في الخطأ أو التحريف، وأيضاً أن هذا النوع من الدراما في الوطن العربي يكاد يقتصر تقديمه في المناسبات،ويظهر ذلك خلال شهر رمضان،ويمكن إرجاع ذلك لخصوصية المناسبة كما أنها تقدم بالفصحى خلافا لأنواع الدراما الأخرى.

## د-الدراما البوليسية :

وهي الدراما التي تحاول أن تدور حول قضايا الجريمة ،أو مطاردة،و تعتمد بدرجة كبيرة على عنصر التشويق و الإثارة.

## هـ-دراما المأساة "التراجيديا" :

يلاحظ أن لفظ "التراجيديا " ارتبط أول الأمر بالمسرح ،و تتركز نظرية أرسطو في كتابة:"فن الشعر" على تعريفه الشهير للتراجيديا بأنها محاكاة لفعل جاد،مكتمل وله طول معين في لغة ممتعة بكل أنواع التجميل الفني.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، زينت سعدي النقد الصحفي للدراما التلفزيونية العربية في مجلة الاذاعات العربية ،ص 83.

و تتضمن التراجيديا في مجال الدراما التلفزيونية قضايا معاناة شديدة لأحد الشخصيات الدرامية داخل المجتمع، من خلال صراع الإنسان مع ذاته أو مع القوى الخارجية، لتقدم لنا مفهوما نحو الحياة و العواطف التي تتنازعها، و التي تحدد مواقفها و علاقاتها، فهي بذلك تحاول أن تقدم للمشاهد الحكمة و تنير له البصيرة، و تثير لديه التساؤلات الجدلية العميقة حول الإنسان و علاقاته، من خلال معرفة مسببات الصراع الذي قد يولد لديه راحة نفسية. و ما يميز هذا النوع الدرامي، هو أن نهايته تكون دائما مأسوية، فقد تتجاوز الموت و النكبات و المصائب المروعة التي يتعرض لها الإنسان، فهي مألوفة في حياته، ولكنها تتمثل في خيبة الإنسان في تحقيق الرسالة التي خلق من أجلها من خلال انهزام الذات و انهيارها في وجه قوى الصراع. و-الدراما الكوميديية :

هي تصوير مواقف هزلية لشخصيات درامية، قصد إثارة روح الفكاهة و الضحك لدى المتفرج، وغالبا ما تكون لمواقف مستقاة من المجتمع، أو لشخصية بذاتها، يحاول المخرج معالجتها في قالب درامي فكاهي، قد يحاول من خلاله الاستهزاء منها. و على الكاتب في المجال الكوميدي تجنب الاستهزاء أو الضحك على المتفرج، من خلال العبث بمشاعره أو بعض مقدساته، لأن ذلك سيجعله يشعر بالإهانة التي تؤدي به إلى احتقار العمل. ز-الدراما الافتعالية "الميلودراما" :

هي ذلك النوع من الدراما الذي يجمع بين التراجيديا و الكوميديا، حيث تتميز بالمواقف المثيرة، والشخصيات الغريبة، و الانتقال المفاجئ في الأحداث، بطريقة تشد انتباه المتلقي و اهتمامه، و من أمثلة هذا النوع من الدراما مسلسلات أو ، تمثيلات الرعب.

ثالثا-أنواع الدراما وفقا لطريقة التقديم :

وتقسم وفقا لذلك إلى :

أ-الدراما التلفزيونية الكاملة :

هي ذلك النوع من الدراما الذي يعد من اجل أن يعرض مرة واحدة ، دون أجزاء أخرى تليه.

ب-دراما الأجزاء :

هي ذلك النوع الذي يعرض على عدة أجزاء و قد يرجع ذلك لطول القصة، مما يتطلب تقديمها على عدة أجزاء، أو أن الدراما نجحت جماهيريا فأدى ذلك الأطراف المسؤولة عن إعداد العمل الدرامي، إلى تأليف أجزاء أخرى، و من أمثلة هذا النوع : المسلسل السوري : "خان الحرير" الذي تم

عرضه على سبعة أجزاء، و المسلسل الجزائري: "المصير" الذي تم عرضه على جزأين، كما نجد أيضا بعض السلاسل تعرض على جزأين أو أكثر، مثل سلسلة: " ناس ملاح city"<sup>1</sup>.

رابعا-أنواع الدراما وفقا لنوع التأليف :

ا-دراما التأليف التلفزيوني :

وهي التي تعتمد على نصوص أو ما يسمى بسيناريوهات معدة خصيصا للعرض على شاشات التلفزيون.

ب-دراما الاقتباس :

وهي النوع من الدراما التي تقتبس عادة من روايات، أو بعض القصص الأدبية، قد تكون هذه النصوص أجنبية أو محلية، كما أن الاقتباس قد يكون من أعمال درامية مسرحية، أو سينمائية يتم تحويلها إلى أعمال درامية تلفزيونية، واختيارها لا يتم بشكل تلقائي، بل يشترط فيها أن تكون القصة قابلة للمعالجة الفنية الدرامية التلفزيونية، بكل جوانبها.

ولعل الاختلاف الحاصل بين اللغة المكتوبة ، ولغة التلفزيون التي تعتمد على الحركة و الأداء من خلال الصوت و الصورة، يجعل من الصعب إسقاط العمل الروائي على شاشة التلفزيون ، بكل جزئياته ودلالاته، حيث يشترط في ذلك عملية تكييف فنية، تخضع فيها المادة الإبداعية المكتوبة لشروط النقل البصري عن طريق السيناريو و الإخراج، باعتبارها تمثل وسيطا للنقل الرواية تلفزيونيا إلى آلاف الجماهير، حيث يدخل كل من كاتب السيناريو و المخرج مختلف التعديلات و الإضافات الفنية على الأحداث و الشخصيات، وبحث علاقة ذلك مع باقي عناصر البنية الدرامية، بطريقة تخدم بعضها البعض، حيث يحاول كاتب السيناريو أن يبني المكان والديكور بناء ادلاليا، يظهر الإطار العام للشخصيات و الأحداث، فإن كانت فكرة العمل الروائي حرة منطلقا، فإن تحويلها إلى الشاشة يجعلها مفيدة باعتبارات تقنية أو اشتراطات تنفيذية في بناء الأماكن الفيلمية على ارض الواقع.

ويقول الناقد جورج بلويستون "GeorGeBlouiston" بأن بين فكرة الصورة المرئية و الصورة الذهنية

تكمن جذور الفرق بين الفنانين، وإن التعبير عن الحالات العقلية، كالذاكرة و الأحلام و الخيال باللغة أفضل منه بالشريط، لن الشريط لا يملك سوى الوسيلة المادية التي لا تستطيع التعبير

<sup>1</sup> المرجع نفسه، زينت سعيدي النقد الصحفي للدراما التلفزيونية العربية في مجلة الاذاعات العربية ، ص، 84-85.

عن الفكر، فالفكر إذا ما أصبح شيئاً خارجاً مرثياً لم يعد فكراً، وعليه وجب شحذ كل القدرات العقلية والمعرفية و الفنية بطريقة ذكية للارتقاء بصريا بالعمل الدرامي بمستوى النص الروائي.

1

### المطلب الرابع: خصائص الدراما التلفزيونية

يملك التلفزيون كوسيلة عرض، خصائص ترتبط بطبيعته، و تميزه عن غيره من وسائل العرض الدرامي الأخرى كالمسرح، غير أن ذلك لا ينفي وجود خصائص مشتركة ما بينه و بين وسائل العرض الدرامي الأخرى كالإذاعة و السينما. و سنحاول فيما يلي إبراز أهم خصائص الدراما التلفزيونية.

#### من حيث الفكرة :

- الإنتقالية: تقوم فكرة العمل الفني على الانتقاء من منظور الكاتب الفكري و الفني، و الانتقاء في ذاته يعكس زاوية خاصة من زوايا الرؤية و النظر و التعليل، و من ثم فهو يحمل في ذاته رسالة إعلامية ثقافية من خلال تسليطه الضوء على عناصر دون أخرى. و هذا على غرار وسائل الدراما الأخرى كالمسرح و الإذاعة. و الفكرة قد يعالجها المؤلف وحده لتقديمها في شكلها النهائي القابل للعرض التلفزيوني، أو قد يقوم بذلك كاتب السيناريو و كاتب الحوار.
- وهناك عدة عناصر تؤثر على عامل الانتقائية لفكرة العمل الفني الدرامي لدى الكاتب، منها النظام الاجتماعي و الثقافي الذي ينتمي إليه، رغبات الجمهور، بالإضافة إلى العناصر التكوينية المعرفية، و ما تحمله من خبرات سابقة تحدد فكرة الكاتب للعمل الفني.
- تتميز الكتابة الدرامية للتلفزيون بالتعقيد، حيث يقول "تشايفسكي" بأن لها خصوصيتها الشديدة التي قد لا يدركها بالفعل أي واحد ممن يكتبون الآن لهذه الوسيلة، فهناك أسلوب خاص، وتقنية خاصة، وصناعة خاصة، تنطلق من وعي الكاتب بأهمية وخصوصية التلفزيون، والتحكم في أشكال الدراما به، حيث عليه أن يأخذ بعين الاعتبار أن التمثيلية تحتاج إلى التركيز و الإيجاز ، لقصر مدة عرضها، و أن طول عرض المسلسل لا يعني التكرار و المد في تفصيلاته دون معنى، قد تؤدي بالمشاهد للملل.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، زينت سعدي النقد الصحفي للدراما التلفزيونية العربية في مجلة الاذاعات العربية ص، 85.

## ب- من حيث العناصر الشكلية :

التحكم في عرض الصورة و الصوت للدراما التلفزيونية، بطريقة تمكن من الانتقال من منظر إلى منظر، ومن ممثل إلى آخر بأسرع مما في المسرح، بالإضافة إلى استخدام اللقطات الكبيرة، حيث تستطيع كاميرا التلفزيون أن تجسد بعض اللحظات الدرامية في الحدث، من خلال التحكم في حركة الصورة، وبعدها، ارتفاعها وانخفاضها، وربط ذلك بجودة الصورة والصوت والمؤثرات المختلفة الأخرى كالموسيقى التصويرية، الإضاءة، المونتاج، الديكور وغيرها،<sup>1</sup> من العناصر التي تساهم في رسم الجو العام للمشاهد والعمل الدرامي بوجه عام، بنوع من العمق والتركيز تجعلها تخدم فكرة العمل الدرامي التلفزيوني، حيث إن صغر شاشة التلفزيون بالقياس إلى شاشة السينما أو خشبة المسرح تجعل الرؤية تتركز على مساحة محدودة تظهر فيها الوجوه أكثر وضوحا وتبرز دقة التعبير من خلال تجسيد الملامح وحركتها الدقيقة، لذلك وجب على القائمين عليها الإلمام بقواعد هذا الفن و بطبيعة التلفزيون كوسيلة للعرض الدرامي.

## ج- من حيث الجمهور المتلقي :

-تتميز الدراما التلفزيونية بأنها برنامج موجه إلى مختلف شرائح المجتمع بمختلف فئاته العمرية، ومستوياته التعليمية، الثقافية، والاجتماعية المسرح، حيث يستطيع المخرج التحكم في قرب المشاهد أو الشخصية أو بعدها وفقا للتأثير المراد تحقيقه.

- عدم التحكم في ظروف تلقي الدراما التلفزيونية، أو ما يعني ببيكولوجية الظروف التي تحيط بفعل الاتصال عند حال وقوعه و سوسيولوجيتها، ففي حين يقصد المشاهد متابعة مسرحية أو فيلما سينمائيا في دور العرض السينمائي و المسرحي، حيث أنها تعتبر من الفنون الجماهيرية.

- المسافة التي تفصل ما بين المشاهد والعمل الدرامي بمختلف مكوناته غير ثابتة، عكس جمهور، فإن ذلك لا ينسحب بالضرورة على مشاهد الدراما التلفزيونية، حيث تبادر هي بالتوجه إليه أين تختلف ظروف التلقي عنها في السينما والمسرح، فيما يتعلق بالشروط النفسية والاجتماعية، حيث أننا نجد فيهما أجواء خاصة للعرض، على عكس التلفزيون الذي تكون فيه المتابعة فردية أو أسرية للبرنامج، والفرد سواء كان منعزلا أو داخل

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 86.

الأسرة تحكمه مجموعة من القيم و الأخلاقيات مرتبة وفق أولويات خاصة ،قد لا يكون هو نفس الترتيب الذي يسيطر على هذا الفرد في محيط اجتماعي آخر، بالإضافة إلى أن تفاعله فرديا و اسريا اتجاه عمل معين مختلف مع عدد كبير من الأفراد.<sup>1</sup>

- تتميز الدراما التلفزيونية بإقحامها المشاهد في منطقتها الداخلي الخاص ليتفاعل مع الشخصيات والعلاقات و المواقف ضمن سياق الدراما نفسها وفق منظورها،وفي أثناء ذلك يستدرج المشاهد إلى تعطيل معاييره القيمية العامة الواقعة خارج ما يشاهده، و يستخدم معايير قيمية تنطوي عليها الدراما نفسها، حيث غالبا ما نجد المشاهد منحازا إلى بعض الشخصيات الدرامية التي تحمل صفات سلبية مرفوضة ضمن منظومته القيمية، كالقتل أو السرقة أو غير ذلك...الخ،غير أننا نجده يرفضها خارج السياق المرسوم له في الدراما التلفزيونية، وذلك بسبب الألفة و العلاقة التي تخلقها له شخصيات هذه الدراما،بما ترسم لها من صفات ومميزات، كالذكاء والمهارة أو من خلال تبرير تصرفاتها، بإرجاعها للظروف الاجتماعية و النفسية.<sup>2</sup>

- تتميز الدراما التلفزيونية إلى جانب بعدهما الاجتماعي إلى عمق بعدها النفسي على مشاهديها حيث يهيمن على الكتابة الدرامية، خاصة المسلسلات،كتابة التقمص،و يتم الاستفادة إلى حد كبير من معطيات نظريات النموذج للتأثير غير المباشر من خلال آلية نظرية النموذج التي يتخذ من خلالها المشاهد أبطال وشخصيات الأعمال الدرامية التلفزيونية قدوة لها من ناحية السلوك أو التفكير في بعض الأحيان حيث أنها تعطي الانطباع للمشاهد على انه في رحلة لاكتشاف الذات،كما أشار إلى ذلك "جان بيانشي" Jean Bianchi " أن كل مشاهد ينتج معنى لوجوده الخاص،فهذه المسلسلات تجعل المشاهد مسافرا مترحلا لاكتشاف نفسه،فهو يتماثل مع العديد من الشخصيات،يسقط وضعه الخاص على القصة،و يقرن بين العناصر القصصية و ظروف محددة من تاريخه.

- من مميزات الدراما التلفزيونية هو تسريبها لمجموعة من الأفكار والقيم، من خلال المعالجة الذكية، في ظل واقع باتت الدراما تشكل فيه واحدة من أهم الوسائل الإنسانية لتوصيل الأفكار و المعلومات، وواحدة من مناهج التفكير المؤثرة في سلوك الأفراد و

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 86.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 87.

الجماعات، و ذلك من خلال ما تعرضه من نماذج يشكل الأفراد على نهجها هويتهم و مثلهم، بحيث أصبحت جزءا من الخيال الجمعي للجماهير. والتلفزيون كشكل جديد و مثير للخيال فانه يؤثر بعمق في حياتنا ليس من حيث القصص التي يحكيها ولكن بصفة خاصة من خلال أهم القيم التي تجسدها ويمكننا أن نضيف انه من بين خصائص الدراما التلفزيونية اليوم-وعلى رأسها المسلسلات التي أصبحت تمثل سيلا متدفقا على مختلف الفضائيات- أنها تفقد المشاهد قيمة الاهتمام بالوقت أو الزمن، حيث أن التطويل و الرتابة و عدم نمو و تطور الأحداث في غالبية الأعمال الدرامية، ينعكس بشكل غير مباشر على ذوات المشاهدين، ويساعد على ظهور سلوك اللامبالاة والعشوائية و فقدان الاهتمام بالزمن من خلال الاستخدام المتراخي للأحداث، و يؤكد ميدان علم النفس على أن هذا له تداعيات سلبية على باقي القيم المرسخة في الوجدان كقيم الحق و الخير و غيرها من القيم.

#### د-من حيث طريقة العرض:

- تتميز الدراما التلفزيونية على خلاف غيرها من الدراما المسرحية و السينمائية، أنها تقدم ضمن مجموعة من البرامج المتنوعة في اغلب القنوات الفضائية غير المتخصصة، حيث أنها تشكل جزءا من مختلف البرامج التي يبثها التلفزيون سواء أكانت تمثيلية أو مسلسل أو سلسلة.
- تتميز الدراما التلفزيونية و على رأسها المسلسلات الدرامية، أنها تنقسم إلى تشكيلات منتظمة متساوية في درجة اعتمادها على الإثارة الفاصلة المتعددة لتتوزع على حلقات تنتهي كل حلقة منها بما يسمى ب" الذروة الصغرى" لتفسح المجال للحلقة القادمة، أو أنها تنتهي بين أجزاء الحلقة الواحدة لتفسح المجال للإعلام حيث أصبحت لا تخلو اغلب الأعمال الدرامية التلفزيونية المعروضة في الفضائيات العربية من الفواصل الإعلانية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص، 88-89.

## المبحث الثاني: صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العربية:

## المطلب الأول: صورة المرأة كما تقدم في الدراما التلفزيونية:

على الرغم من أن ما يقدم عن المرأة في الوسائل الإعلامية بدأ يحمل بعض رياح التغيير بفضل بعض الإعلاميين الواعين بقضية المرأة، في محاولة جادة لتغيير الصورة السلبية التي تقدم بها... فإن تلك الجهود التي تعد جهوداً جزئية و محدودة تضل في اغلب الأحوال في خضم الكم الهائل الذي يقدم عن المرأة، و الذي يظهرها في صورة سلبية لا تتناسب مع وضعها الحالي، ومع الدور الذي بدأ يضطلع به عدد لا يستهان به من النساء في الفترة الأخيرة، كما انه لم يضع في الاعتبار الدعاوى المستمرة إلى تغيير الصورة التي تقدم عن المرأة في وسائل الإعلام.

كذلك فقد شابت تلك الصور بعض السلبيات التي تحتاج إلى تصويب.. وعلى سبيل المثال فالمرأة المستقلة اقتصادياً قد بدت مستهجنة اجتماعياً، كما صورت في حاجة ماسة إلى الرجل الذي يقوم عنها بالأعمال الصعبة التي تفشل في أدائها بمفردها.

كما لم يمنع ذلك من ظهور صورة المرأة في أقصى تقليديتها، أي المرأة السلبية التي لا تملك، بل التي لا تستطيع التمكن من سلطة اتخاذ القرار، التابعة دائماً لسلطة الرجل و الخاضعة لإرادتها، والتي تظهر تبعيتها في صورة الشخص الذي يفتقد الأمان و السيطرة على المصير.. ناهيك عن النظرة السلفية التي تناهض عمل المرأة و تكرس فكرة بقائها في البيت إلا في حالة الاحتياج المادي أو افتقاد العائل الاقتصادي للأسرة.

إن وجود الصورتين المتناقضتين للمرأة معا في الخطاب الإعلامي في وقت واحد، يدل على غياب الإستراتيجية العامة لوسائل الإعلام، و في إطار ما يقدمه التلفزيون يجب ألا نغفل دور الإعلانات التي أصبحت تحتل من شاشات التلفزيون جانبا لا يستهان به،<sup>1</sup> و التي تقدم المرأة على أنها كائن قابل للتجارة به في مجال الترويج للسلع الاستهلاكية، و في إطار أساليب تعتمد على عناصر التشويق و الجاذبية و كأنها كائن جميل أو جسد جميل مطلوب إظهاره محسنه و مفاتنه، وهو ما يعرض المرأة بها لمختلف أشكال الامتهان و التسويقية، و يجعلها في حال من الاغتراب المتواصل عن أدوارها الجادة المتعددة و المطلوبة منها كمواطن منتج و كائن بشري، بل و كإنسان له حقوقه و متطلباته.

<sup>1</sup> ناهد رمزي، المرأة و الاعلام في عالم متغير، ط1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2001، ص ص، 174-175.

يضاعف من تأثير هذه الوسيلة الخطيرة أنها سهلة التناول، ميسورة الاستهلاك بين الأميين و غير الأميين، إلى جانب قدرتها على النفاذ إلى حياة المشاهد، بما يؤكد استمرارية التعرض و بالتالي استمرارية التأثير.

وأخيرا إذا كانت عمليات التسويق للدراما التلفزيونية و السينمائية تحكم- في كثير من الأحوال- المضمون وتناول القضايا فإن هذا العامل يؤكد أهمية وضع قضايا المرأة في أجندة اهتمام كافة البرامج و الأشكال التي ارتبطت بأقلام كبار المفكرين و الكتاب لما يمثلونه من قيادات فكرية للفقراء بما يحقق التأثير التراكمي لتلك الرسائل المتعددة و المتنوعة و التعرض الواعي و الأمين لقضايا المرأة المصرية.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: صورة المرأة كما تقدم في الوسائل الإعلامية العربية :

أمام هذه الجهود المبذولة على مستوى المجتمع الدولي من اجل النهوض بالمرأة و تحسين أوضاعها وتمكينها ومن مقدراتها في إطار التطور التكنولوجي الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات قد يتساءل القارئ أين العالم العربي من ذلك التقدم المذهل ؟ وهل استطاعت الوسائل الاتصالية من خلال مؤسساتها المختلفة إحراز تقدم مماثل ؟

لاشك أن هناك تقدما لا بأس به قد حدث في اتجاه إعطاء أهمية لتغيير صورة المرأة في الوسائط الإعلامية

وان هناك تدابير تتخذ في هذا الاتجاه، و أن الجهود المبذولة في هذا الصدد قد خلقت وعيا غير مسبوق بقضية المرأة ليس على المستوى الرسمي فقط، ولكن أيضا على مستوى الجهود الشعبية ممثلة في المنظمات غير الحكومية التي نشطت نشاطا ملحوظا منذ مؤتمر السكان و التنمية الذي عقد بالقاهرة عام 1994.<sup>2</sup>

و برغم التقدم المحرز، فلا تزال هناك فجوات قائمة تهدد الجهود التي تبذل في هذا الصدد، و توضح أن الوسائط الاتصالية ما زالت لم تقم بعد بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه قضايا المرأة، خاصة قضايا المساواة و التنمية على وجه الخصوص .. و يرجع ذلك إلى عوامل متعددة، يمثل التصدي لها و دراستها مطلبا هاما من أجل القيام بمهمتها و تعزيز دورها .

ومن هنا يطرح سؤالاً مهما مؤداه: هل استطاعت وسائلنا الإعلامية الاستفادة من الثورة الاتصالية الهائلة التي تحدثنا عنها أنفا ؟ و ما الذي تقدمه وسائل الاتصال في مجال تنمية المرأة

<sup>1</sup> ناهد رمزي، المرأة والاعلام في عالم متغير المرجع نفسه، ص 174-175.

<sup>2</sup> ناهد رمزي، المرأة والاعلام في عالم متغير المرجع نفسه، ص، 172-173.

أي كيف تتصورها فتصورها ؟ وهل تتسق المادة المقدمة مع مسيرة مفاهيم و عادات جديدة تدفع بالمرأة إلى الإمام ؟

من خلال البحوث و الدراسات التي أجريت عن صورة المرأة في وسائل الإعلام ، نجد أن تلك الوسائل لم تلعب دورا فعالا في حركة تطوير المرأة و دمجها في المجتمع ، كما أن تصوير المرأة بالصورة التي تقدم بها أصبحت لا تتناسب مع ما أحرزته من تقدم، على الأقل بالنسبة لبعض القطاعات النسائية في المجتمع، فما تقدمه عنها تلك الوسائل يقلل من نشاطها و يعوق مسيرتها . وتشير الدراسات إلى تركيز وسائل الإعلام العربية على قطاعات محدودة من النساء العربيات، تتمثل في الشرائح العليا من الطبقة الوسطى من سكان المدن و تتجاهل في مقابلها نساء الريف و البوادي والقطاعات النسائية الشعبية من سكان المدن.

وفي الحالات التي عولجت فيها قضايا المرأة الريفية، تم ذلك بصورة بعيدة عن واقعها الحقيقي، و في إطار الجرائم و أزمة الخادמות، و التغطية السطحية لأنشطة بعض الرموز النسائية غير المؤثرة، كما كان الاهتمام بالمرأة البدوية يكاد أن يكون معدوما .

كما تولى وسائل الإعلام العربية اهتماما مبالغا فيه لبعض المهن النسائية على حساب المهن الأخرى، مثل اهتمامها بالفنانات و الرياضيات و سيدات الأعمال، على حساب المعلمات و الباحثات و الطبيبات والعاملات و الفلاحات و غيرهم من ربات المهن التي لا تعد مهنا براقية من زاوية نظر وسائل الإعلام، كما تهتم من جانب آخر ببعض الفئات العمرية التي تتراوح ما بين 20-40 عاما تقريبا أي مرحلتى الشباب والنضج، و تمهل في الأغلب المراحل الأخرى، وعلى الأخص مرحلتى الكهولة و الشيخوخة، مما يشير إلى رسوخ الرؤية التقليدية عن المرأة بتركيز الاهتمام عليها في فترات خصوبتها و إهمالها بعد تجاوز هذه المرحلة، وأيضا قبلها، فالملاحظ أن الفتيات صغيرات السن لا يشغلن ادني اهتمام لدى وسائل الإعلام العربية.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: صورة المرأة في الإعلام العربي

مع ثورة الاتصالات و انتشار الفضائيات زاد تأثيرا وسائل الإعلام المرئية بزيادة الاهتمام بها لسهولة التقاطها و لتنوع خياراتها ، و لقد ذهبت إلى غير رجعة تلك الأوقات التي كان فيها المواطن العربي مجبرا على رؤية محطات البث الوطني حصرا، فقد أصبح المواطن العربي قادرا عبر الصحن

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص، 172-173.

اللاقط و الذي أصبحت تكلفته زهيدة، أن يشاهد كل القنوات العربية و غير العربية،<sup>1</sup> و أن يختار ما يناسب اهتماماته من هذا الطيف الواسع من القنوات المعروضة أمامه، هذه الإمكانيات المتاحة أمام المواطن جعلته يصرف وقتا أطول أمام الشاشة الصغيرة، مما زاد التأثيرات الثقافية لوسائل الإعلام المرئية، و أصبحت في الكثير من الحالات مرجعا ثقافية بكل التسطيع الذي تحتويه المحطات الفضائية العربية.

على الرغم من التحسن الطفيف جدا الذي جرى على تغطية قضايا المرأة في الفضائيات العربية، إلا أن الصورة النمطية للمرأة في الثقافة العربية فرضت نموذجها على التغطيات الفضائية و على البرامج التي تقدم فباستثناء عدد محدود جدا من البرامج التي تتعرض للمرأة من مواقع مناقشة قضاياها السياسية والاجتماعية و الثقافية، وهي ما يناقش ضمن مفهوم برامج الأسرة، و ليس ضمن مفهوم برامج المجتمع، بالمعنى الشامل للمجتمع، فإن صورة المرأة لم يجر عليها تغيير يذكر في وسائل الإعلام العربية، صورة تحاكي الثقافة الشعبية عن المرأة كما يريد الرجل أن تكون، كائنا خارج الفعل و التأثير في القضايا الحاسمة لا في الأسرة و لا في المجتمع.

لذلك ليس من الغريب أن تعكس وسائل الإعلام العربية الصورة التقليدية للمرأة، على اعتبار أنها سيدة المطبخ و المهتمة ببطون العائلة من جانب، و المهتمة بعروض الأزياء و أدوات التجميل و دعاياتها و صاحبة الوظيفة الوحيدة في الحياة بأن تنجب الأطفال للأسرة من جانب آخر، أي أنها ذلك الشخص المتعلق بالشكليات، لا يهيمه أي شيء في هذه الدنيا غير هذه الشكليات.

إن معظم الصور التي تقدمها الفضائيات العربية للمرأة تفتقر إلى معالجة الواقع الحقيقي للمرأة في المجتمع، الواقع الحي الذي تواجهه يوميا، فمعظمهم هذه الصور تقدم المرأة بلا طموحات ولا وجهة نظر في القضايا العامة، ولا حتى مشاكل طبيعية مع محيطها الطبيعي، و أكثر من ذلك تقدمها بلا طموحات شخصية تتجاوز جدران المنزل، ولا نجد لهن طموحا خارج المنازل أو في إطار العمل.

وهي صورة لا تعكس الصورة الحقيقية و الواقعية لمشاكل المرأة و طموحاتها الحقيقية، ولا تضعها في الصورة المتطرفة للمرأة الغارقة في عواطفها التي تفسد عقلها، أو التي تقتل عواطفها من اجل طموحات غير مشروعة من وجهة النظر الاجتماعية، لذلك لا نجد في الإعلام العربي صورة المرأة المتوازنة القادرة على أن تكون أما حقيقية و صاحبة طموح و موقع لا يتناقض مع دورها

<sup>1</sup> زينب منصور حبيب، الاعلام وقضايا المرأة، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2010، ص 137.

كأم، فدور المرأة كفاعل اجتماعي لا يقل أهمية عن دورها كأم، ولا يمكن وضعها في مواجهة بعضهما، وبذلك لم يستطع الإعلام التعاطي مع الصور الحقيقية للمرأة و تصوير مشاكلها الحقيقية في العالم المتوحش اليوم، والذي يزداد توحشا مع التقنيات الحديثة.<sup>1</sup>

إن الإعلام العربي ما يزال على الرغم من التطور الذي أصاب عالم الاتصال مصرا على تقديم المرأة بالصورة التقليدية، أو بالصورة المعلبة للنموذج الغربي لمفهوم الموديل، وهو ما يجعلها وسيلة للجذب الجنسي و لتشجيع و زيادة الاستهلاك، على اعتبار أن نموذج المرأة الحديثة هو نموذج المرأة المستهلكة، ولأن هذه الصورة التي تبثها بشكل مكثف وسائل الإعلام العربية، و بحكم وقع الصورة المؤثرة في زمن الصورة، تدفع المرأة ذاتها إلى تبني الصورة السلبية عن نفسها و التماهي مع هذه الصورة للظهور بمظهر المرأة الحديثة من الزاوية الشكلية.

إن الانتشار الواسع للفضائيات العربية يفترض أن يجعلها عاملا مساعدا في تحسس القضايا الملحة والمباشرة للمجتمعات العربية، وليس وسيلة للتسلية فقط، و قد نجحت الفضائيات في رسم صورة واضحة للعديد من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات العربية، و بحكم ضعف إمكانية الرقابة عليها، استطاعت أن تتعامل مع قضايا حساسة بالكثير من المسؤولية، و أن تعطي صورة واضحة عن الواقع العربي البائس كتصوير الوضع المأساوي في أكثر من مكان من العالم العربي، أو الدفع باتجاه التضامن مع نضالات الشعب الفلسطيني كما جرى في انتفاضة الأقصى التي شهدتها الأراضي الفلسطينية، ولكنها في موضوع المرأة بقيت محافظة على بث صورة تقليدية عنها و الاستمرار في تعزيز هذه الصورة على هذه الشاكلة، يبقى أوضاع المرأة العربية في حالة يرثى لها تحت ضغط الواقع من جهة، و تدمير وسائل إمكانية الخروج من دائرة القهر التي تقع المرأة تحت وطأتها .

وفي جولة جديدة في دروب الإعلام نتتبع معالم صورة جديدة من صور المرأة فهذه المرة هي الثائرة المتحررة التي تسعى لكسر القيود المصطنعة التي قيدها بها عدوها اللدود (الرجل) ... ذلك الرجل الذي هو تارة الأب

المتسلط أو الأخ المتجبر أو الزوج المتعنت الذي لا يسعى إلا لسلبها حريتها و كرامتها و أحيانا إنسانيتها.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، زينب منصور حبيب، الاعلام وقضايا المرأة ص 138.

هي الثائرة التي تصرع و تصارع، فإما أن تنتصر لتنتصر بنصرها كل الذليلات والمقهورات والمضطهدات في أنحاء المجتمع، وإما أن تهزم - وهو في القليل النادر - لتشعل هزيمتها أوار الصراع مجددا في نفس كل امرأة.<sup>1</sup>

لا يحتاج الأمر لدراسات أو إحصاءات و بيانات بل إنها نظرة سريعة تلك التي يحتاجها المرء ليدرك كيف تظهر المرأة في جل الأعمال الدرامية المبنوثة عبر شاشاتنا العربية... فهي عادة الابنة التي قهرتها سلطة الأب أو الزوجة الغافلة المطعونة بخيانة الزوج أو هي الأم التي هجرها أبنائها لتذوق ويلات عقوق الأبناء... هي المرأة التي سبب لها قيامها بدورها الحقيقي كربة بيت و زوجة و أم التعاسة الحقيقية و جرعا كؤوس المذلة و الهوان.

وفي الصورة المقابلة تبدو تلك المرأة الجميلة الرشيقة القوية ... تلك المرأة التي كسرت القيود وفكت الحصار و هدمت الأسوار.. تلك المرأة التي نالت حقوقها وحررتها بعيدا عن أجواء البيت القاتم الذي ما قدم لها إلا القهر و الخيانة أو العقوق و العصيان.

لعل صورة المرأة في الإعلام تستدعي وقفة جادة من القائمين على هذه الصناعة، لمحو الآثار السلبية التي نتجت عن الصورة المشوهة التي طالما قدمتها الوسائط المتعددة للمرأة العربية المسلمة.<sup>2</sup>

#### المطلب الرابع: دور الإعلام العربي في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع :

تسعى كل المجتمعات و الشعوب جاهدة في تطوير مختلف الجوانب الاجتماعية، و السياسية والثقافية و كذلك الاقتصادية بغية تحقيق النهضة الكاملة على هاته الأصعدة، و لهذا كانت المرأة تعد المحور الأول في هذا التطور نظرا لأهمية مكانتها البارزة و الدور الذي تلعبه في حياة الفرد خاصة و المجتمع عامة. وعلى النحو جاء الإعلام العربي لتعزيز مكانة المرأة في المجتمع، حيث يكمن هذا الدور فيما يلي :

- المساهمة بالهوض بصورة المرأة العربية في الإعلام بشكل متوازن و موضوعي انطلاقا من حقوقها القانونية و الإنسانية في أن تقدم في الإعلام كإنسانة تمتلك كل مقومات الإبداع و التميز و قادرة على تحقيق الانجازات في كافة مجالات الحياة جنبا إلى جنب مع الرجل.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، زينب منصور حبيب، الاعلام وقضايا المرأة ص 140.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، زينب منصور حبيب، الاعلام وقضايا المرأة ص 141.

- حيث جذور المشكلة قيد المعالجة في معظمها ليست إعلامية فقط، بل هي اجتماعية و ثقافية تتمثل في انتشار المفاهيم و الممارسات المغلوطة التي تنظر للمرأة نظرة دونية استنادا إلى قراءات خاطئة للموروث الديني و الثقافي والاجتماعي في الوطن العربي، كما أن دخول العولمة ببعدها التجاري قد أرهق المرأة ودفعها لان تكون موضوعا للتسويق و الإغراء و الجنس أكثر منها إنسانة قادرة على التفكير و الإبداع و تحقيق الانجازات، ومن هنا، فإن البحث عن الحلول لهذه المشكلة يجب أن يتبنى منهجية متعددة الاتجاهات والأبعاد بحكم تشعب أوجه وجوانب هذه القضية، حيث أن التركيز على البعد الإعلامي لهذه المسألة لن يقود أبدا إلى حلها أو حتى إلى التخفيف من حدتها، بل لابد أن تتضافر الجهود العلمية والعملية لجهات متعددة للمساهمة في التعامل معها و كما ذكرنا أنفاً، فإن هناك جانبان مهمان لهذه القضية<sup>1</sup>:
- الأول و يتمثل في كونها متعددة الأطراف و الأبعاد و الثاني في كون التعامل معها عملية بعيدة المدى تحتاج لانجازات عملية متراكمة و مستندة إلى أسس علمية واضحة المعالم.
- ومن هنا يأتي ضرورة العمل على إعداد برامج توعية و تدريبية للأطراف المعنية للحد من عملية الاتجار بالبشر و التوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية و التي تعتبر المدخل للاتجار بالبشر مع تطوير ودعم دور وسائل الإعلام في توعية المهاجرات بحقوقهن وواجباتهن في بلدان المهجر.
- وحيث أن المؤسسات الإعلامية هي طرف مؤثر في قطاعات المجتمع الأخرى في المجتمع الأخرى و متأثر بها في ذات الوقت، فإن التركيز مهم على ما يمكن أن تقوم به هذه المؤسسات لتصويب الصورة السلبية للمرأة العربية بصفها الوعاء الاتصالي الذي ينبثق منه كل ما يشكل القيم و الاتجاهات المتعلقة بالمرأة، لان هذه المؤسسات تعكس قيم المجتمع و اتجاهاته السلبية نحو المرأة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، زينب منصور حبيب، الاعلام وقضايا المرأة ص 223.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، زينب منصور حبيب، الاعلام وقضايا المرأة ص 224.

## الفصل الثالث: الإطار الميداني للدراسة

تمهيد

1. نوع الدراسة و منهجها
2. وصف مجتمع الدراسة و عينة البحث
3. أدوات جمع البيانات
4. مجالات الدراسة
5. بطاقة فنية عن المسلسل
6. التحليل الكمي و الكيفي لفئات المضمون
7. التحليل الكمي و الكيفي لفئات الشكل
8. النتائج العامة للدراسة
9. النتائج في ضوء التساؤلات الفرعية

**تمهيد:**

بعدما تطرقنا في الفصلين الأول و الثاني لهذه الدراسة إلى الجانب المنهجي الذي يحدد لنا الإطار العام لمسار الدراسة التطبيقية، التي تنصب على دراسة مسلسل "البحث عن علا"، ثم إلى الجانب النظري الذي يحدد لنا المفاهيم و المتغيرات التي توضح الفكرة العامة للدراسة. فإننا في هذا الفصل الثالث نسعى إلى عرض نوع الدراسة و منهجها، مجتمع و عينة البحث أدوات جمع البيانات ثم التحليل الكمي و الكيفي للبيانات التي تم جمعها بأداة تحليل المضمون لنصل بعد ذلك إلى تفسير نتائج الدراسة، كل هذا من أجل الإجابة على الإشكالية و التساؤلات الفرعية ووصولاً إلى النتائج النهائية للدراسة.

## 1. نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، والتي تعرف بأنها الطريق أو المسار الذي يسلكه الباحث لاختيار المعلومات التي يجمعها، وهو الطريقة المحددة التي توصل الباحث من نقطة إلى أخرى، أي هو عبارة عن عدد من الخطوات المنظمة التي تسهم في تنفيذ البحث بالأسلوب الصحيح.<sup>1</sup>

وبما أن الدراسة التي بين أيدينا تبحث في تحليل محتوى أو مضمون عينة من مسلسل البحث عن علا للتعرف على صورة المرأة المطلقة في الدراما العربية، و الأداة الأنسب للوصول إلى نتائج أقرب إلى الواقع هي منهج تحليل المحتوى. الذي يعرف بأنه أسلوب يقوم على وصف منظم و دقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة و هدفها و تعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها و تحليله.<sup>2</sup>

كما أنه بمثابة أداة تعمق في الإنتاجيات ذات الأشكال المتنوعة و التي تمثل بصمات الحياة الفردية و الجماعية، بفضل هذه التقنية أصبح من الممكن فحص المجال الذهني لشخص أو مجموعة أو الجماعة أو حتى ذلك الخاص بالكون طالما أن هناك دراسات لمحتوى العلاقات الدولية من خلال الصحافة أو وسائل الاتصال الأخرى.<sup>3</sup>

## 2. وصف مجتمع البحث والعينة:

يقصد بمجتمع البحث المجتمع الأكبر أو مجموعة المفردات التي تستهدف الباحث دراسته لتحقيق نتائج الدراسة و يمثل المجتمع الكلي أو المجموع الأكبر للمجتمع المستهدف، و الذي يهدف الباحث دراسته إلى تعميم النتائج على كل مفرداتها<sup>4</sup>

و يتمثل مجتمع البحث لهذه الدراسة في الدراما العربية .

أما عينة البحث فيقصد بها مجموع وحدات البحث التي نريد الحصول على بيانات منها أو عنها، سواء كانت وحدات العد: إنساناً، حيواناً أو نباتاً أو جماداً، و ليس من الضروري أن تكون وحدة العينة هي المفردة نفسها، إذ من الجائز أن تتمثل وحدة العينة مجموعة من المفردات.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد شفيق: منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص210

<sup>2</sup> محمد سرحان الحمودي: منهج البحث العلمي، ط2، دار الكتب، اليمن، 2019، ص60

<sup>3</sup> موريس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2004، ص219

<sup>4</sup> محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص165، 164

<sup>5</sup> سلاطية بلقاسم، حسانا جيلاني: أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، ص127

و تعرف العينة على أنها: الجزء الذي يمثل مجمع الأصل، أو النموذج الذي يجري الباحث مجمل ومحور عمله عليه، لا يمكن أن ينجح الباحث إلا إذا كان الباحث يستخدم أساليب خاصة باختيار العينات<sup>1</sup>.

أما بالنسبة لموضوع دراستنا فقد اعتمدنا على أسلوب المسح الشامل نظراً لصغر حجم حلقات المسلسل الذي تمثل في ستة حلقات، حيث عندما يكون المجتمع صغير الحجم ويتوفر للباحث ما يكفي من الوقت والجهد والموارد المادية، يفضل أن يستخدم الباحث أسلوب المسح الشامل لجميع مفردات المجتمع المدروس، يشترط أيضاً أن تكون مفردات المجتمع غير متوزعة في مناطق بعيدة يصعب الوصول إليها، في حالة المجتمع الصغير، يكون من الممكن للباحث أن يقوم بدراسة وتحليل كل البيانات المتاحة دون الحاجة إلى الاعتماد على عينات عشوائية، حيث باستخدام أسلوب المسح الشامل، يمكن للباحث الحصول على صورة شاملة ودقيقة للمجتمع المدروس، يسمح هذا الأسلوب بتحليل كل مفردات المجتمع وفهم تفاصيلها بدقة، مما يتيح للباحث فهم أعمق للمتغيرات والعلاقات بينها<sup>2</sup>.

\*أما بالنسبة لبحثنا اخترنا المسلسل المصري "البحث عن علا" الذي يحتوي على ست حلقات وقد اعتمدنا على مجملها كمجتمع دراسة.

### 3. أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في دراستنا على استمارة التحليل وهي التي توفر للباحث إطاراً محدداً لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث، حيث يتم تصميمها بما يتفق وأغراض التحليل و تعبر كمياً عن رموز الوثيقة الواحدة، التي تشمل فئات التصنيف و وحدات القياس، بالإضافة إلى البيانات الأولية عن وثيقة المحتوى<sup>3</sup>.

كما تساعد أداة تحليل المحتوى على وصف مضمون مسلسل البحث عن علا و ذلك باستخدام استمارة تحليل المحتوى .

و من هذا المنطلق تم بناء استمارة تحليل المحتوى في هذه الدراسة على النحو التالي :

<sup>1</sup> وجيه محبوب: البحث العلمي و مناهجه، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، ص155

<sup>2</sup> خير الدين عويسي، دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1997، ص91

<sup>4</sup> محمد عبد الحميد: مرجع سابق ص152

## 1.2. وحدات العد :

وقد اعتمدت هذه الدراسة على عدد من الوحدات وهي :

- ✓ وحدة الموضوع.
- ✓ وحدة الفكرة العامة.
- ✓ وحدة الشخصية.
- ✓ وحدة المشهد.
- ✓ وحدة السياق.
- ✓ وحدة العبارة.
- ✓ وحدة الدقيقة والثانية.

## 2.2. فئات القياس :

يعتمد تحليل المضمون في دقته على تصنيف المادة حسب مضمونها ذلك التصنيف الذي يسهم إسهاما مهما في التحليل العلمي من أي نوع. فالتصنيف كما يقال: "نصف الطريق إلى الحقيقة، و يجب أن تكون الفئات محددة تحديداً واضحاً و جامعاً و مانعاً، ما استطاع الباحث إلى ذلك سبيلاً".<sup>1</sup>

و تنقسم فئات التحليل إلى قسمين : فئات المضمون و فئات الشكل

### أ-فئات المضمون (ماذا قيل؟) :

و هي مجموعة الفئات التي تجيب على التساؤل ماذا قيل؟ و هي الفئة الأكثر استخداما في دراسات تحليل المحتوى، التي تقوم على بتصنيف المضمون وفقا لموضوعاته، و حسب ما يشمل عليه من كلمات و أفكار و معانٍ و اتجاهات.<sup>2</sup>

و تستهدف هذه الفئة الإجابة عن السؤال: علام يدور موضوع المحتوى؟

و تفيد هذه الفئات في الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى، و بموجب هذه الفئة يتم اعتبار مادة الاتصال كلها موضوعاً واحداً رئيسياً ثم يتم تقسيم محتواه على موضوعات فرعية ثم تقسم هذه الموضوعات إلى فئات أصغر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بوحوش عمار و آخرون: منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، ألمانيا، 2019، ص155

<sup>2</sup> سعد سلمان المشهداني: منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2019، ص175

و يندرج تحت فئات المضمون عدد من الفئات الفرعية تمثلت في:

- ✓ فئة الموضوعات و القضايا: و هي مجمل المواضيع و القضايا المتعلقة بالمرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة و تتمثل في (الطلاق، المسؤولية، المعاناة، العلاقات الأسرية).
- ✓ فئة طبيعة السمات: و نقصد بها مجمل الصفات التي ظهرت بها المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة و تنقسم إلى:
  - ايجابية: (متفائلة، جميلة، ذكية، واثقة من نفسها، تتحمل المسؤولية).
  - سلبية: (كئيبة، عنيفة، وقحة، جريئة).
- ✓ فئة القيم: و تتمثل هذه الفئة في القيم التي قدمتها المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة و تنقسم إلى قسمين:
  - ايجابية: (الاحترام، التضحية، طاعة الوالدين، الصداقة، الوفاء، فعل الخير).
  - سلبية: (الغدر، الخيانة، الأنانية، الكذب، النفاق، التطفل).
- ✓ فئة الأهداف الاجتماعية: و نقصد بها الأهداف التي عملت المرأة المطلقة على تحقيقها في المسلسل عينة الدراسة و هي: (إرضاء أفراد العائلة "الأبناء، الأم"، الاعتماد على النفس).
- ✓ فئة النشاطات الاجتماعية (الاهتمامات): و يقصد بها أولويات و اهتمامات المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة مثل: (رعاية شؤون البيت، الجمال، الأناقة، السفر، العمل، التبضع).
- ✓ فئة الأدوار الاجتماعية: و يقصد بها الأدوار الاجتماعية التي برزت على المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة و هي: (مشكوك فيها مستقلة بقراراتها).
- ✓ فئة المشكلات التي تعاني منها المرأة المطلقة: و المقصود بها مجمل الأزمات و المشاكل التي تعاني منها المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة و هي: (مشاكل اجتماعية، اقتصادية، أسرية).
- ✓ فئة حل المشكلات: و تعني هذه الفئة أسلوب تعامل المرأة المطلقة مع المشاكل والأزمات و حلّها و هي: (قادرة على حل المشكلات، غير قادرة على حل المشكلات).

<sup>3</sup> وائل عبد الله محمد ، ريم أحمد عبد العظيم : تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الأردن، 2012، ص156

- ✓ فئة النظرة للمرأة المطلقة: وهي النظرة التي صورت بها المرأة المطلقة في عينة الدراسة مثل (نظرة احترام تقدير، منبوذة، تنمر) .
  - ✓ فئة الاتجاه: ويقصد به اتجاه المسلسل في تمثيل أبعاد صورة المرأة المطلقة و ينقسم إلى: (سلي، ايجابي، محايد) .
  - ✓ فئة التعبير عن المشاعر: و نعني بها سلوك المرأة المطلقة و ردود أفعالها في المسلسل عينة الدراسة مثل: (سلوك انفعالي، سلوك عفوي، سلوك مصطنع).
  - ✓ فئة دوافع السلوك الاجتماعي: هي مجمل دوافع السلوك التي بانّت على المرأة المطلقة في عينة الدراسة و هي (الالتزام و التقيد بالدور الاجتماعي، الإحساس بالواجب) .
  - ✓ فئة الطموح: و نقصد بها الطموح الذي بان على المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة و المتمثل في (طموح مادي، طموح معنوي) .
- ب- فئات الشكل (كيف قيل؟):

عرضنا فيما سبق الفئات التي تتعلق بالمضمون و التي تجيب عن السؤال ماذا قيل؟ و هنا نعرض الشكل الثاني من فئات تحليل المحتوى و هو فئات الشكل التي تجيب عن التساؤل كيف قيل؟

و تستخدم هذه الفئة عندما يريد الباحث أن يفرق بين الأشكال و الأنماط التي تقدم بها مادة الاتصال إلى المتلقي، للاستدلال من خلال الشكل عن المركز أو القيمة التي يعبر عنها الشكل المختار<sup>1</sup>.

تضم الفئات الآتية:

- ✓ فئة اللغة المستخدمة: و يقصد بها اللغة المستخدمة للمرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة و هي: (اللهجة العامية، الجمع بين أكثر من لغة) .
- ✓ فئة الموسيقى المصاحبة: و يقصد بها نوعية الموسيقى المصاحبة عند ظهور المرأة المطلقة في مختلف المشاهد في المسلسل عينة الدراسة و هي: (موسيقى هادئة، مؤثرة، حزينة، حماسية، صاخبة) .

<sup>1</sup> وائل عبد الله محمد، ريم أحمد عبد العظيم، مرجع سابق، ص156

✓ فئة اللباس: ويقصد بها نوعية اللباس الذي ظهرت به المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة و هو(لباس عادي،لباس عصري،لباس رسمي،لباس محتشم،لباس غير محتشم).

✓ فئة زوايا التصوير: وتعني زوايا التصوير التي تم من خلالها التقاط مشاهد المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة و هي:(في مستوى النظر،مرتفعة،منخفضة).

✓ فئة أنواع اللقطات: وتعني هذه الفئة أنواع اللقطات التي ظهرت فيها المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة و المتمثلة في:(قريبة،متوسطة،بعيدة).

#### 4.مجالات الدراسة:

\*المجال الزمني: استغرقت مدة إنجاز الجانب النظري حوالي شهرين من 2022/12/10 إلى غاية 2023/02/10 . أما بالنسبة لمدة إنجاز الجانب التطبيقي فقد استغرقت 3 أشهر من 2023/01/01 إلى غاية 2023/05/10 .

\*المجال التوثيقي: أُجريت الدراسة على مسلسل "البحث عن علا" أنموذجا و ذلك بتحليل الحلقات الستة للعينة .

#### 5.بطاقة فنية عن المسلسل:

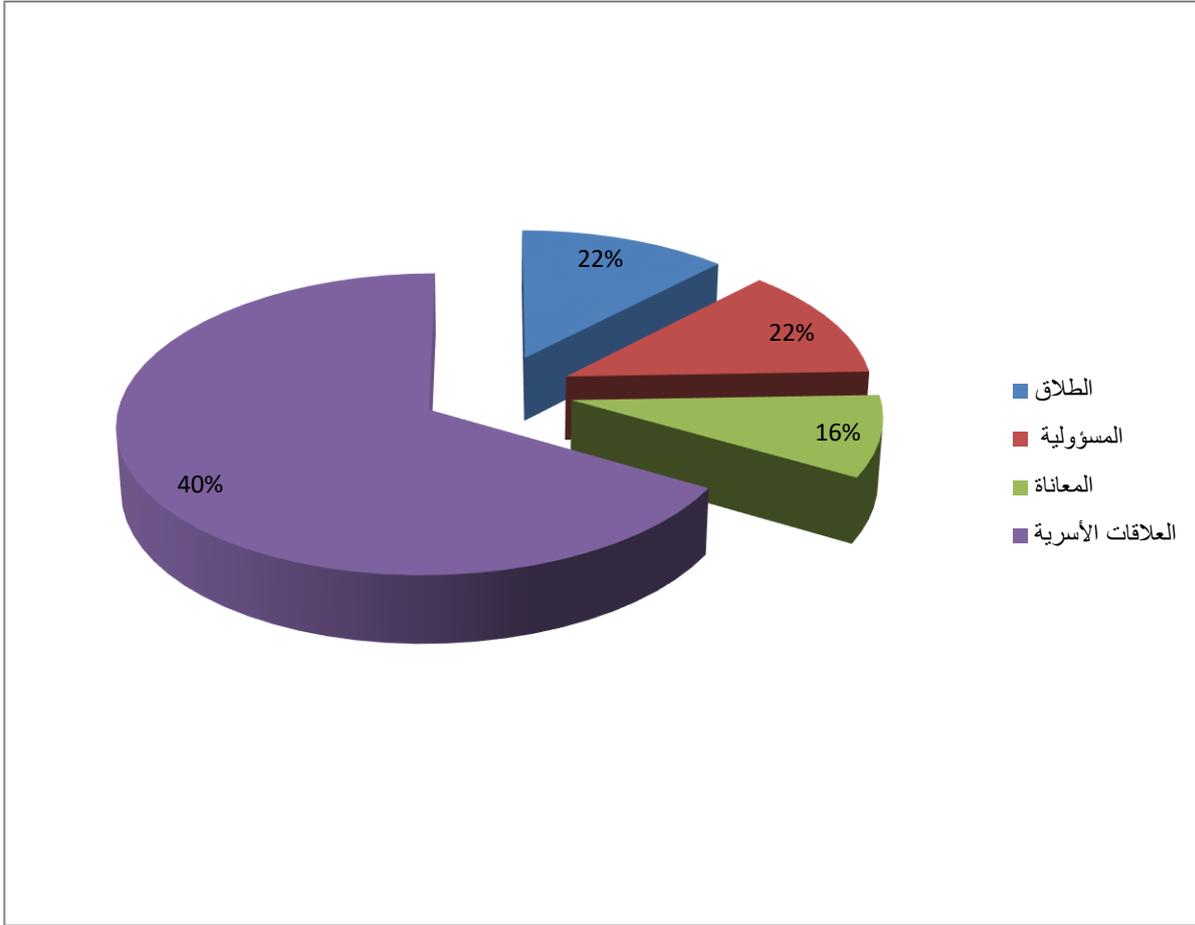
اسم المسلسل	البحث عن علا
نوع المسلسل	دراما،كوميديا
عدد الحلقات	6 حلقات
مدة العرض	50 دقيقة إجمالي الحلقات 312 دقيقة الحلقة الأولى:48:32/الحلقة الثانية:51:47/الحلقة الثالثة:49:36/الحلقة الرابعة:51:47/الحلقة الخامسة:43:18/الحلقة السادسة:50:42
تأليف	مها الوزير
سيناريو و حوار	مها الوزير و غادة عبد العال
إخراج	هادي الباجوري
شركة الإنتاج	نتفليكس netflix
سنة الإنتاج	2021

هند صبري، سوسنيدر، هاني عادل و آخرون	بطولة
<p>المسلسل تدور أحداثه عن الصيدلانية علا عبد الصبور(هند صبري)، متزوجة و أم لطفلين، فجأة يقرر زوجها الدكتور هشام(هاني عادل)لأنه لا يرغب في استمرار حياته بهذا الشكل و ذلك بسبب إصابته بنوبة قلبية في سن 45، فيقرر الانفصال عن زوجته و يبدأ في البحث عن سعادته المفقودة، و من هنا تنطلق التحديات أمام علا عبد الصبور التي اكتشفت مؤخرًا لأنها لم تكن نفسها طيلة السنين الماضية، بل كانت النسخة التي يرد هشام صنعها، وتبدأ في إصلاح ما فات و تنشأ العمل الخاص بها، و توسيع دائرة معارفها و تخوض العديد من التجارب في رحلة البحث عن نفسها و لكن دون التخلي عن أسرته و مسؤوليتها.</p>	<p>فكرة المسلسل « الملخص »</p>

#### 6. التحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون:

#### ❖ جدول(2): يمثل فئة الموضوعات والقضايا:

النسبة المئوية	التكرار	فئة الموضوعات والقضايا
22%	12	الطلاق
22%	12	المسؤولية
16%	9	المعاناة
40%	22	العلاقات الأسرية
100%	55	المجموع



#### ❖ شكل بياني رقم (1): يوضح فئة الموضوعات والقضايا:

أظهرت نتائج البحث بروز أربع قضايا و موضوعات تتعلق بالمرأة المطلقة و المتمثلة في الجدول رقم(6) و هي العلاقات الأسرية بنسبة 40% و الطلاق و المسؤولية بنسب متماثلة 22% و المعاناة بنسبة 16%، و من خلال أحداث المسلسل نلاحظ أنه تضمّن العلاقات الأسرية و التي تبينت في العديد من المشاهد من بينها خروج علا مع طليقها هشام و أبنائهما نادية و سليم لإخبارهم بفك الرابطة الزوجية و إقناعهم بالموضوع، و هذا لأن المسلسل يدور حول المشاكل الأسرية ثم يأتي الطلاق و المسؤولية اللذان تجلّيا في المشاهد التي كانت علا تعاني فيها من هاجس الخوف من تحمل المسؤولية و الوحدة و نظرة المجتمع النمطية للمرأة المطلقة و هذا ما تبين في المشهد السالف ذكره عند اشتداد الحوار بينها و بين هشام في قولها:

\*أنت مش موجود يا هشام مش هشام أنا لوحدي أنا بواجه كل دالوحدي، سألت نفسك أنا هشيل الزاي هصرف منين... و تجلّي خوفها في كلماتها:

\*بتمشي ليه لو مش مبسوط نبني لو في حاجات مش عجبك حغيرها بس بتمشي ليه .

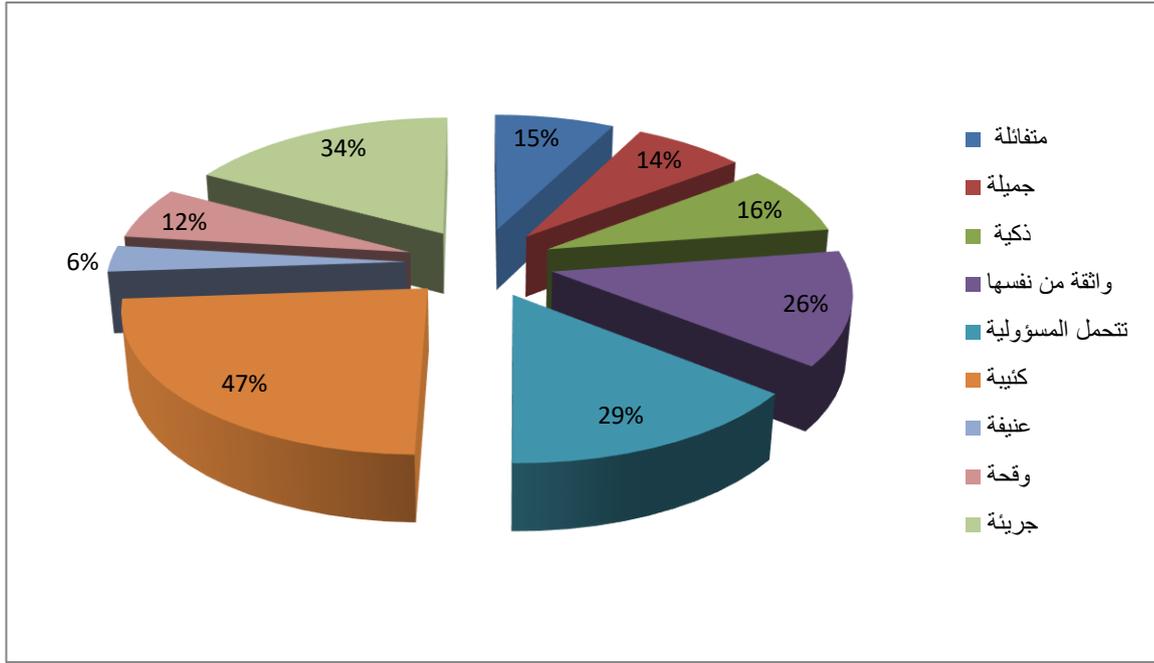
أما المعاناة فهي كانت نتيجة تعرضها للمشاكل الأسرية و هذا ما يؤكد عليه جدول فئات المشكلات التي تعاني منها المرأة المطلقة حيث غلبت فيه نسبة المشاكل الأسرية (أنظر الجدول رقم13)و ذلك في مشهد محاولة والدتها تزويجها من خمسيني يكبرها سنًا و انهيار أعصابها في قولها:

\*أنا تعبت منك يا ماما أنا بحاول 40 سنة إني أكون شهيك أكون العروسة بتعتك خلاص .

و من هنا نرى أن المسلسل عينة الدراسة قد وُفق في تجسيد الواقع المعيش للمرأة المطلقة و إبراز جلّ القضايا التي تعيشها و تتنازع فيها كالوحدة و الخوف و المسؤولية الصعبة عليها .

### ❖ جدول(3): يمثل فئة السمات السلبية والايجابية:

النسبة المئوية	التكرار	فئة طبيعة السمات الايجابية
17%	11	متفائلة
16%	10	جميلة
19%	12	ذكية
30%	19	واثقة من نفسها
19%	12	تتحمل المسؤولية
100%	64	المجموع
النسبة المئوية	التكرار	فئة طبيعة السمات السلبية
47%	15	كئيبة
6%	2	عنيفة
12%	4	وقحة
34%	11	جريئة
100%	32	المجموع



### ❖ شكل بياني رقم (2): يوضح فئة القيم السلبية والايجابية:

يتبين من خلال الجدول رقم (3) طبيعة السمات السلبية و الايجابية للمرأة المطلقة و التي تعرف بأنها خاصية ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف الأفراد فتميز بعضهم عن بعض أي توجد فروق فردية فيها، و تكون السمة وراثية أو مكتسبة أو معرفية أو انفعالية أو متعلقة بمواقف اجتماعية<sup>1</sup> و هذا ما يتضح من خلال المسلسل عينة الدراسة الذي ظهرت فيه المرأة المطلقة كئيبة بنسبة 47% و جريئة بنسبة 34% ثم وقحة بنسبة 12% و تليها عنيفة بنسبة 6%، في حين ظهرت المرأة المطلقة بسمات ايجابية أبرزها واثقة من نفسها بنسبة 36% ثم أنها تتحمل المسؤولية بنسبة 19% و ذكية و متفائلة و جميلة بنسب 19%، 17%، 16% على التوالي، و من خلال مجريات المسلسل فقد عمل على إظهار المرأة المطلقة بصورة كئيبة جراء ما تعيشه من أوضاع تعيسة و ضغوطات نفسية كبيرة و نستند إلى بذلك إلى الدراسة السابقة (الاكتئاب عند المرأة المطلقة حديثا و علاجها) و التي تناولت مرض

الاكتئاب الذي تصاب به المرأة المطلقة في بداية طلاقها و هذا ما ينطبق مع دراستنا عندما وظفنا مؤشر الكآبة، و ظهر ذلك في تناولها لحبوب منع الاكتئاب، و كما غلبت عليها الجرأة التي صُورت

<sup>1</sup> سامر محمد ماجد: السمات الشخصية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية و علاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإدارة التربوية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2003، ص 23

بها في مشاهد مختلفة من بينها مشهد تدخينها للسجائر مع صديقها آدم و أيضا وضعها للوشم "التاتو" على كتفها.

و لكن بتعايشها مع الوضع و تأقلمها مع فكرة أنها مطلقة غلبت عليها السمات الايجابية و في مقدمتها ثقتها في نفسها و ذلك لأنها باتت امرأة مستقلة بذاتها و صاحبة رأي و هذا ما يظهر في جدول الأدوار الاجتماعية الذي ظهرت فيه كأمراة مستقلة بقراراتها (أنظر الجدول رقم 11)، و تبين عليها ذلك يوم الحفلة الترويجية لمشروع المنتجات العضوية للعناية بالبشرة الخاص بها «seconde chance»، أما بالنسبة لتحملها للمسؤولية فكان نتيجة الظروف التي فرضت عليها ذلك لتصبح هي المسؤولة عن نفسها وعن أولادها و يظهر في مشهد المخيم الذي تحتم عليها الذهاب إليه رفقة أبنائها مع الآباء و كانت الأم الوحيدة فيه، كما ظهرت المرأة المطلقة في العديد من المشاهد يغلب عليها التفاؤل بتكرار قولها:

\*أنا حنّج أنا حعرف أنصرف ...

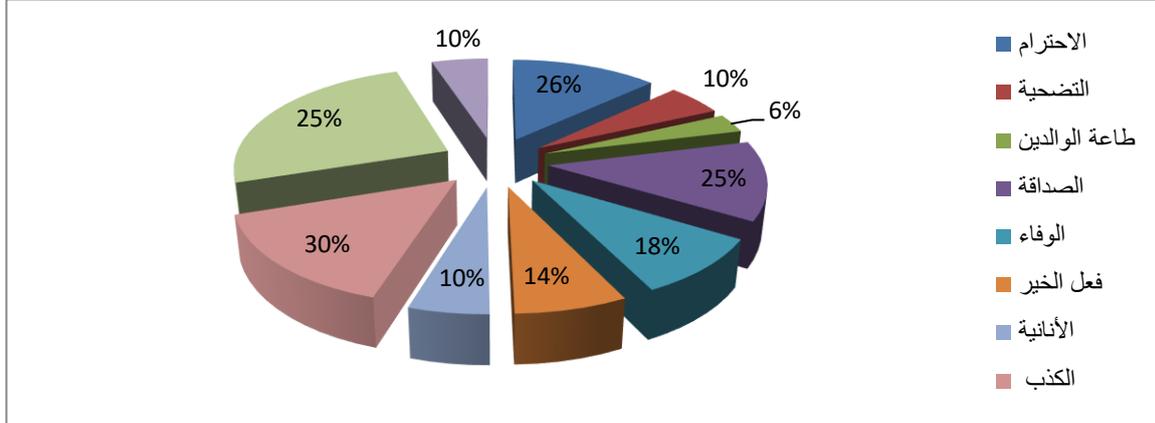
و ينسب أقل ظهرت ذكية و جميلة و هي تحاول تخطي عقبات طلاقها و تسير في طريق نجاحها، و لكن هذا لم يجعل من علا خالية من السمات السلبية كالوقاحة و العنف و ذلك راجع لطبيعة المواقف التي تعرضت لها من قبل الأفراد المحيطة بها .

و من هنا نرى أن المسلسل عينة الدراسة قد أكد على الصورة النمطية للمرأة المطلقة التي تغلب عليها السمات السلبية و لكن أبرز أن هذه السلبية في أول طلاقها فقط .

#### ❖ جدول (4): يمثل فئة القيم السلبية و الايجابية:

النسبة المئوية	التكرار	فئة القيم الايجابية
25%	20	الاحترام
10%	8	التضحية
6%	5	طاعة الوالدين
26%	21	الصداقة
18	14	الوفاء
14%	11	فعل الخير
100%	79	المجموع
النسبة المئوية	التكرار	فئة القيم السلبية

10%	3	الأناية
30%	9	الكذب
50%	15	النفاق
10%	3	التطفل
100%	30	المجموع



### ❖ شكل بياني رقم (3): يوضح فئة القيم السلبية والايجابية:

يوضح الجدول رقم (3) مجموعة القيم الايجابية و السلبية للمرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة و التي تعرف بأنها موقف أو جانب من السلوك الإنساني أو مجتمع أو ثقافة أو بيئة طبيعية، أو العلاقات المتبادلة التي تمارس من شخص أو أكثر<sup>1</sup>.

وتشير نتائج الدراسة إلى نسبة القيم التي تحملها المرأة المطلقة داخل المسلسل عينة التحليل، حيث أظهرت النتائج أن القيم الايجابية تفوق على القيم السلبية، فعلى مستوى القيم الايجابية نجد الاحترام في الريادة بنسبة 26%، و تليها قيمة الصداقة بنسبة 25%، ثم تأتي قيم الوفاء، فعل الخير و التضحية بنسب 18%، 14%، 10% و تليها قيمة طاعة الوالدين بنسبة 6%، أما القيم السلبية التي ظهرت على شخصية المرأة المطلقة تمثلت في النفاق بنسبة 50% ثم الكذب بنسبة 30%، في حين التطفل و الأناية كانتا بنسب 10% لكل منهما، في حين شخصية المرأة المطلقة قد خلت من قيم الغدر و الخيانة، و من خلال أحداث المسلسل عينة التحليل ظهرت السيدة علا عبد الصبور في كثير من المشاهد تحترم نفسها و تحترم الأفراد المحيطة

<sup>1</sup> هشام صوكو: واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة، دراسة ميدانية بثانوية بوحنه مسعودة، فرجيو، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص تنمية و تسيير الموارد البشرية، جامعة قسنطينة، 2008/2009، ص 18

بها، كما أن علا تقدر قيمة الصداقة و تحاول دائما البقاء على صلة مع أصدائها و ضمان تواجدهم معها و تمثل ذلك في قولها لصديقتها شيرين:

\*أنا مش حضيعك ثاني يا بنتي أنتي بقيتي نصي الثاني.

أما بالنسبة للوفاء و فعل الخير و التضحية فقد ظهروا على شخصية علا في العديد من المشاهد نذكر منها: حملها لدواء هشام في حقيبتها حتى بعد انفصالهم، و رعايتها لشؤون زينة صديقة ابنتها نادية، و التضحية في قولها:

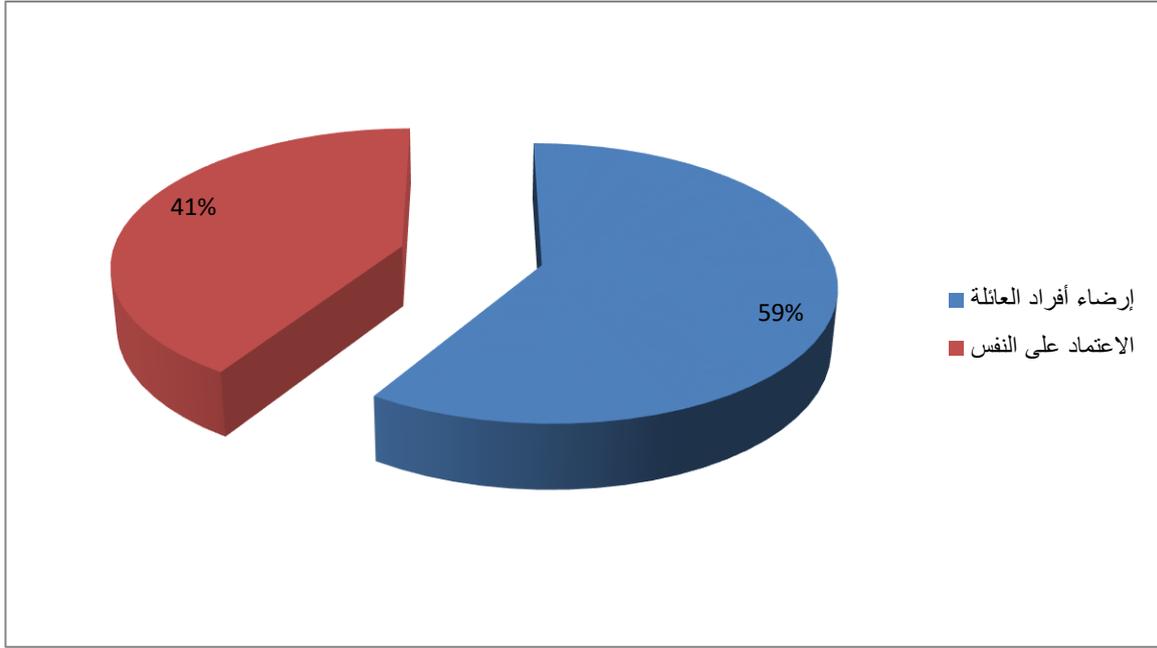
\*أنا هتحمل كل حاجة عشان ولادي أنا هتحمل كل حاجة علشانهم.

في حين قيمة طاعة الوالدين ظهرت في المشاهد المتعلقة بوالدها سهير التي لا تعصي أوامرها و تأخذ برأيها على محمل الجد.

أما بالنسبة للقيم السلبية فلم تكن ظاهرة بكثرة على شخصية علا حيث كان النفاق يغلب عليها في المواقف الحرجة التي تمر بها كاتصالها بحمايتها للتوسط لها مع طليقها هشام و في مقابلاتها مع أولياء التلاميذ زملاء أبنائها ، أما بالنسبة للكذب فكانت تستخدمه بكثرة مع أبنائها للهروب من أسئلتهم المتكررة عن عدم وجود والدهم معهم: فين بابي؟ بابي مسافر، بينما كانت أنانية و متطفلة في مواقف قليلة جداً. أظهرت نتائج المسلسل عينة التحليل المرأة المطلقة بقيم ايجابية متغلبة على القيم السلبية و هذا ما ساعد على كسر الصورة النمطية للمرأة المطلقة و عزز من قيمة البيئة العربية التي تغلب فيها القيم الايجابية .

#### ❖ جدول رقم(5): يمثل فئة الأهداف الاجتماعية:

النسبة المئوية	التكرار	فئة الأهداف الاجتماعية
59%	16	إرضاء أفراد العائلة(الأم، الأبناء)
41%	11	الاعتماد على النفس
100%	27	المجموع



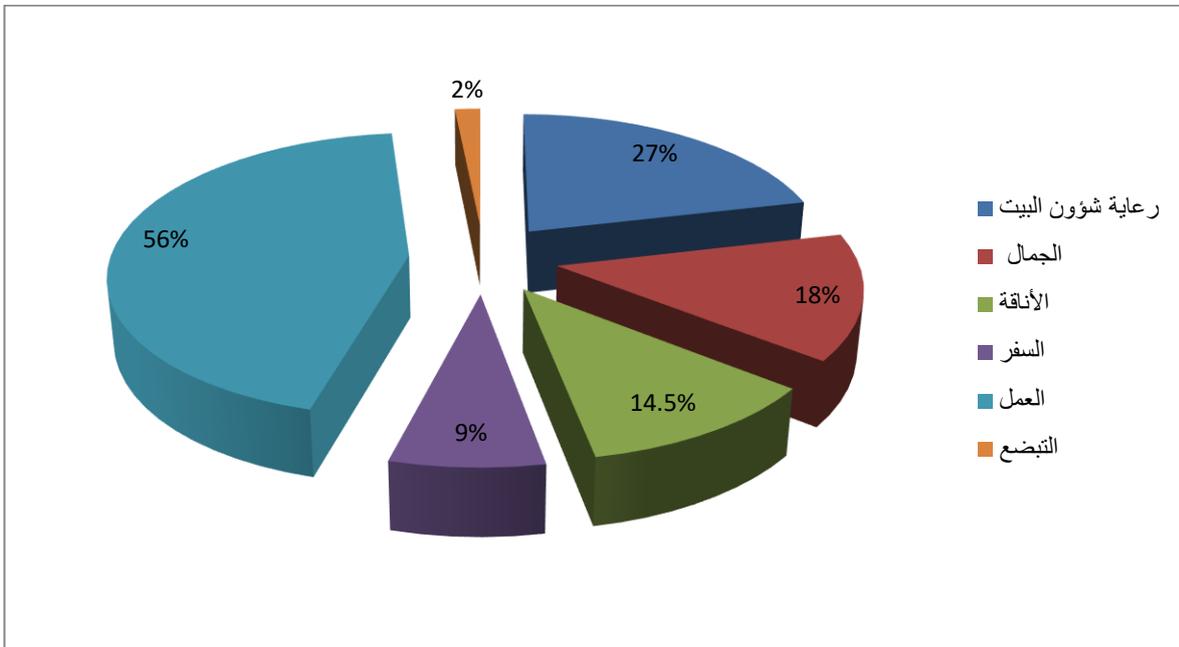
#### ❖ شكل بياني رقم (4): يوضح فئة الأهداف الاجتماعية:

يوضح لنا الجدول رقم (5) بروز نوعين من الأهداف الاجتماعية التي سعت المرأة المطلقة على تحقيقها في المسلسل عينة الدراسة و تمثلت في إرضاء أفراد العائلة (الأم، الأبناء) بنسبة 59% و الاعتماد على النفس بنسبة 41%، حيث تبين أن المرأة المطلقة تحاول جاهدة في إرضاء أفراد عائلتها سواء الأم أو الأبناء و ذلك راجع لقيمتها الايجابية المتمثلة في التضحية و طاعة الوالدين التي أكدتها النتائج السابقة (أنظر الجدول رقم 4) كما أن المرأة المطلقة عملت على بكثرة على إرضاء أبنائها لتعويض دور غياب الأب نظرا لتدهور الحالة النفسية لهم لأن الطلاق لا يقتصر على الزوجين فقط بل يتعدى تأثيره إلى الأبناء و نذكر ذلك في مشهد ذهاب علا مع ابنها سليم لتشجيعه في تدريبات كرة القدم، و كذلك دفع تكاليفهم المادية، أما بالنسبة للاعتماد على النفس فقد ظهر بكثرة على شخصية علا بعد انفصالها من هشام حيث أصبحت تعتمد على نفسها دون الاتكال على أي أحد كونها أصبحت وحيدة بتخلي الجميع عنها (أصدقائها، حماتها، تدمير والدتها من حالتها) حيث عملت على تطوير مكانتها الاجتماعية و تلبية احتياجاتها و متطلباتها .

و من هنا نرى أن المسلسل عينة التحليل عمل على تحسين الصورة الذهنية للمرأة المطلقة، من امرأة فاشلة و منكسرة و مبتورة الجناحين إلى امرأة قوية و مسؤولة و ذات شخصية صارمة .

❖ جدول رقم(6): يمثل فئة النشاطات الاجتماعية (الاهتمامات):

النسبة المئوية	التكرار	فئة النشاطات الاجتماعية
21%	15	رعاية شؤون البيت
14%	10	الجمال
12%	8	الأناقة
7%	5	السفر
44%	31	العمل
2%	1	التبضع
100%	70	المجموع



❖ شكل بياني رقم(5): يوضح فئة النشاطات الاجتماعية (الاهتمامات):

توضح هذه الفئة المتمثلة في الجدول رقم (6) طبيعة الاهتمامات التي غلبت على المرأة المطلقة و مدى العمل بها و نذكر أن العمل يحتل المرتبة الأولى في نشاطاتها الاجتماعية بنسبة %56 ثم رعاية شؤون البيت بنسبة %27 و تليها الجمال و الأناقة و السفر بنسب %18، %14، %9 على التوالي أما التبضع فكان بنسبة ضئيلة و تمثلت في %2.

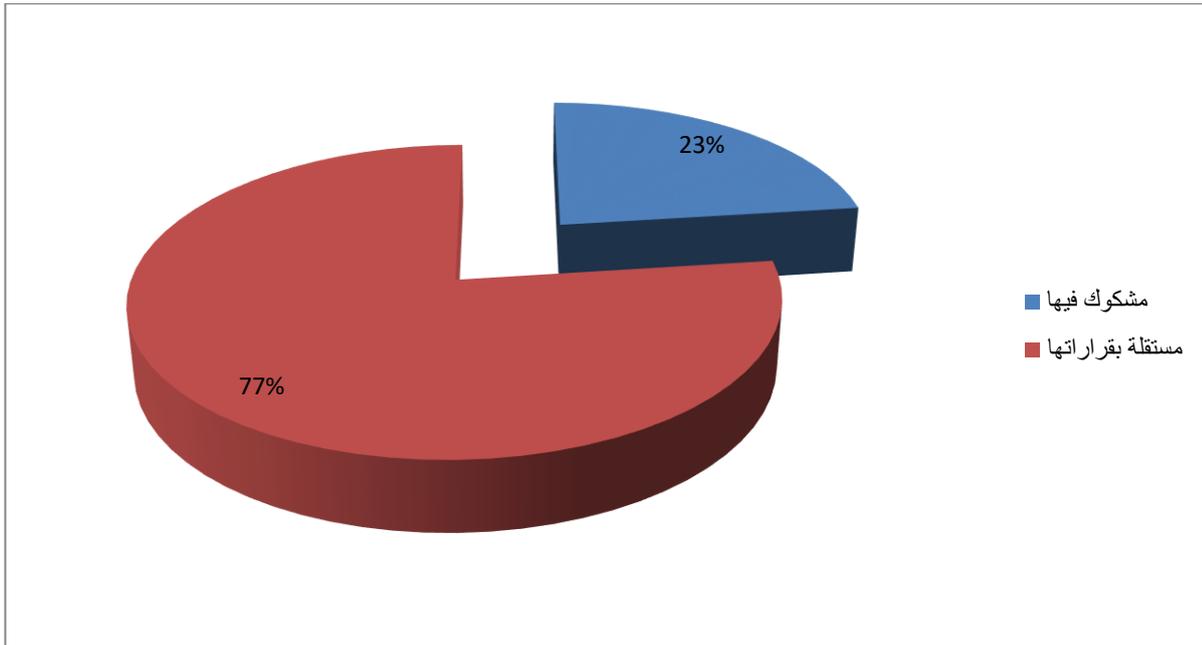
اهتمت المرأة المطلقة في المسلسل عينة التحليل بالعمل الذي اتجهت له فور انفصالها عن زوجها و نزولها إلى ميدان العمل، و شعورها بقيمتها و شخصيتها في الحياة التي كان طليقها يطمسها بإيقافها عن العمل و إرغامها على المكوث في البيت، و تمثل ذلك عند ذهابها مع طليقها للمحامية بهدف تقسيم مصاريف الأبناء و عندما عرض عليها مصروف شخصي شهري رفضت ذلك بقولها:  
\*أنا حشتغل أنا هقف على رجليا مش عايزة حاجة ليا أنت ادفع تكاليف الأولاد بس.

في حين أن علا كانت حريصة على رعاية شؤون بيتها التي هي من أولوياتها كأم و هذا ما قد يرجع كما سبق ذكره إلى المسؤولية التي أصبحت على عاتقها بعد الانفصال و قيامها بدور الأم و الأب في نفس الوقت دون إحساس أبنائها بالذنب مثلما ظهر في بعض الحلقات أنها تحاول تلبية احتياجات أبنائها سواء المادية أو المعنوية (شحن بطاقة الإنترنت، تشجيع ابنها سليم في المسرح، الاستماع إلى قصص مراهقة ابنتها نادية، مساعدتهم في الواجبات المنزلية، إيصالهم يوميا إلى المدرسة...) أما بالنسبة لاهتمامها بالأناقة و الجمال فقد برزا فور تأقلمها مع وضع الطلاق أو بالأحرى اهتمت بهما للخروج من الحالة النفسية التي ترتبت عن الطلاق و نذكر ذلك في مشهد ذهابها لصالون الحلاقة و تغييرها لتسريحة شعرها، و في مشهد آخر عند تجهيز نفسها للذهاب إلى الحفلة الليلية، أما التبضع فكان موجود بنسبة ضئيلة و كانت متعلقة بشراء مستلزمات البيت فقط .

و من هنا نرى أن المسلسل عينة الدراسة قد صور المرأة المطلقة على أنها امرأة ذات مسؤوليات و اهتمامات و ليست فاشلة كما يشاع في المجتمع .

❖ جدول رقم(7): يمثل فئة الأدوار الاجتماعية:

النسبة المئوية	التكرار	فئة الأدوار الاجتماعية
23%	6	مشكوك فيها
77%	20	مستقلة بقراراتها
100%	26	المجموع



❖ شكل بياني رقم(6): يوضح فئة الأدوار الاجتماعية:

أظهرت نتائج البحث بروز نوعين من الأدوار الاجتماعية للمرأة المطلقة في هذا المسلسل أولها مستقلة بقراراتها بنسبة 77% و مشكوك فيها بنسبة 23% ، و يرجع ذلك إلى أن المرأة المطلقة أصبحت تعتمد على نفسها و تتحمل مسؤولياتها لوحدها و تعمل على الوقوف بنفسها و تحقيق ذاتها و هذه ما يؤكد عليه جدول السمات الايجابية الذي ظهرت فيه أنها واثقة من نفسها و تتحمل المسؤولية بنسب كبيرة (أنظر الجدول رقم 3) و نذكر ذلك في العديد من المشاهد مثل إصرار علا على الذهاب غلى الصحراء رفقة آدم و أصدقائه، و في مشهد رفضها الرجوع إلى طليقها رغم محاولات الجميع لإصلاح الموضوع، و مشهد انسحابها من جمعة أصدقائها في بيتها و لكن

بالرغم من قوة شخصية المرأة المطلقة و استقلاليتها في المسلسل عينة التحليل إلا أنها مشكوك فيها و في سلوكياتها و قراراتها من قبل محيطها(والدتها، طليقها، حماتها...) و استنادا على ذلك المقال الذي بث على قناة الجزيرة من تقديم لونا شبل حيث صرحت ضيفتها خديجة راغب "رئيس قسم الطب النفسي في جامعة الأزهر":

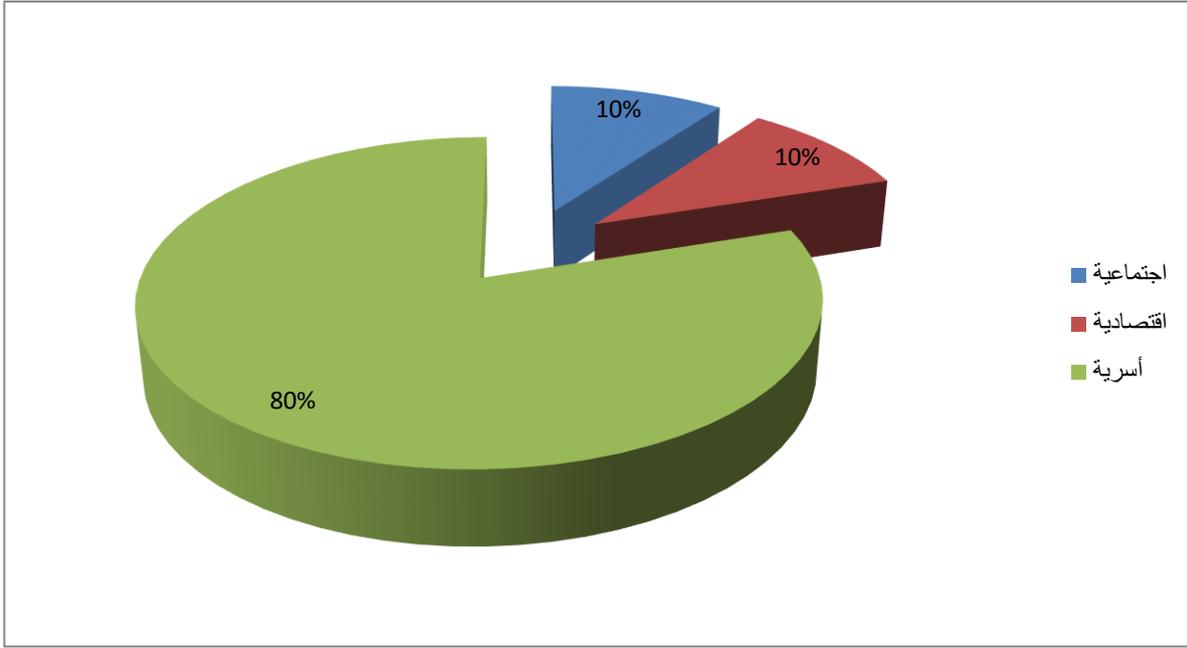
\*أن المرأة المطلقة أصبحت عالة على أسرتها و عائلتها المقربة فهي تمثل في الغالب عالة عليهم و حملا إضافيا ثقيلًا و لا سيّما إذا كان لديها أطفال<sup>1</sup>.

ومن هنا نستنتج أن المسلسل عينة التحليل قد نجح في إبراز أن المرأة المطلقة مستقرة بقراراتها و ليست عبئا على أحد كما هو شائع لدى أوساط الكثيرين في المجتمع.

#### ❖ جدول رقم (8): يمثل فئة المشكلات التي تعاني منها المرأة المطلقة:

النسبة المئوية	التكرار	فئة المشكلات التي تعاني منها المرأة المطلقة
10%	2	اجتماعية
10%	2	اقتصادية
80%	15	أسرية
100%	19	المجموع

<sup>1</sup> موقع: [www.aljazera-net.cdn](http://www.aljazera-net.cdn) 2004/10/03، تم زيارة الموقع بتاريخ، 2023/04/10.



#### ❖ شكل بياني رقم (7): يوضح فئة المشكلات التي تعاني منها المرأة المطلقة:

بينت نتائج الدراسة التحليلية ظهور عدة مشكلات تعاني منها المرأة المطلقة في هذا المسلسل وتمثلت في مشاكل أسرية بنسبة 80% واجتماعية و اقتصادية 10% بنسب لكل منها .

و قد برزت المشكلات الأسرية نظرا للضغوطات التي تعيشها المرأة المطلقة في المسلسل و تمثلت في انفصالها المفاجئ و الصادم بالنسبة لها و شعورها بالضياع جراء المسؤوليات الكبيرة التي تحملتها و الرعاية الشاملة لأبنائها، و نذكر ذلك في مشهد جلوس علام مع الدكتور مروان في المخيم لتبادل الهموم حيث قالت:

\*أنا خائفة، تاهية، تعبانة حملي ثقيل، بس لما يبقى عندك عيال مينفعش تضعف

في حين عانت المرأة المطلقة من المشكلات الاجتماعية و هذا ما وظفته دراسة واقع المرأة في المجتمع الجزائري حين تناولت معاناة المرأة المطلقة اجتماعيا بوصفها أن الطلاق يعيق تكيف المرأة مع واقعها الحالي، فرجوعها إلى بيت أهلها و هي موسومة بلقب "المطلقة" فإنهم سيتنصلون من مسؤولية أطفالها، كما تشعر المطلقة بطمع الرجال فيها لا حبا لها بل لكونها امرأة دون رجل<sup>1</sup>، و تجلى ذلك في الحوار الذي دار بينها و بين والدتها التي تصر على إحساسها بأنها امرأة ناقصة و في قولها:

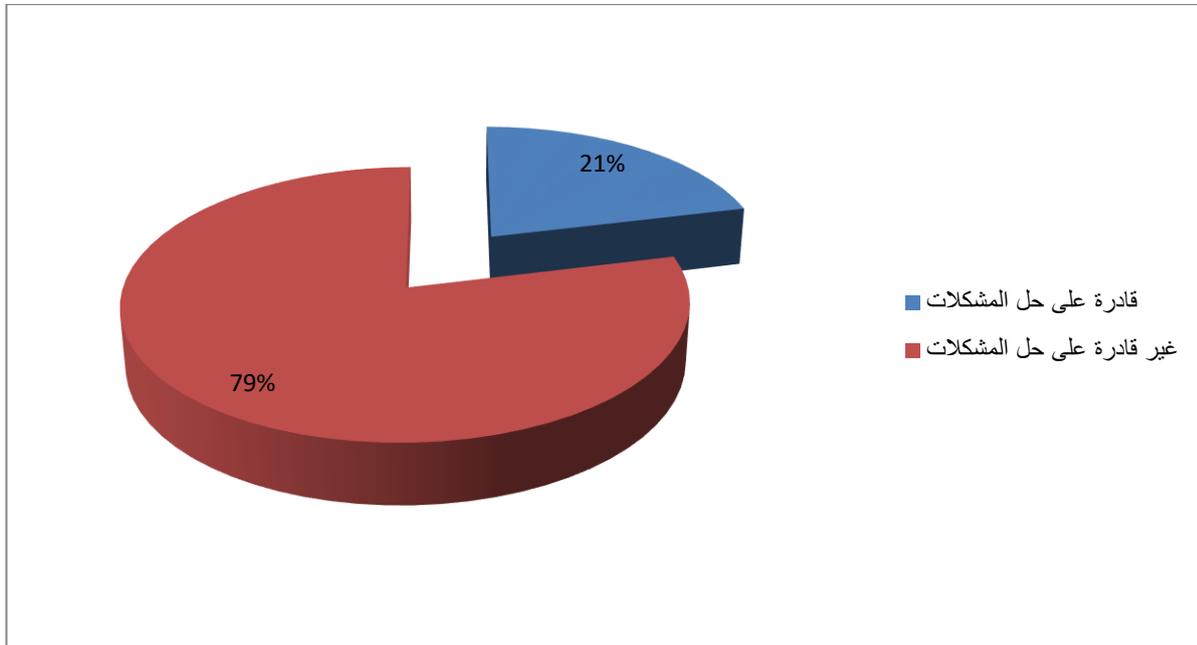
\*أنتي مش حينفع أنك تعيشي كدا يا علا لي يا ماما؟ أنا ناقصة إيد و لا رجل ؟ لا ناقصة راجل ناقصة راجل.

<sup>1</sup> موقع: [www.aljazera-net.cdn](http://www.aljazera-net.cdn) 2004/10/03، تم زيارة الموقع بتاريخ، 2023/04/10.

أما مشاكلها الاقتصادية فقد برزت في عجزها المادي جراء انفصالها و خروج طليقها من المنزل. و من هنا نرى أن المسلسل عينة الدراسة قد بين أن حياة المرأة المطلقة لا تخلو من المشاكل التي تعكر صفو حياتها و أنه لا بد لها من مجابتهما و تحديها .

❖ جدول رقم (9): يمثل فئة حل المشكلات:

النسبة المئوية	التكرار	فئة حل المشكلات
21%	6	قادرة على حل المشكلات
78%	22	غير قادرة على حل المشكلات
100%	28	المجموع



❖ شكل بياني رقم (8): يوضح فئة حل المشكلات

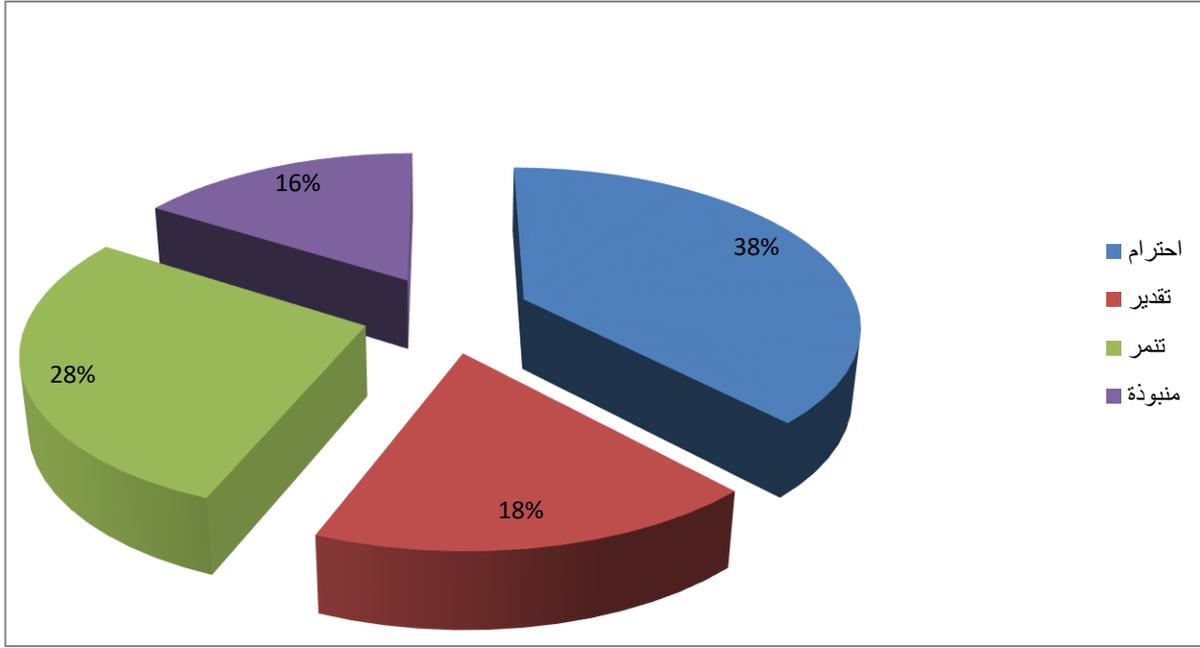
أظهرت الدراسة التحليلية في الجدول رقم (9) عجز المرأة المطلقة في المسلسل عينة التحليل على حل المشكلات بنسبة 78% في حين كانت قادرة على حل بعض المشكلات بنسبة 21% و هذا ما يعطي صورة سلبية للمرأة المطلقة في حل المشكلات التي تواجهها أو تواجه أفراد أسرتها، لأنها

ترى نفسها عاجزة و وحيدة دون سند يحميها و ظهر ذلك في مشاهد عديدة من بينها مشهد تهديد هشام لعلا بنزع حضانة أبنائها منها، و في مشهد هجوم أولياء التلاميذ عليها بسبب الكريكات الفاشلة التي أهدتهم إياها، حيث أن عجزها لم يقتصر على أسرتها فقط بل تعدى إلى علاقاتها الاجتماعية، و يرجع سبب عدم قدرتها على حل المشكلات كونها تعيش حالة من الانهيار العاطفي و تداخل في المشاعر و لكن هذا العجز تراجع نسبيا بمرور الأزمة النفسية و تعاشيها مع الطلاق حيث أصبحت في العديد من المواقف التي كانت فيها واثقة من نفسها و تعتمد عليها بدرجة أولى باتت قادرة على حل مشكلاتها و تحدي كل ما يعرقل سير حياتها.

و من هنا نستنتج أن المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة غير قادرة على حل المشكلات بدرجة كبيرة و في العديد من المستويات .

❖ جدول رقم (10): يمثل فئة النظرة للمرأة المطلقة:

النسبة المئوية	التكرار	فئة النظرة للمرأة المطلقة
38%	19	احترام
18%	9	تقدير
28%	14	تنمر
16%	8	منبوذة
100%	50	المجموع



#### ❖ شكل بياني رقم (9): يوضح فئة النظرة للمرأة المطلقة:

يمثل الجدول رقم (10) فئة النظرة للمرأة المطلقة و التي تفرعت إلى نظرة احترام بنسبة 38% و نظرة تنمر بنسبة 28% و نظرة تقدير بنسبة 18% و منبوذة بنسبة 16%، حيث نجد أن المسلسل عينة التحليل قد اظهر المرأة المطلقة على أنها ليست سيئة و تحترم من قبل الآخرين و كل من يتعرّف عليها و يشعرونها بأنها ليست فاشلة و يشجعونها على تخطي المرحلة (الطلاق)، و تبين ذلك في الحوار الذي دار بينها و بين النساء اللواتي التقت بهم في الملهى الليلي حين تقبلوا طلاقه بكل رحابة، أما بالنسبة للتنمر فقد واجهته من أقاربها و والدتها خاصة التي لم تقبل فكرة طلاق ابنتها و أنها ستلقب بالمرأة المطلقة و في قولها لها دائما

\*"أنت ناقصة راجل" دا كابوس، بنتي أنا تطلق؟ عملي إيه للرجال؟ عملي إيه حتى طفش من ساب البيت؟

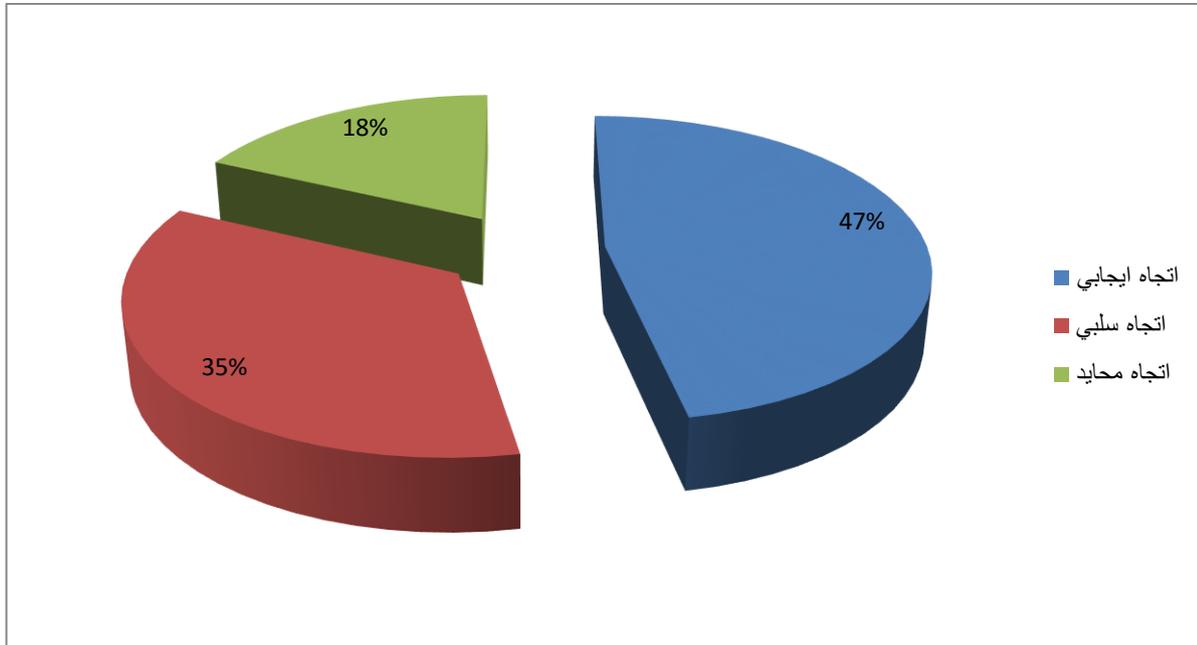
و لكن بالرغم من التنمر الذي على المرأة المطلقة إلا أن هناك فئة من المجتمع عاملتها بتقدير و أن الطلاق لا ينقص من قيمتها، و في تارة أخرى نجد فئة عامتها كمنبوذة في المجتمع و موصومة بلقب العار "المرأة المطلقة" و كانت عائلة طليقها هم أول من نبذوها لأنها أصبحت "علا المطلقة".

و من هنا نرى أن المخرج قد وازن بين النظرتين الشائعتين للمرأة المطلقة و تجسدت في نظرة الاحترام و التقدير و بأنها امرأة كجميع النساء و أن الطلاق لا يقلل من شأنها و لا يغير من مكانتها

الاجتماعية، و النظرة الأخرى التي تمثلت في نظرة التمر و النبد في المجتمع و أنها وصمة عار لأسرتها و أبنائها .

### ❖ جدول رقم (11): يمثل فئة الاتجاه:

النسبة المئوية	التكرار	فئة الاتجاه
35%	12	اتجاه سلبي
47%	16	اتجاه ايجابي
18%	6	اتجاه محايد
100%	34	المجموع



### ❖ شكل بياني رقم (10): يوضح فئة الاتجاه

و من خلال تحليل شخصية المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة الذي يوضحه الجدول أعلاه و يتبين وجود عدد من الاتجاهات نحو المرأة المطلقة و أهمها الاتجاه الايجابي بنسبة 47% و الاتجاه السلبي بنسبة 35% و الاتجاه المحايد بنسبة 18% .

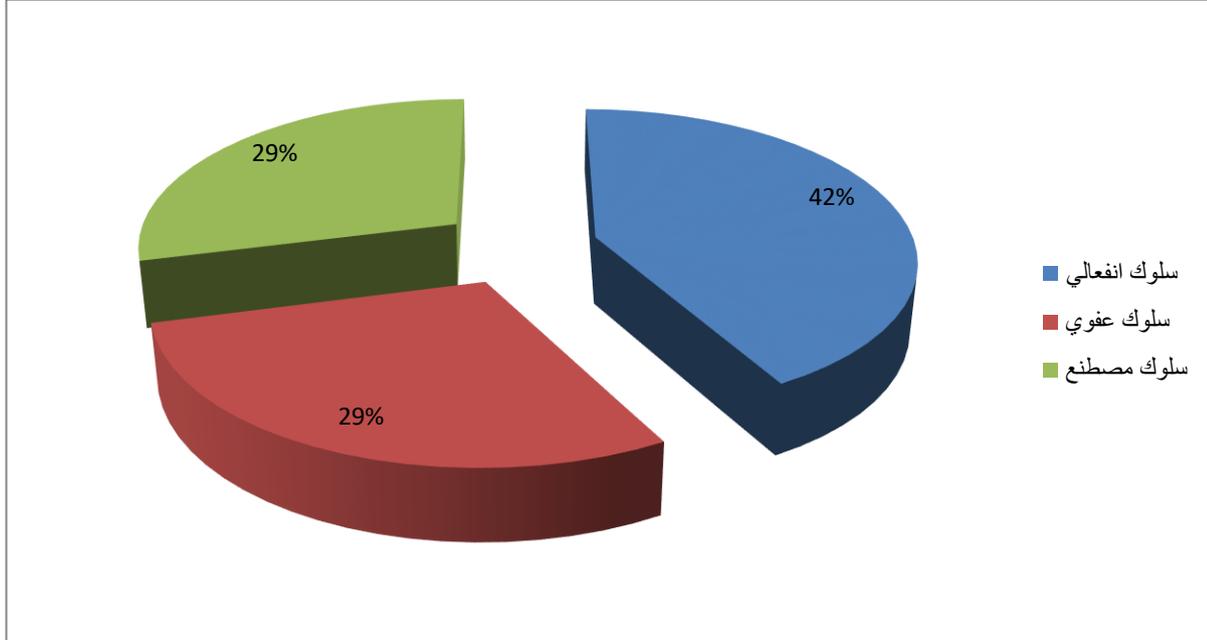
حيث نجد في الاتجاه الايجابي أن المرأة المطلقة تظهر في مشاهد ايجابية و تنال القبول من محيطها و هذا ما يؤكد الجدول السابق في نظرة الاحترام و التقدير (أنظر الجدول 10) و مثالا

على ذلك أول لقاء لعلا مع آدم في قاعة الرياضة حين تقبل طلاقها كأمر عادي و شائع، أما الاتجاه السلبي فهو يعكس ما قلناه حيث برزت فيه جل النظرات المشينة و السلبية للمرأة المطلقة في حين أن الاتجاه المحايد كان في المشاهد العادية التي لم يعيروا فيها اهتمام بموضوع الطلاق و حالة علا عبد الصبور الاجتماعية .

و من هنا نستخلص أن المسلسل عينة التحليل قد نجح في تعديل الصورة النمطية و الاتجاه السلبي للمرأة المطلقة و غيره لنظرة الاحترام و الاتجاه الايجابي .

❖ جدول رقم (12): يمثل فئة التعبير عن المشاعر:

النسبة المئوية	التكرار	فئة التعبير عن المشاعر
29%	13	سلوك انفعالي
42%	19	سلوك عفوي
29%	13	سلوك مصطنع
100%	45	المجموع



❖ شكل بياني رقم(11):يوضح فئة التعبير عن المشاعر

يبين الجدول رقم (12) فئة التعبير عن المشاعر حيث نجد أن غالبية سلوك المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة هو سلوك انفعالي بنسبة 42% و سلوك عفوي و مصطنع بنسبة 29% لكل منهما . و السلوك الانفعالي ظهر في المشاهد التي كانت فيها المرأة المطلقة تتصرف بانفعالية في ردود أفعالها و حواراتها مثل الغضب و البكاء و الصراخ و تبين ذلك في مواقف عجزها عن حل مشكلاتها كما هو موضح في جدول حل المشكلات الذي كانت نتائجه تشير إلى أن المرأة المطلقة عاجزة عن حل مشاكلها بنسبة 78% (أنظر الجدول 9) و نذكر ذلك عندما قامت بطرد زوجها من المنزل عند إخبارها بنيته في الانفصال، و في مشهد صراخها في المدرسة أمام أولياء التلاميذ و قولها :

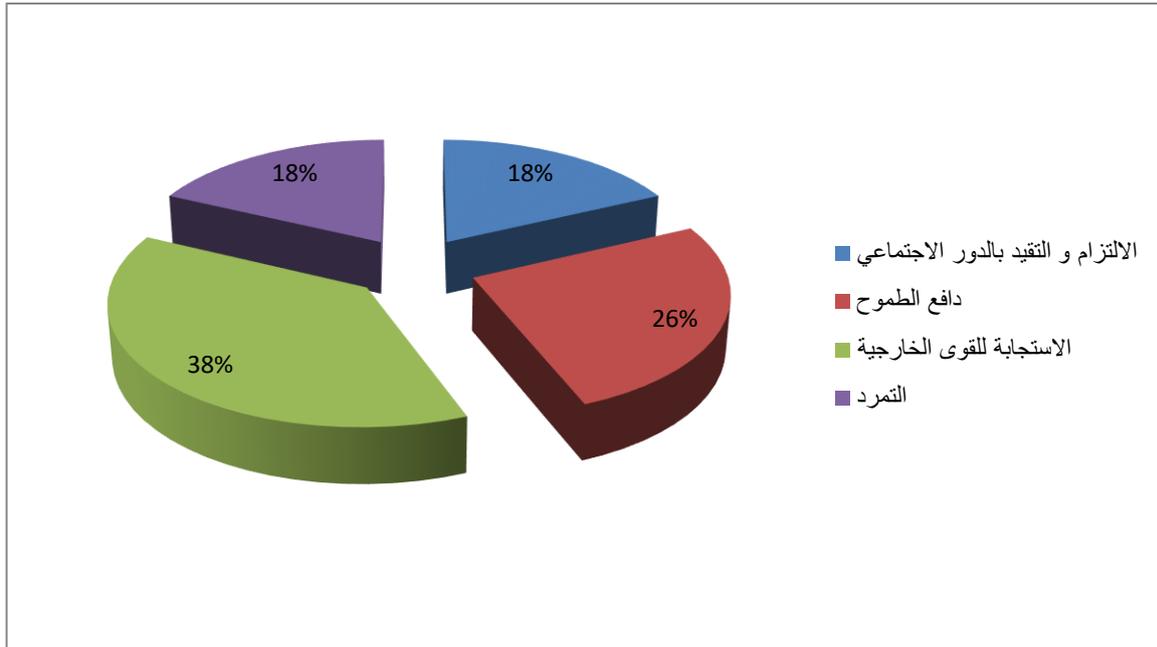
\*أنا تطلقت أنا تسببت برافو علا تطلقت برافو

و كانت في حالة انهيار تام، أما بالنسبة لسلوك المرأة المطلقة المصنع فقد ظهر عليها في المشاهد التي تتصرف فيها تصرفات مزيفة و غير طبيعية و يؤكد ذلك جدول القيم السلبية الذي غلب فيه النفاق في قيم المرأة المطلقة السلبية (أنظر الجدول رقم 4) و هذا راجع لطبيعة شخصية المرأة المطلقة في المسلسل و مثالا على ذلك معاملاتها مع الأفراد الذين لديها انطباع سلبي عنهم، في حين أن سلوكها العفوي كان في المشاهد التي تصرفت فيها المرأة المطلقة تصرفات طبيعية خالية من الانفعالات .

و من هنا نستخلص أن المسلسل عينة التحليل قد عمل على تصوير المرأة المطلقة على أنها امرأة انفعالية و لا تتحكم في تصرفاتها .

#### ❖ جدول رقم (13) يمثل: فئة دوافع السلوك الاجتماعي:

النسبة المئوية	التكرار	فئة دوافع السلوك الاجتماعي
18%	7	الالتزام و التقيد بالدور الاجتماعي
26%	10	دافع الطموح
38%	15	الاستجابة للقوى الخارجية
18%	7	التمرد
100%	39	المجموع



#### ❖ شكل بياني رقم (12): يوضح فئة دوافع السلوك الاجتماعي

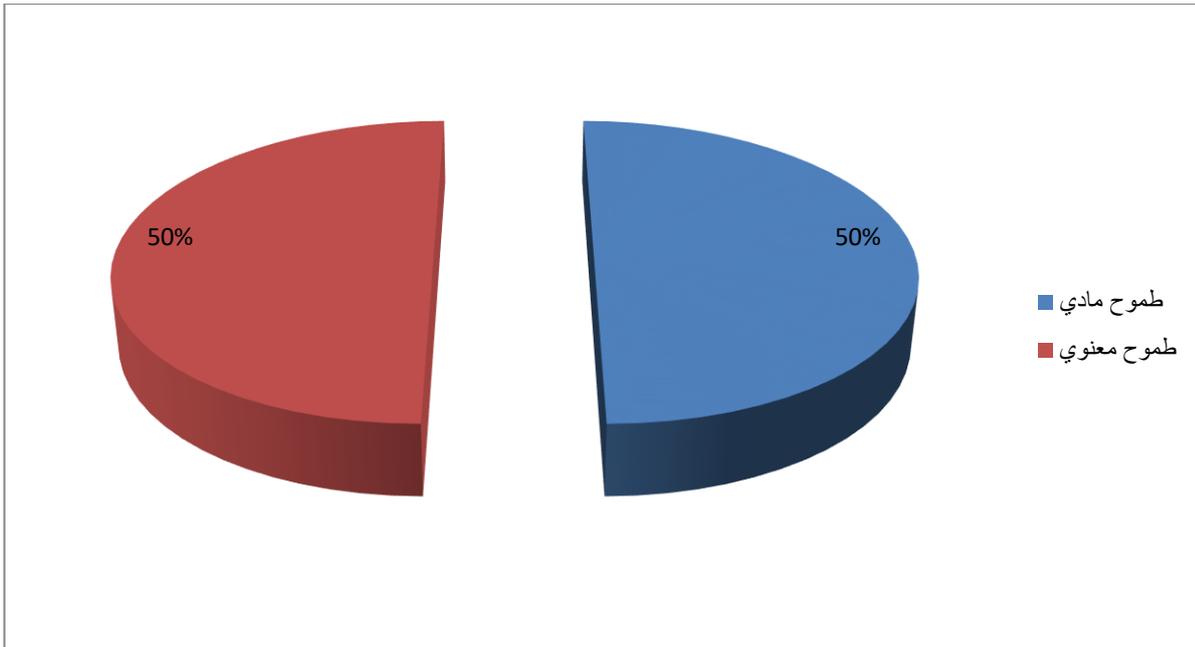
كان السلوك المهيمن في فئة دوافع السلوك الاجتماعي التي يوضحها الجدول رقم (13) هو الاستجابة للقوى الخارجية بنسبة 38% و تلاه دافع الطموح بنسبة 26% و تشاركت المرتبة نفسها فئتي الالتزام و التقيد بالدور الاجتماعي و التمرد بنسبة 18% .

يتبين من خلال تفاصيل حلقات المسلسل عينة التحليل أن المرأة المطلقة كانت خاضعة و تستجيب لآراء و أفكار المحيطين بها و ذلك لأنها تحاول الخروج من الاكتئاب الذي أصابها بعد الطلاق و هذا ما ذكر في جدول السمات السلبية الذي غلبت فيه سمة الاكتئاب (أنظر الجدول 3)، و مثالا على ذلك عندما أقنعت نسرين (صديقتها) علا التسجيل في موقع "البحث عن شريك حياة" للعثور على زوج مناسب لها، حيث أن علا قبلت اقتراح نسرين دون تردد و كذلك في مشهد السوبر ماركت عندما أصرت عليها نسرين أن تتعرف على الرجال غير المتزوجين، أما بالنسبة لدافع الطموح فقد ظهر عندما تلقت المرأة المطلقة التشجيع و التحفيز من الناس المحيطين بها و خاصة عند إطلاقها لمشروعها الخاص بالعناية بالبشرة، في حين أن الالتزام و التقيد بالدور الاجتماعي ظهر على المرأة المطلقة عند تقبلها لفكرة الطلاق و التعايش معها و تصالحها مع النظرات السلبية التي تعرضت لها، أما التمرد فكان ظهوره خاصة في المشاهد التي تجمع علا مع طليقها هشام .

و من هنا نستنتج أن المسلسل عينة التحليل قد بين أن المرأة المطلقة خاضعة للقوى الخارجية دون إكراه و تستجيب لها.

## ❖ جدول رقم (14) يمثل: فئة الطموح:

النسبة المئوية	التكرار	فئة الطموح
50%	4	طموح مادي
50%	4	طموح معنوي
100%	8	المجموع



## ❖ شكل بياني رقم (13): يوضح فئة الطموح

ظهر في المسلسل عينة التحليل أن المرأة المطلقة انقسم طموحها إلى قسمين متساويين طموح مادي و معنوي بنسبة 50%.

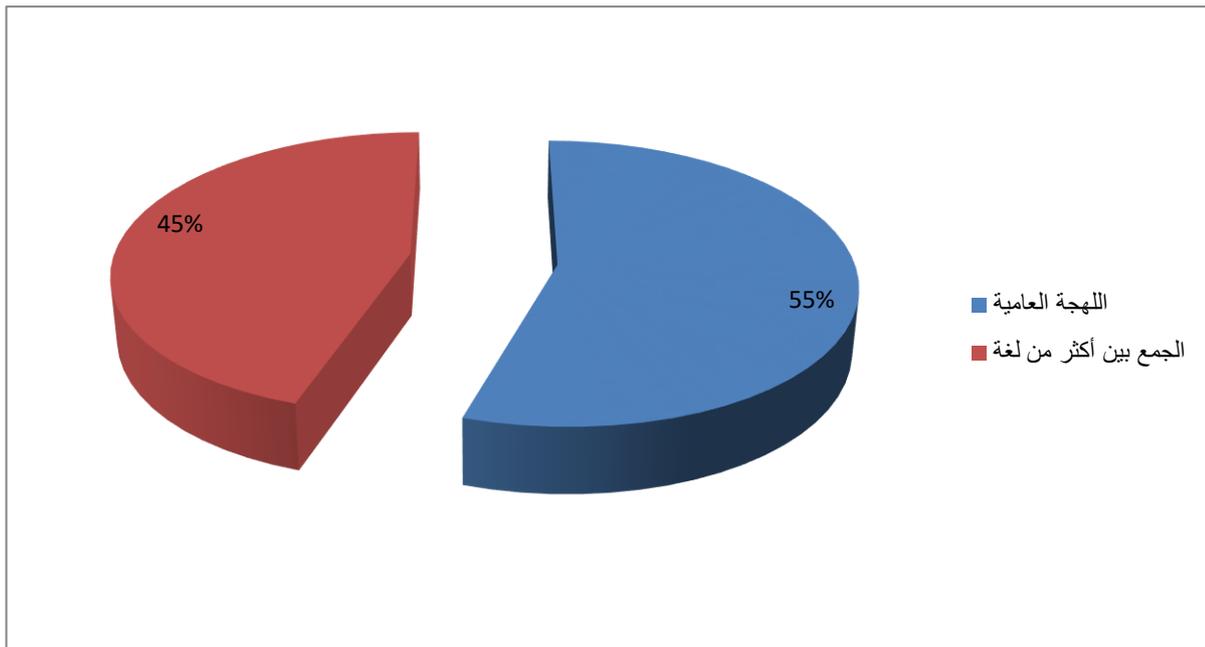
حيث ظهر عليها الطموح المادي حيث أرادت النهوض بنفسها و إنشاء عملها الخاص لتحقيق الربح المادي الذي يضمن لها حياة كريمة مع أولادها، في حين أن الطموح المعنوي قد اعتلى علا حين أرادت التغيير من نفسها و بناء شخصية أخرى قوية و صارمة و صاحبة رأي و مستقلة بذاتها و لا تتقبل الإهانة .

و من هنا نرى أن المسلسل عينة الدراسة قد نجح في تصوير المرأة المطلقة على أنها امرأة ناجحة و مكافحة و قادرة على تخطي المحن .

## 7. التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل :

### ❖ الجدول رقم(15) يمثل: فئة اللغة المستخدمة

النسبة المئوية	التكرار	فئة اللغة المستخدمة
55%	39	اللهجة العامية
45%	32	الجمع بين أثر من لغة
100%	71	المجموع



### ❖ شكل بياني رقم(14):توضح فئة اللغة المستخدمة

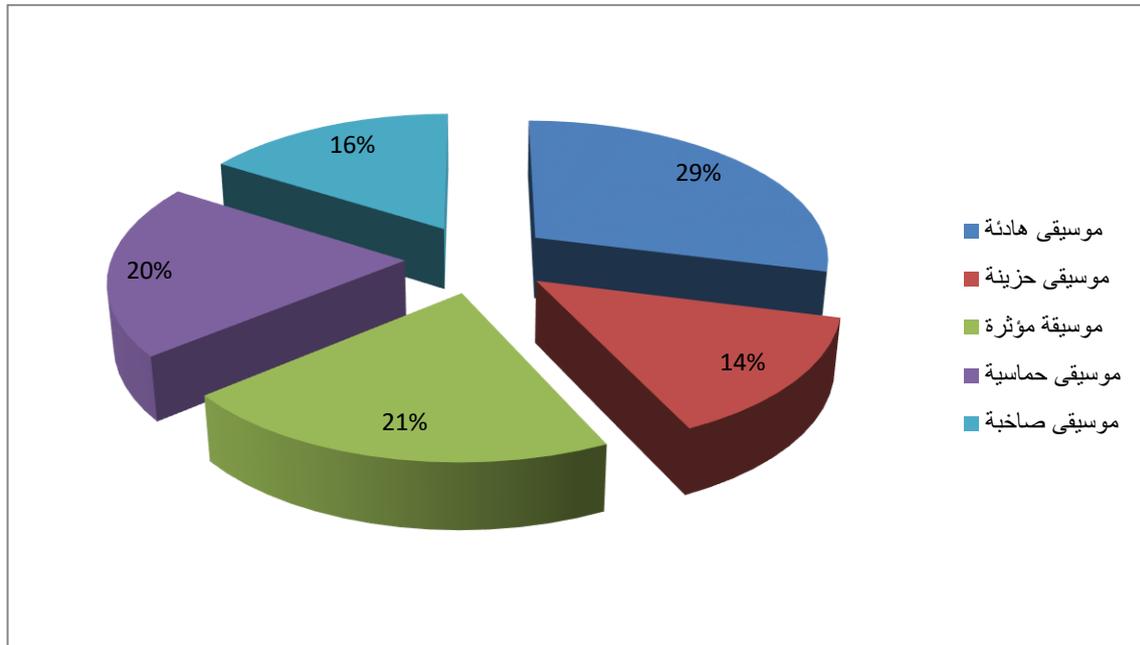
يبين الجدول رقم (14) أنواع اللغة المستخدمة في مسلسل "البحث عن علا" عينة الدراسة حيث تبين أن اللهجة العامية "المصرية" هي الأكثر استخداماً من قبل المرأة المطلقة "علا عبد الصبور" بنسبة 55% ثم جاءت بعدها الجمع بين أكثر من لغة بنسبة 45%. و حسب مجريات المسلسل فإن اللهجة العامية تصدرت مجموعة اللغة المستخدمة وهذا يعد بالأساس إلى أن المسلسل موجه إلى أوساط المجتمع العربي حيث أن اللهجة العامية "المصرية" من اللهجات المعتاد فهمها في المجتمع العربي، وهذا ما جعل المخرج يعتمد عليها كالوسيلة الأنسب لإيصال الفكرة العامة للمسلسل ببساطة أكثر ووضوح .

كما أنه قد جُمع بين اللغة العربية و اللغات الأجنبية (الفرنسية و الانجليزية) من قبل المرأة المطلقة و ذلك يعود إلى أن المزيج اللغوي أمر شائع بين المجتمع المصري و سببه التأثر و الاختلاط بالشعوب الغربية و الانفتاح على الثقافات التابعة، و هذا يعكس مدى التأثر بالغرب و عدم تحكم الفرد العربي بلغته الأصيلة .

و من هنا نرى أن المسلسل عينة الدراسة قد نجح في إيصال المضمون الإعلامي بشكل واضح باعتماده على لغة بسيطة و سهلة الفهم .

❖ الجدول رقم (16) يمثل: فئة الموسيقى المصاحبة :

النسبة المئوية	التكرار	فئة الموسيقى المصاحبة
29%	28	موسيقى هادئة
14%	13	موسيقى حزينة
21%	20	موسيقى مؤثرة
20%	19	موسيقى حماسية
16%	15	موسيقى صاخبة
100%	95	المجموع



❖ شكل بياني رقم (15): يوضح فئة الموسيقى المصاحبة

نلاحظ من خلال الجدول رقم(15) الذي يوضح فئة الموسيقى المصاحبة والمتمثلة في الموسيقى الهادئة والموسيقى المؤثرة والموسيقى الحماسية والمصاحبة والحزينة بنسب 29%، 21%، 20%، 16%، 14% على التوالي .

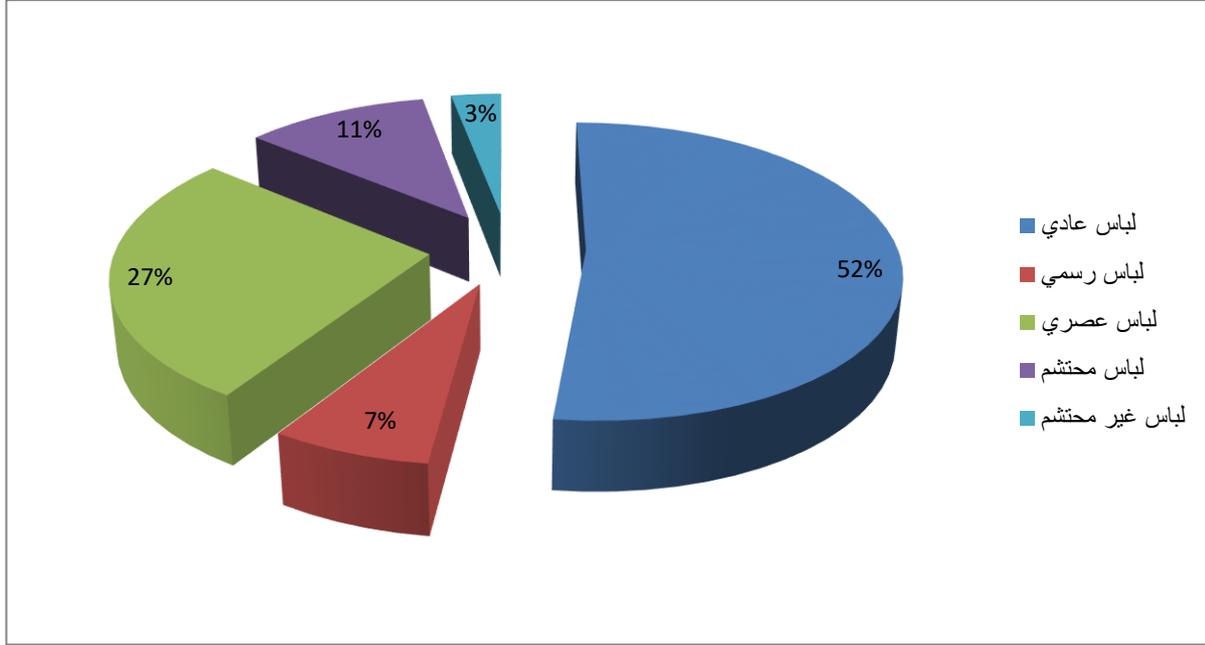
حيث تأتي الموسيقى الهادئة على رأس القائمة و التي كثر ظهورها في المشاهد العادية التي تكون فيها حياة المرأة المطلقة خالية من المشاكل كمشهد علا في الصحراء و ذلك لأن الموسيقى الهادئة تعبر عن السكون و الطمأنينة، و قد اختلفت أنواع الموسيقى حسب كل لقطة لتشويق المشاهد و جعل الأحداث أكثر درامية و هذا ما تؤكد عليه الدراسة السابقة "صورة المرأة الجزائرية بين الدراما التلفزيونية و الواقع الاجتماعي" حيث ذكرت هذه الأخيرة أن .....في حين أن الموسيقى المؤثرة قد صاحبت المشاهد التي ظهرت فيها المرأة المطلقة عاجزة و مكتئبة كمشهد حوارها مع والدتها "سهير" الذي كانت فيه تلقي اللوم على والدتها بعجم الاهتمام بها و بنفسيتها المدمرة، على عكس الموسيقى الحماسية التي كانت مصاحبة للمشاهد التي ظهرت فيها المرأة المطلقة متفائلة و ايجابية و مفعمة بالحيوية و نذكر منها مشهد علا في متجرها الذي تنظر إليه بكل فخر و في مشهد تدريب آدم لها لسياقة الدراجة الهوائية و كانت فيها مليئة بالطاقة الايجابية و الحماس، أما بالنسبة للموسيقى المصاحبة فقد استخدمت في المشاهد التي كانت فيها علا أكثر جرأة مثل ذهابها للملحى الليلي مع صديقتها نسرين . و لتأتي في الأخير الموسيقى الحزينة التي كانت تعبر عن مدى حزن و عجز علا في جميع مواقف المعاناة التي تعرضت لها مثلما ظهر في مشهد جلوسها مع الدكتور مروان والد زينة لتشارك معه الهموم التي تحملها بسبب طلاقها من هشام و تحملها لمسؤوليات أكثر من طاقتها.

و من هنا يتبين أن كل من الموسيقى الهادئة و الموسيقى الحزينة و أيضا المؤثرة مجموعها يفوق نسبة 50% و هذا ما يدل على أن المسلسل عينة الدراسة نجح في توصيل فكرة أن المرأة المطلقة تعيش حالة من الهدوء الاستقرار النفسي و هذا ما ينطبق مع الواقع الذي تعيشه النساء المطلقات لعد تخطي المرحلة الأولى (ما بعد الطلاق) .

#### ❖ جدول رقم (17) يمثل: فئة اللباس:

النسبة المئوية	التكرار	فئة اللباس
52%	37	لباس عادي
7%	5	لباس رسمي

لباس عصري	19	27%
لباس محتشم	8	11%
لباس غير محتشم	2	3%
التكرار	71	100%



#### ❖ شكل بياني رقم (16): يوضح فئة اللباس

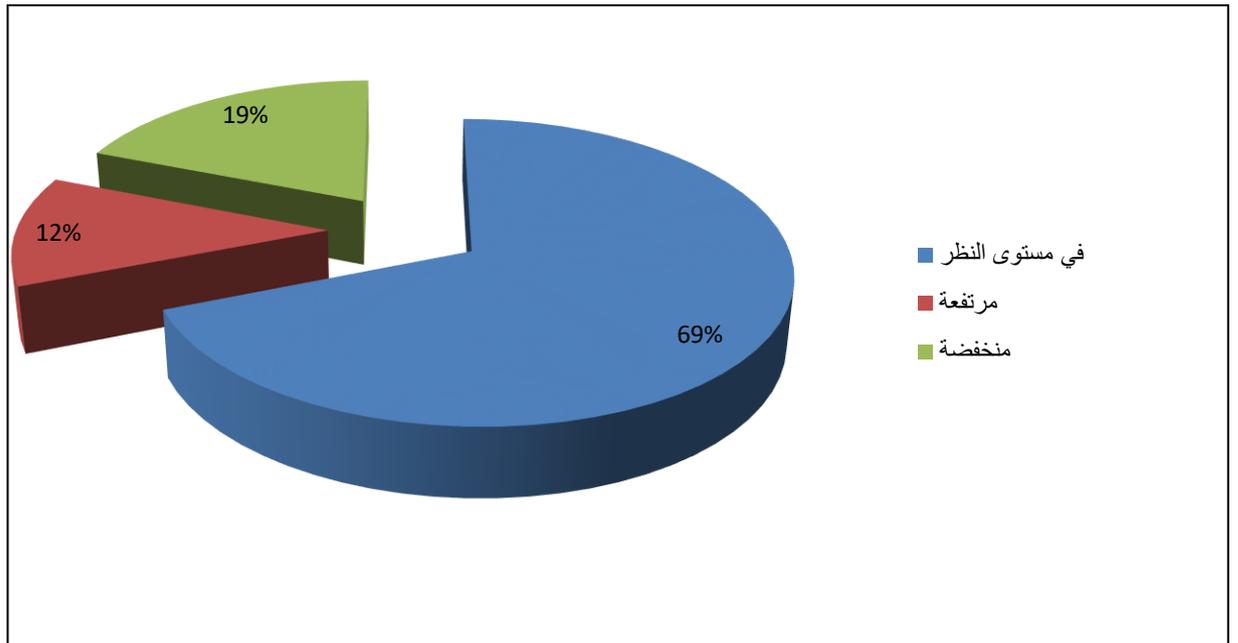
يتبين من خلال جدول رقم (16) الذي يوضح فئة نوع اللباس الذي ظهرت به المرأة المطلقة في المسلسل عينة التحليل و المتمثل في اللباس العادي بنسبة 52% و اللباس العصري بنسبة 27% و اللباس المحتشم بنسبة 11% و غير المحتشم بنسبة 3% و اللباس الرسمي بنسبة 7% .

وقد كان اللباس العادي هو الأكثر استخداما من قبل المرأة المطلقة و هذا ما يعني أنها كانت لا تعطي أهمية كبيرة للباس و خاصة بعد المشاكل الأسرية التي تعرضت لها و هذا ما يؤكد الجدول رقم (8) و يظهر ذلك في المشهد الذي ذهبت فيه علا إلى موعد (PARENTS DAY) مع طليقها هشام إلا أن المرأة المطلقة في بعض المواقف حاولت التغيير من نوع لباسها من عادي إلى عصري حسب حالتها النفسية و الأوقات التي كان فيها اهتمامها منصب على أناقتها و جمالها و هذا ما ذكر في جدول النشاطات الاجتماعية (أنظر الجدول رقم 6) و يظهر ذلك في مشهد العزومة في بيت أصدقائها و مشهد المقابلة التي أجرتها مع المؤثرة في مواقع التواصل الاجتماعي و صديقة طليقها "هشام" "أمنية الدالي"، في حين أن اللباس المحتشم الذي ظهرت به المرأة المطلقة يندرج ضمن نوع

اللباس العادي حيث أن ارتدائها للباس المحتشم كان في عدة مشاهد نذكر منها مشهد إعلانها عن منتج العناية بالبشرة الذي أصدرته، أما اللباس الرسمي فقد كان اهتمام علا به ضعيف جدا لقلة لقاءاتها و مواعيدها الرسمية و نذكر منهم مشهد لقاء علا و شركائها مع العملاء، و اللباس غير المحتشم قد تبين في مشهدين فقط الأول عند ذهاب علا إلى الحفلة الليلية و المشهد الثاني عند تدريبها على الرقص الشرقي و الذي كان فيه نوع من الترويج للثقافة المصرية. و منه نستنتج أن المسلسل عينة الدراسة قد وفق في اختيار نوع اللباس المناسب الذي ارتدته المرأة المطلقة و يبين للمشاهد أن نوع اللباس ينعكس على الحالة النفسية للمرأة المطلقة.

❖ جدول رقم (18) يمثل: فئة زوايا التصوير

النسبة المئوية	التكرار	فئة زوايا التصوير
69%	40	في مستوى النظر
12%	7	مرتفعة
19%	11	منخفضة
100%	58	المجموع



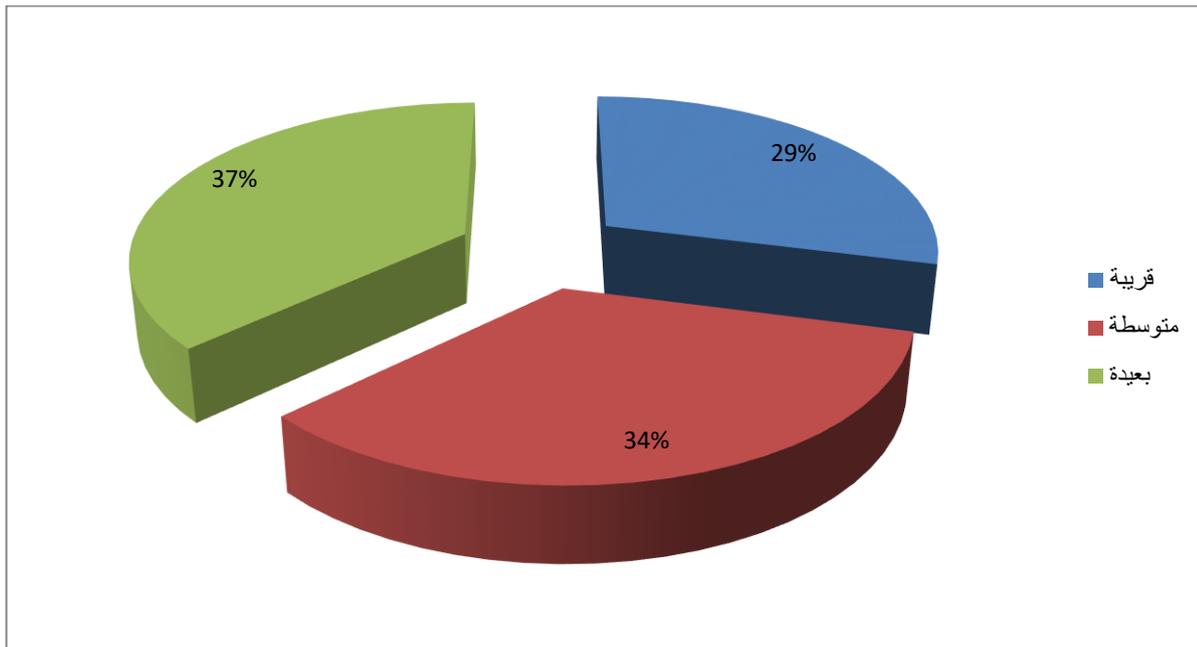
❖ شكل بياني رقم (17): يوضح فئة زوايا التصوير

نلاحظ من خلال الجدول رقم (17) أن المرأة المطلقة صُورت في المسلسل عينة الدراسة بزواوية تصوير في مستوى النظر في معظم المشاهد بنسبة 69% و في باقي المشاهد ألتقطت بزواوية التصوير المنخفضة بنسبة 19% و بزواوية التصوير المرتفعة بنسبة 12%، ويرجع ذلك إلى أن زواوية التصوير في مستوى النظر تعرف بدقة وصفها للمشاهد في الأعمال الدرامية و هذا ما ذكر الدراسة السابقة "صورة المرأة التونسية في الدراما العربية للدكتور منير طيبي" حيث تم الاتفاق بين الدراستين على أهمية زاوية التصوير في مستوى النظر التي أشار إليها في جدول فئات زوايا التصوير، و تبين ذلك في مشهد جلوس علا مع طليقها هشام و هو يحاول إصلاح العلاقة الزوجية التي أفسدها في الأول بأنانيته، في حين زاوية التصوير المنخفضة قد صُورت بها جميع اللقطات التي كانت فيها المرأة المطلقة تعاني من مشاكل أسرية أو اجتماعية مثل مشهد شجار علا مع والدتها على السلم و هي تقف عاجزة و مصدومة من الكلمات الجارحة التي تتلقاها من عندها، و كذلك عند انهيار علا في ساحة المدرسة أمام أولياء التلاميذ، أما زاوية التصوير المرتفعة التي صورت بها المرأة المطلقة كانت في المشاهد السعيدة التي تملأها الطمأنينة كمشهد امتطاء علا القارب البحري رفقة الدكتور مروان في نهاية الحلقة الأخيرة التي تعتبر نوعا ما نهاية سعيدة أنها وجدت ذاتها التي سعت للبحث عنها .

و من هنا نستنتج أن المسلسل عينة الدراسة نجح في اختيار زوايا التصوير التي التقطت بها المرأة المطلقة بطللة العمل الدرامي حيث تم وضع كل زاوية في مكانها المناسب و هذا الذي يجعل المشاهد يدرك مدى أهمية هذه اللقطة .

## ❖ جدول رقم (19) يمثل: أنواع اللقطات

النسبة المئوية	التكرار	فئة أنواع اللقطات
29%	35	قريبة
34%	41	متوسطة
37%	44	بعيدة
100%	55	المجموع



## ❖ شكل بياني رقم (18): يوضح فئة أنواع اللقطات

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) أن المرأة المطلقة ظهرت في عدة لقطات تصويرية و كان من أبرزها إما لقطة بعيدة أو متوسطة بنسب 37% و 34% و كذلك اللقطة القريبة . استخدمت كل من اللقطة المتوسطة و البعيدة على التوالي للتركيز على كيان المرأة المطلقة و علاقتها ببيئتها و لإظهار مكانتها في محيطها و مدى تأثيرها فيه و تصويرها كشخصية رئيسية و تأسيسية للعمل ككل، حيث يبدأ المخرج في تصوير المرأة المطلقة باللقطة البعيدة ثم التقريب تدريجيا كما ظهر في مشهد لقاء علا و صديقتها نسرین مع طليقها هشام و صديقتها أمنية، و كانت في الكثير من المشاهد لتعبر عن انطباع علا على ذلك المشهد و هذا ما أكد عليه الدكتور "منير طبي" في كتابه "الإنتاج التلفزيوني، الإعداد، الإخراج، البرمجة" عند تعريفه للقطعة البعيدة على

أنها: تستعمل في تصوير اللقطة التأسيسية في بداية المشهد، لتوضيح المكان الذي يتم تصويره، وهي التي تحتوي على أكبر كم من المعلومات التي يمكن أن تصل إلى المتفرج.<sup>1</sup> في حين كانت اللقطة القريبة تعبر عن المشاعر التي تعيشها المرأة المطلقة و نذكر ذلك في بداية طلاقها حيث كانت تعيش حالة من الكآبة بعد الخيبة التي تعرضت لها من قبل زوجها السابق هشام .

و من هنا نستنتج أن المخرج قد وفق في اختيار لقطات التصوير التي صورت بها المرأة المطلقة في مختلف المشاهد، حيث ركز على تفاصيلها و ملامحها التي تظهر مشاعرها و أحاسيسها .

### 8. النتائج العامة للدراسة:

بعد الدراسة التحليلية التي أُجريت على المسلسل عينة الدراسة تم التوصل إلى :

\* جاءت عدة قضايا و موضوعات مرتبطة بشكل كبير بالمرأة المطلقة مثل العلاقات الأسرية و الطلاق، إلى جانب موضوعات و قضايا أخرى أقل ظهوراً كالمعاناة و المسؤولية.

\* ظهرت على المرأة المطلقة عدة سمات ايجابية مثل ظهورها واثقة من نفسها و تتحمل المسؤولية و بأقل درجة ذكية و متفائلة و جميلة، في حين ظهرت بسمات أخرى سلبية كالكآبة و الجرأة و أقل ظهوراً سمة الوقاحة و العنف.

\* تنوعت القيم التي ظهرت على المرأة المطلقة من قيم ايجابية و تمثلت أغلبيتها في الاحترام و الصداقة ثم التضحية و الوفاء و فعل الخير بنسبة أقل ظهرت عليها قيمة طاعة الوالدين ، و قيم أخرى سلبية لم تكن كثيرة الظهور إذ ظهر النفاق و الكذب و الأنانية و التطفل بنسب ضئيلة.

\* جاءت المرأة المطلقة بهدفين سعت لتحقيقهما و تمثلتا في إرضاء أفراد العائلة (الأم، الأبناء) ثم في المقدمة ثم الاعتماد على نفسها في المرتبة الثانية.

\* تباينت اهتمامات المرأة المطلقة و كان على رأسها العمل ثم رعاية شؤون بيتها و بدرجة أقل ظهر عليها الاهتمام بالأناقة و الجمال و السفر أما التبضع فكان بدرجة ضئيلة جداً.

\* ظهرت المرأة المطلقة بدور اجتماعي ايجابي و تمثل في أنها مستقلة بقراراتها و دور آخر سلبي كونها مشكوك فيها.

\* غلب على المرأة المطلقة المشكلات الأسرية التي عانت منها إلى جانب العديد من المشاكل الأخرى الاقتصادية منها و الاجتماعية .

<sup>1</sup> منير طيبي: الإنتاج التلفزيوني الإعداد، الإخراج، البرمجة، سوهام للنشر و التوزيع، 2020، ص137.

- \* اتضح في المسلسل عينة التحليل أن المرأة المطلقة غير قادرة على حل معظم مشكلاتها مقارنة بقدرتها على حلها.
- \* احتلت نظرة الاحترام للمرأة المطلقة الدرجة الأولى و تلتها نظرة التنمر أما بالنسبة لنظرة التقدير فكان بنسبة معتبرة مقارنة بمعاملتها كمنبوذة.
- \* بينت الدراسة أن الاتجاه نحو المرأة المطلقة مختلط يمزج بين مشاهد ايجابية و سلبية و أخرى محايدة.
- \* أما بالنسبة للتعبير عن المشاعر فقد غلب على المرأة المطلقة السلوك الانفعالي على حساب السلوك العفوي و المصطنع.
- \* دلت نتائج الدراسة فيما يخص دوافع السلوك الاجتماعي للمرأة المطلقة على إظهارها تستجيب للقوى الخارجية أكثر من الالتزام و التقيد بالدور الاجتماعي على غرار التمرد.
- \* كشفت نتائج البحث فيما يخص طموح المرأة المطلقة على إبراز مزيج بين الطموح المادي و المعنوي التي تعمل على تحقيقه.
- \* غلبت على المرأة المطلقة استخدامها لل لهجة العامية في مقابل جمعها لأكثر من لغة، و هذا يعود بالأساس إلى أن هذا المسلسل موجه للمجتمع العربي الذي غالبا ما يستخدم اللهجات المحلية التي من بينها المصرية التي تعتبر شائعة و سهلة الفهم.
- \* صاحبت المرأة المطلقة في الغالب موسيقى هادئة و حزينة و مؤثرة و هذا مرتبط بمجريات المسلسل و موسيقى أخرى حماسية و صاخبة في الكثير من الأحيان.
- \* تغير اللباس في المسلسل راجع لتغير الحالة النفسية للمرأة المطلقة و كان في الغالب لباسها عادي ثم عصري و في القليل من الأحيان كان رسمي و محتشم و غير محتشم.
- \* صورت المرأة المطلقة بزوايا تصوير في مستوى النظر في معظم مشاهد المسلسل و قد نجحت في دقة وصفها للقطات و مشاهد العمل الدرامي على عكس الزاوية المرتفعة و المنخفضة.
- \* ظهرت المرأة المطلقة في عدة لقطات تصويرية أهمها اللقطة البعيدة التي استخدمت للتركيز على محيط المرأة المطلقة بينما استخدمت للمطلقة المتوسطة و البعيدة لتصوير المشاعر والأحاسيس التي تحملها المرأة.

## 9. النتائج في ضوء التساؤلات الفرعية:

## 1.9. التساؤل الأول: كيف صورت الدراما العربية المرأة المطلقة من حيث المضمون

## مسلسل "البحث عن علا" أنموذجا؟

صُورت المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة من حيث المضمون أن معظم القضايا التي تشغلها هي العلاقات الأسرية والروابط التي تجمعها مع عائلتها وكذلك المسؤولية التي تحملتها لأولادها و لنفسها و الناتجة عن طلاقها، في حين قد اتسمت المرأة المطلقة بالعديد من السمات الايجابية كالتفاؤل الذي تتحلى به رغم كل الظروف التي لا تيسر لصالحها و الثقة بالنفس التي عملت على تكوينها بعد الانفصال و هذا إلى جانب القليل من السمات السلبية التي غلبت على المرأة المطلقة و المتمثلة في الاكتئاب بدرجة كبيرة و الذي ظهر عليها خاصة في الفترة الأولى من الطلاق غير المتوقع و كذلك الجراءة التي ظهرت عليها في المشاهد التي تحاول فيها الخروج من الفترة الحرجة التي تمر بها، و رغم كل ما جابهته المرأة المطلقة من مشاكل جراء الطلاق التي تمثلت في المشاكل الأسرية و خاصة المتعلقة بأولادها و الاقتصادية بعد انقطاع المصاريف عنها من قبل طليقها و المشاكل الاجتماعية التي تمثلت في نظرة المجتمع السلبية لها كالتنمر الذي لاقته خاصة من والدتها و عائلة طليقها و الاتجاه السليبي نحو حالتها الاجتماعية كذلك من قبل محيطها المقربين، إلا أنها لم تتخلى عن قيمها الايجابية كالصداقة التي عملت توطيدها مع رفقاءها اللذين ساعدوها في تخطي أزمة ما بعد الطلاق، و أيضا الاحترام الذي يدل على التنشئة الجيدة و الحميدة لهذه المرأة المطلقة إلى جانب التضحية التي ظهرت عليها في المواقف التي تتعلق بأبنائها و مشاكلهم حيث تسعى لتحقيق مصالحهم على حساب احتياجاتها و متطلباتها، إلا أن شخصية المرأة المطلقة لم تخلو من بعض القيم السلبية كالنفاق و الكذب اللذان تستعملها لأغراض شخصية و لا تؤدي بها أي أحدا من محيطها، كما أن المرأة المطلقة قد عبرت في معظم المشاهد عن مشاعرها بالسلوك الانفعالي الذي استخدمته ردا على المواقف العنيفة التي تتعرض لها إلى جانب السلوك المصطنع المرتبط بالنفاق الذي تستخدمه كذلك في المواقف الحرجة مع الأفراد الذين لا تستلطفهم.

## 2.9. التساؤل الثاني: كيف صورت الدراما العربية المرأة المطلقة من حيث الشكل

### مسلسل "البحث عن علا" أنموذجا؟

صُورت المرأة المطلقة في المسلسل عينة الدراسة من حيث الشكل أنها تستخدم اللهجة العامية إلى جانب مزيج لغوي بين الفرنسية و الانجليزية و هذا يعود بالأساس إلى التنشئة الاجتماعية للمجتمع المصري المنفتح على الثقافات الغربية، كما ظهرت المرأة المطلقة تعتمد على اللباس العادي في معظم المشاهد و هذا ما يعكس الحالة النفسية التي تمر بها إضافة إلى لباس عصري و رسمي في القليل من المشاهد التي حتمت ذلك، و قد صاحب ظهور المرأة المطلقة في الغالب الموسيقى الحزينة و الهادئة و المؤثرة لتعبر بذلك على الوضع الذي تعيشه و المشاعر و الأحاسيس الحزينة التي تغمرها، كما أن المخرج قد اعتمد على زاوية التصوير في مستوى النظر لتصوير أغلبية المشاهد التي ظهرت فيها المرأة المطلقة .

خاتمة

بعد استعراضنا لكل ما سبق، يمكن القول أن مسلسل "البحث عن علا" تضمن قيما ايجابية أكثر من سلبية برزت من خلال الترويج للصورة الحسنة للمرأة المطلقة إضافة إلى السمات الايجابية التي غلبت كذلك عليها بالأخص التفاؤل و الثقة بالنفس مع غياب السمات السلبية بكثرة و هذا ما يدل على أن المرأة المطلقة لم تتخلى عن صفاتها الحميدة بعد الطلاق إضافة إلى أن المسلسل تضمن اهتمامات و نشاطات عديدة للمرأة المطلقة و التي كان أبرزها دخولها لعالم الشغل في المجال الذي تجد نفسها فيه مع عدم التخلي عن رعاية شؤون بيتها و بدرجة اقل بينت جمالها و أناقتها و هذا ما ينعكس على الواقع الذي عمل المسلسل على تصويره، فالمرأة المطلقة رغم المشاكل العديدة التي تتعرض لها و التي في غالب الأحيان تعجز عن حلها و النظرة السلبية التي تواجهها من المجتمع و عائلتها خاصة إلا أنها لم تتخلى عن أهدافها و طموحاتها سواء المادية أو المعنوية، كما سوق المسلسل عينة التحليل صورة حزينة و مكتئبة للمرأة المطلقة من خلال الموسيقى التي صاحبت ظهورها إلى جانب اللباس الذي اعتمده في معظم مشاهد المسلسل الذي كان عبارة عن لباس عادي أو محتشم و كذلك سلوكها المنفعل أو المصنع في غالب الأحيان، و من خلال الموازنة بين السلبيات و الايجابيات التي بانته على كيان المرأة المطلقة نجد أن المسلسل عينة التحليل أكد على أنها تمر بهذه المرحلة الكئيبة و الحزينة في الفترة الأولى من الطلاق فقط و بعدها تعود لاسترجاع ذاتها و القيام بمسؤولياتها على أكمل وجه و تتخطى القوى الخارجية التي تسعى للحط منها و تحارب كل نظرات التنمر و الخزي من الآخرين، و ساعدها على ذلك الأفراد المحيطين بها اللذين عاملوها بايجابية و بعثوا فيها الأمل و بأن الحياة لا تتوقف بعد الانفصال و أنه بإمكانها الوقوف من جديد و تخطي كل المحن و العقبات ما دامت قادرة على ذلك.

## قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

1. جمال سعيد عيسى ميلود، الدراما التلفزيونية والمضامين التربوية والمتطلبات الإعلامية، منشورات جامعة البيضاء، ليبيا، 2007
2. حسان الجيلاني، سلاطينة بلقاسم: أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر.
3. حسين حلبي المهندس، دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق، السينما والتلفزيون، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1989، ج1
4. حسان عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال و نظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.
5. خير الدين عويبي، دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1997
6. رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه استخداماته)، دار الفكر العربي، مصر، 2004:
7. زينب منصور الحبيب: الإعلام و قضايا المرأة، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2011.
8. سعد سلمان المشداني: منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2019.
9. علي عجوة: العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط1 كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عالم الكتب، مصر، 1983
10. محمد سرحان الحمودي: منهج البحث العلمي، ط1، دار الكتب، اليمن، 2019
11. محمد شفيق: منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998.
12. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة، السعودية، 1983.

13. منير طبي: الإنتاج التلفزيوني، الإعداد، الإخراج، البرمجة، سوهام للنشر والتوزيع، مصر، 2022.
14. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
15. ناهد رمزي: المرأة والإعلام في عالم متغير، ط1، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2001.
16. وائل عبد الله محمد، ريم أحمد عبد العظيم، تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2012.
17. وجيه محجوب: البحث العلمي و مناهجه، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.  الدراسات و البحوث الأكاديمية:
18. إرادة زيدان الجبوري، أبراج هاشم العطار: أطر تنميط صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2017.
19. جمال قواس، زكية منزل غرابية: صورة المرأة المحجبة في الدراما التركية المدبلجة مسلسل "شارع السلام ج1 HUZER SUKAGY" أنموذجا، دراسة تحليلية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة خنثلة، العدد 26 مارس.
20. رنا ناصر العبري: الصورة النمطية للمرأة في الدراما العربية على منصة نيتفليكس، دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات التلفزيونية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2022.
21. زينب سعيدي: النقد الصحفي للدراما التلفزيونية العربية في مجلة الإذاعات العربية، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2011/2012.
22. سامر محمد الماجد: السمات الشخصية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية و علاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإدارة التربوية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2003.
23. سعد بن محمد آل رشود: العوامل النفسية المرتبطة بالوصم الاجتماعي، دراسة ميدانية فيس مؤسسات الرعاية الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، قسم العلوم التربوية، العدد 49، يوليو 2017، كلية التربية بالزلفى.

24. شرفي رحيمة: الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة (تحليل سوسية-أنثروبولوجي)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 32، جانفي 2018، الجزائر.
25. عز الدين عطية المصري: الدراما التلفزيونية مقوماتها و ضوابطها الفنية، الجامعة الإسلامية غزة، قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، فلسطين، 2010.
26. علي دوشي العوادة: مكانة المرأة و صورتها في المسلسل الكويتي "زواره الخميس" أنموذجا (دراسة تحليلية -نوعية)، رسالة مكملة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2013.
27. فايزة بوترة، نسرين سعودة: صورة المرأة المحجبة في الدراما التلفزيونية والواقع الاجتماعي، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017/2018.
28. مضوي أبكر عبد الله آدم: الدراما المرئية و فاعليتها في نشر الوعي الأمني، دراسة تحليلية على مسلسل سكة الضياع في الفترة من 2022م.
29. مطلق المطيري: صورة المملكة العربية السعودية في الصحف الإسرائيلية، المنتدى الإعلامي السنوي الثاني.
30. منير طي: صورة المرأة التونسية في الدراما العربية، دراسة تحليلية لمسلسل أولاد مفيدة الجزء الخامس، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد 2022، 160.
31. نوال تغزة: الاكتئاب عند المرأة المطلقة حديثا و علاجها، دراسة نفسية علاجية (معرفية سلوكية) مقارنة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في النفس العيادي: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2014.
32. هشام صوكو: واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة، دراسة ميدانية بثانوية بوحنه مسعودة، فرجيوة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2008/2009.
- المواقع الإلكترونية:



ملاحق

الملحق رقم (01)

جدول الأساتذة المحكمين

الرتبة	اسم الأستاذ
أستاذ تعليم عالي	قراد راضية
أستاذ تعليم عالي	عابدي لدمية

بعض من صور مسلسل البحث عن علا















ملخص الدراسة:

يتمحور موضوع الدراسة حول صورة المرأة المطلقة في الدراما العربية من خلال مسلسل "البحث عن علا".

وقد كان الهدف من الدراسة معرفة إذا كان هذا المسلسل يعكس صورة المرأة المطلقة في المجتمع أم لا؟ ولتجسيد ذلك اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى، والعينة القصصية العمودية من مجتمع البحث المتمثل في مجمل الحلقات الست لمسلسل "البحث عن علا" المعروض على منصة نتفليكس، كما تم الاعتماد على استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، حيث تم تصميم الاستمارة للكشف والتعرف على قضايا وقيم وسمات وأهداف واهتمامات المرأة المطلقة التي وضحتها فئات المضمون، ونوع اللباس والزوايا واللقطات التي صُورت بها و الموسيقى التي صاحبت ظهورها واللهجة التي استخدمتها المرأة المطلقة والتي وضحتها فئات الشكل التي تضمنها المسلسل عينة التحليل.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها أن العلاقات الأسرية والطلاق والمسؤولية من أهم قضايا المرأة المطلقة التي تناولها المسلسل عينة التحليل، إضافة إلى ظهور العديد من العديد من القيم والسمات الايجابية منها والسلبية على المرأة المطلقة في هذا المسلسل وأيضا العديد من الأدوار والاهتمامات التي غلبت عليها.

كما أن الهدف الذي سعى المسلسل عينة الدراسة لتحقيقه تمثل في معرفة صورة المرأة المطلقة في الدراما العربية من حيث الشكل والمضمون. فنجد أن المسلسل قد وفق في رسم الصورة المطابقة نوعا ما للمرأة المطلقة بين الواقع المعيش والدراما، حيث عمل المخرج على تحسين الصورة النمطية للمرأة المطلقة الشائعة في المجتمع والتي كانت عبارة عن امرأة(منكسرة، فاشلة، خاضعة، فاسقة، مذلولة، غيرمسؤولة...) إلى

امرأة(ناجحة، متفائلة، قوية، تعتمد على نفسها، مكافحة، تتحمل المسؤولية، واثقة من نفسها، ترعى شؤون بيتها، تحترم مكانتها الاجتماعية، تفرض ذاتها...)

**Abstract :**

The topic of the study revolves around the image of divorced women in Arab drama through the series "finding for Ola".

The aim of the study was to find out whether This series reflects the image of divorced women in society or not. And to embody that, this study relied on the content analysis methodology, and the intentional sample of the research community represented in the six episodes of the series "Searching for Ola" presented on the Netflix platform. The content analysis form was also relied on as a tool for data collection, where the form was designed to detect and identify the issues, values, features, goals and interests of divorced women that she explained. The categories of content, the type of dress, the angles, the shots in which they were filmed, the music that accompanied their appearance, the dialect used by the divorced woman, which were illustrated by the categories of form included in the series in the analysis sample.

The study has reached several results, the most important of which is that family relations, divorce and responsibility are among the issues of divorced women addressed by the series sample analysis, in addition to the emergence of many values and positive and negative features on divorced women in this series and also many roles and interests that prevailed over them. We also find that the series has succeeded in drawing the somewhat identical image of the divorced woman between the lived reality and drama, where the director worked to improve the stereotype of divorced women common in society, which was a woman (broken, failed, submissive, immoral, humiliated, irresponsible...) to a woman (successful, optimistic, strong, self-reliant, combative, take responsibility, self-confident, take care

of the affairs of her home, respect her status social, self-imposing.